

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جامعة جنوب الوادي



كلية الآداب بقنا

(السَّهْمُ الذَّهَبِيُّ)

تدريبات في

"النحو، والصرف"

الفرقة الثانية (تاريخ)



دكتور/ عاطف فكار

أستاذ النحو والصرف والعروض

مُريِس قسم اللُّغة العربيَّة، جامعة جنوب الوادي

أستاذ المادة: د/أبو الحمد محمد أحمد الأفيوني

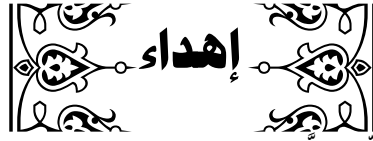
للعام الدراسي الجامعي ٢٠٢٢م / ٢٠٢٣م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الله تعالى :

﴿ فَأَمَّا الزُّبْدُ فَيَنْزَعُ عَنْهُ إِفْرَاءٌ وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَمَا كُفِّرُوا بِنِيعِهِمْ فِي الْآرْضِ ﴾

صدق الله العظيم [الرعد/١٧]



العالم اللغوي الشامخ، صاحب الفضل على وعلى الإقليم.

أ.د / البدرأوى عبد الوهَّاب زهران " رحمه الله "

** [إهداء " ٢ "] - إلى :

- والدى الطيب "رحمه الله"؛ تعب، وكافح، وتحمل، طيب الله مثواه.
- والدى الصَّابرة، التى أعطتنى، ولم تأخذ منى شيئاً.
- زوجتى التى وقفت بجوارى متحليّة بالصَّبْر.
- أختى، وأولاده الذين ساعدونى كثيراً.
- ابنى الدكتور / مُحَمَّد عاطف فكَار [طبيب توليد: بمستشفى قفط التعليمى].
- ابنى الدكتور/ وليد عاطف فكَار [طبيب توليد: بمستشفى قنا العام].
- ابنتى / ك / وفاء عاطف فكَار [ك علوم + دبلوم تحاليل، تمهيدى تحاليل + دبلوم عام تربوى + ماجستير فى الطحالب].
- كلُّ مُحبٍ للغةنا العربية على امتداد الوطن العربى الكبير.



• في البداية أودُّ أن أقدم كلمة لأبنائي الطلبة والدارسين والقراء



• أيها الأبناء: مصرُ قلعةُ الإسلام، وحصنُهُ المنيعُ، فيها الأزهرُ الشريفُ كعبةٌ يحجُّ إليها طلاب العلم من جميع أنحاء الدنيا، فمنه تخرَّجَ زعماءُ مصرَ، ومنه انطلقت المسيراتُ الشعبِيَّةُ منددةٌ بالاستعمار الغاشمِ مطالبةٌ بالرحيل عن مصرَ، رافضةٌ الذلَّ والهوانَ، طلابه وخريجوه يرفضون استعباد المستعمر للشعوب، وهكذا استظلَّ مصرُ بأبنائها الأحرار المخلصين الشرفاء في رباطٍ على مدى التاريخ حامية الدين والوطن ورائدة للشعوب العربية والإسلامية الحرة..
أيها الأبناء:

أنتم خيرةُ الشباب، وصفوة المجتمع، فعليكم يُقَامُ بناؤه وبكم ينهضُ ويُحقَّقُ استقلالُهُ إذا ما اتقيتم الله، فحفظتم كتابه، واتبعتم سنةَ حبيبه حُضرة النبي مُحَمَّدٍ (ﷺ) .
أمنياتي لكم . أن تتفوقوا . من أجل إعلاء دينكم ، ورفعَة وطنكم، وحبِّ قادتكم يقول أستاذي الدكتور / محمد فهمي : " فاللغة هوية ودين واعزاز واعتزاز خاصة عند القائمين بخدمتها ويرزقون بسببها ولا مبرر للتمسح بلغة غيرنا ".
• وانظروا إلى قول الشاعر:

عصرُكم حُرٌّ ومستقبلُكم في يمينِ الله خير الأمانِ
هل علمتُم أُمَّةً في جهلها ظهرت في المجدِ حسناء الرِّداءِ
فخذوا العلمَ على أعلامِهِ واطلبوا الحكمةَ عند الحكماءِ
واقرءوا تاريخكم واحتفظوا بفصيحِ جاءكم من فصحاءِ
واطلبوا المجدَ على الأرضِ فإن ... هي ضاقتْ فاطلبوه في السماءِ



[[المقدمة]]

باسمه تعالى، وعلى هُدَى من نوره، وضياء حبيبه سيدنا "مُحَمَّدٍ (ﷺ)"

أما بعدُ ...

فإنَّ اللُّغَةَ العَرَبِيَّةَ هِيَ مِفْتَاحُ كِتَابِ اللَّهِ العَزِيزِ، وَهُوَ المَفْجَرُ لِعُلُومِ اللُّغَةِ، وَإِن النُّحُو يَعِدُ دَعَامَةَ عُلُومِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ وَرَكِيزَتِهَا الأَسَاسِيَّةِ، وَلَا يَسْتَعْنِي عَنْهُ المَشْتَغِلُونَ بِالأَدْرَاسَاتِ الأَدْبِيَّةِ وَالنَّقْدِيَّةِ وَالبَلَاغِيَّةِ ، وَالفَقْهِيَّةِ فِي اسْتِبَاطِ الأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ .

. نَشَطَتِ حَرَكَةُ التَّأْلِيفِ النُّحُوِيِّ بَعْدَ كِتَابِ سَيَبَوِيهِ (ت ١٨٠ هـ) الأَسَاسِ الَّذِي اعْتَمَدَ عَلَيْهِ البَاحِثُونَ وَالأَدْرَاسُونَ فِي مَعْرِفَةِ قَوَاعِدِ التَّرْكِيبِ النُّحُوِيِّ لِلجُمْلَةِ العَرَبِيَّةِ .

. يَقُولُ عِبْدُ القَاهِرِ الجَرْجَانِيُّ فِي كِتَابِهِ "دَلَالَةُ الإِعْجَازِ: " إِنْ الأَلْفَاظُ مَغْلُوقَةٌ عَلَى مَعَانِيهَا حَتَّى يَكُونَ الإِعْرَابُ هُوَ الَّذِي يَفْتَحُهَا ، وَإِن الأَعْرَاضَ كَامِنَةً فِيهَا حَتَّى يَكُونَ هُوَ المَسْتَخْرَجُ لَهَا ، وَإِنَّه المَعْيَارُ الَّذِي لَا يُتَبَيَّنُ نَقْصَانُ كَلَامٍ وَرُجْحَانُهُ حَتَّى يُرْجَعَ إِلَيْهِ ، لَا يَنْكُرُ ذَلِكَ إِلا مَنِ يَنْكُرُ حَسَّهُ ، وَإِلا مَنِ غَالَطَ فِي الحَقَائِقِ نَفْسَهُ " .

. وَيَقُولُ العَلَامَةُ (دِى بَور) فِي كِتَابِهِ "تَارِيخُ الفَلْسَافَةِ فِي الإِسْلامِ ": "عِلْمُ النُّحُوِ أَثَرُ رَائِعٌ مِنَ آثَارِ العَقْلِ العَرَبِيِّ بِمَا لَهُ مِنْ دَقَّةٍ فِي المَلاحِظَةِ ، وَمِنْ نَشَاطٍ فِي جَمْعِ مَا تَفَرَّقَ ، وَهُوَ أَثَرُ عَظِيمٌ يُرْغَمُ النَّاظِرُ فِيهِ عَلَى تَقْدِيرِهِ ، وَيَحِقُّ للعَرَبِ أَنْ يَفْخَرُوا بِهِ " .

. وَيَقُولُ العَلَامَةُ عِبَاسُ حَسَنِ فِي كِتَابِهِ النُّحُوِ الوَافِي: "وَلَيْسَ مِنْ شَكِّ أَنْ التَّرَاثِ النُّحُوِيِّ وَالأَصْرَفِيِّ الَّذِي تَرَكَه أَسْلَافُنَا نَفِيسٌ غَايَةُ النِّفَاسَةِ ، وَأَنْ الجُهْدَ النَّاجِحَ الَّذِي بَدَلُوهُ فِيهِمَا خِلالَ الأَزْمَانِ المَتَعاقِبَةِ جُهْدٌ لَمْ يُهَيِّأَ لِلكَثِيرِ مِنَ العُلُومِ المَخْتَلِفَةِ فِي عَصُورِها القَدِيمَةِ وَالحَدِيثَةِ " .

. لَقَدْ وَجَدْتُ مِنْ خِلالِ مُعَايشَتِي لَطالِبِي فِي جَمِيعِ مَراحِلِ التَّعْلِيمِ المَخْتَلِفَةِ وَالمَتَعَدِّدَةِ وَجَدْتُ تَدَمُّرًا وَاسِعًا . مِنْ صَعُوبَةِ دَرَاةِ النُّحُوِ العَرَبِيِّ وَهُوَ مِنْ أَشْرَفِ العُلُومِ وَأَرْقاها وَفِيهِ يَكْمَلُ

١. تعرب [أما] عوضًا عن أداة الشَّرْطِ وفعله، و[يعدُّ]: ظرف متعلِّق بفعل الشَّرْطِ المحذوف ، وما بعد

الفاء: جواب الشَّرْطِ ..والتقدير: مهما يكن من شيء بعد، فكذا .

جمال الفصاحة، وتمام البيان، وبه تستقيم الكتابة، ويُقوّم اللسان . كما وجدت أنّ النحو العربى لا يلقى إقبالاً من الدّارسين والمُتفكّرين.... وقد يتجه التفكير إلى إلقاء التّبعة على طبيعة هذه المادة نفسها.... أو إلى الاتجاه إلى اتّهام المناهج بالجفاف والتعقيد أو اتّهام الكتب بالعمق والقصور.. أو إلى [أساليب التدريس العقيمة] التى يقوم بها أناس لا يجيدون فنّ التدريس، ويريدون للنحو العثرات وزيادة العراقيل أمام الدّارسين وهو ما أسميه نظام تدريس [مُراهق] فاتهم أنهم لا يتذوقون فناً من الفنون التى لا يصبح الطالب على بصيرة إلاّ بالأخذ بهذا العلم الذى يكمل به الكلام، ويكمل به الخطاب وتفتقر إليه جميع العلوم.... وأنا مع هذا التفكير الذى فنّد هذه التبعات ، والضحيّة نحونا العربى وطلابه.

. حيث رأيت الباحثين والدّارسين المبتدئين فى تعلّم اللغة العربيّة يتجشّمون الصّعاب فى التطبيق العملى ويتذوقون مرارة العناء فى طريقة تفهمه والإحاطة بمغزاه؛ نتيجة للصّعاب التى يواجهونها فى تعلّم النحو العربى.

. وتتجلّى أبرز مظاهر الصّعوبة التى تواجه الباحثين فى النحو العربى فى أمرين:

. الأول: فى مجال القواعد التفصيليّة وتطبيقها؛ فإنّ الدّارس للنحو يجد كثيراً من القواعد التى لا ترتبط بغير ما نقتنّ له من ظواهر، دون أن تتصل بسائر الظواهر، أو تنسق معها، فيجد الدّارس تضارباً مع القواعد من ناحية ومع الظواهر اللّغويّة من ناحية أخرى، حتّى إذا انتقل الدّارس إلى مجال التطبيق تضاعفت الصّعاب بقدر ما فى الأحكام من آراء تختلف فيما بينها، ممّا أدّى إلى صعوبة إمام الدّارسين بقواعد النحو العربى حتّى على مستوى الدّراسة الجامعيّة، وكذلك عدم الإلمام بالربط بين جزئياتها ويبدو أنّ المسؤولين فى العالم العربى قد سلّموا بهذه الصّعوبة باعتبارها أمراً واقعاً لا سبيل إلى تغييره !.

. والثانى: فى مجال الدّراسة النظرية للأسس الكليّة: حيث يواجه الباحث مصاعب تحديد المصادر المتنوعة المتصلة بمناهج التفكير، وخصائصها عند النّحاة كاستخدام المصطلحات وتحديد مدلولاتها ومدى ما أصابها من تطور، وكذلك أسس نقد المناهج التقليديّة

ودراسة مشكلاتها وقد كانت هذه الصّعوبات المتنوعة حافزاً لكثير من الباحثين:

[قُدّامى ومُحدثين] يدفعهم إلى محاولة حلّها ، أو التخفيف بقدر الإمكان من حدّة آثارها

ومن ثمَّ كانتِ الأهداف التي سَعَت إليها جهودُ هؤلاءِ النحويين تتركزُ في أمرين :
 . الأول : محاولة تبسيط قواعد النحو العربي، وذلك بواسطة:

. حذف بعض تقسيماته أو أبوابه، كبابي [الاشتغال، والتنازع] مثلاً، فلا فائدة من تدريسيهما كبابين مُستقلين، وإنما كدراسة عابرة من خلال آية قرآنية كريمة، أو بيت شعر... وكذلك حذف مسائل نحوية كالفروض النحوية، فلا داعي لتدريسها مُستقلة ؛ حتى لا يتشتت أذهانُ الدارسين وكلُّها افتراضات لا جدوى منها إلا كراهية النحو.. وعدم الإقبال على دراسته وإنما يتمُّ تدريسها من خلال [آراء نحوية] في بعض المسائل النحوية ..
 . أو إدماج بعض الأبواب في بعض.

. أو تغيير مصطلحاته بابتكار مُصطلحات جديدة لبعض أبوابه ومسائله.
 . أو إعادة استخدام المأثور من هذه المُصطلحات على نحو يُغيّر ما هو ثابت في التراث النحويّ إلى غير ذلك من المحاولات التي تهدف إلى صور التبسيط وأشكاله وإلى تبسيط الآراء ، وتيسير الأحكام ، وتحديد المواقف ، كتغيير مُصطلح

[تراكيب نحوية] ، كتركيب النداء ، و تركيب الاستفهام ، و تركيب و تركيب
 وذلك باستخدام " مُصطلح أسلوب وهو ما تعارفنا عليه منذُ قرون، فتقول: أسلوب النداء والتعجب والتفضيل وأسلوب وهكذا ... وعلى المُعلّم أن يفهم تلاميذه أن اللفظين [أسلوب، أو تركيب] صحيحا الاستخدام دون أن يفرض رأيه عليهم أو يلزمهم بعدم الأخذ بآراء الآخرين ممن قالوا عكسه، وهذا ما يُعانيه أبناؤنا الطلاب ، وهذا ما جعلهم متحيرين فمثله كمثل الطبيب الذي يقول لمريضه : [الذي أعطى لك هذا الدواء حمار] . ومثل هذا المُعلّم كمثل الذين: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾﴾

إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٢﴾ [البقرة: ١٢، ١١].

. وأقول لهؤلاء التلاميذ من المعلمين وأقول لزملائى باعتبارى الممارس للتدريس ونقد المناهج والدورات التدريبية على طرق التدريس والعمل فى التفيتش وفى التوجيه والتدريس بمدارس التعليم الأساسى وبالجامعة ما يربو عن [ثمانية وثلاثين] عامًا..

.أقول لهم : ليست القواعد النحوية مجرد معلومات تفهم .. وتُضاف إلى الذخيرة الذهنية من ألوان المعرفة ، ولكنها وسيلة إلى استقامة اللسان تحتاج للتدريب المتصل ، والممارسة المتكررة ومثلها دون تطبيق ، كمثل محاضرات يلقيها مُتخصِّصٌ على ناشئين يتعلَّمون السِّباحة ، وهو واقفٌ معهم على رمال الشاطئ ، فقد يلُمُّ هؤلاء الناشئون إمامًا نظريًا بمهارات السِّباحة وحركاتها، ولكنهم لن يعرفوا السِّباحة حقًا إلا إذا ألقى بهم وأحرزوا النَّجاحَ مرَّةً ، وتعرَّضوا للإخفاق أخرى ، حتى يتسنى فى التَّيار لأجسامهم . بطول الممارسة . أن تشقَّ الماء ، وتنساب بين أمواجه! ..

. هذه المحاولة تُعدُّ نقطة البدء الموضوعية لحلِّ المشكلات التفصيلية وبدون الانطلاق من نقطة البدء هذه يفقد كلُّ عملٍ فى مجال القواعد أُسسَ قيامه وركائزَ بقائه جميعًا .

.والثانى : محاولة نقد أخطاء المناهج النحوية التقليدية وتحليلها من هنا كان الموقف العلمى لحلِّ مشكلات النحو العربى يستدعى القيام بعدة أمور :

.أولاً : ببلورة المعطيات الفكرية المؤثرة فى مناهج البحث النحوى التقليدية المأثورة عن النحاة أو المتبعة فى إنتاج النحويين ، أو المناهج المقترحة للأخذ بها فى مجال الدراسات النحوية .. ذلك أن المنهج ليس مجموعة من القواعد الكلية والأسس العامة فحسب ، بل هو موقف فكرى مُحدَّد تجاه الأشياء والعلاقات يجب ربطه بالمؤثرات المختلفة فيه، وعلى رأسها المؤثرات الفكرية المتصلة به.

.ثانياً : الربط بين المعطيات الفكرية والمؤثرات الاجتماعية انطلاقاً من التكامل فى رؤية الواقع الإنسانى والطبيعى وهو الأكثر موضوعية فى تفسير الأشياء والعلاقات ، وهو الموقف الموضوعى القادر على استيعاب الواقع بشقيه : [الفردى ، والاجتماعى] ، وفى مجاله : [الروحى ، والمادى] معاً.

ثالثاً : تحديد أولويات البحث بأن يبدأ بالأصول قبل الانتقال إلى الفروع إذ أنها تشكّل صورة الفروع، وتحدد لها علاقاتها، وتفسّر سماتها، وأية محاولة للبدء بالفروع محاولة غير موضوعية ومن ثمّ غير قادرة على استكشاف أبعاد الظواهر ، فضلاً عن أن تستطيع إعادة تشكيلها.

رابعاً : الدعوة إلى تجديد النحو العربي، وهي دعوة جدّ قديمة، ظهرت بظهور المؤلفات النحوية الأولى . وأولها كتاب سيبويه . وما صاحبها من عسرٍ في فهم بعض القواعد النحوية وما اقترنت به من تقديرٍ ، وتأويل زاد هذه القواعد غموضاً وتعميةً على الدارسين والباحثين الناشئين .

خامساً : حاجة المكتبة العربية الماسة إلى كتاب وسيط في النحو العربي ، يعالج الأسس الكلية ، ويجمع الجزئيات المتناثرة ، ويتخلص من التفرعات غير الضرورية ، ويركز على النماذج العملية للجملة ، ويتخذ مادته وأمثله من اللغة المعاصرة ، ويجمع إلى جانب القاعدة النظرية التطبيق والتدريب العملي ، وأن يتوخى في أمثله نماذج التعبير عن المفاهيم المألوفة وصور النشاط اليومي حتى تزيل الجفوة بين المثقف وقواعد لغته ، وتولد عنده الإحساس بأن ما يقرؤه ويدرسه جزء لا ينفصل من سلوكه اللغويّ العادي، ويمكن أن يفيد في حياته العملية اليومية.

سادساً : الالتزام في عرض قواعد هذا الكتاب بالعبارة الواضحة القريبة السهلة البعيدة عن الحشو أو التكلف ، أو الغموض ، وإعطاء الاهتمام الخاص للتطبيق والتدريب بكثرتها وتنوعها بين القرآن الكريم ، والحديث الشريف ، والشعر، والأمثلة العادية اليومية لزيادة الثقافات في مجالات حياتية كثيرة، كذلك التي تعالج الأخطاء الشائعة وصور التعبيرات المنحرفة، كذلك التي تكوّن المهارات اللغوية الصحيحة كالقراءة والكتابة والتعبير الشفوي والفهم.

سابعاً : البعد عن المناقشة النظرية، ومراعاة التركيز في مادة هذا الكتاب على قواعد بناء الكلمة في العربية، وقواعد تركيب جملها، وشرح جزئياتها في تدرج وسهولة ويُسر لتساعد على استيعابها، وقد التزمت فيه . في معظم الأحيان . بالمصطلحات النحوية

المتداولة في كتب النحاة مع شرحها وتقريبها لتسهيل فهمها وتقريب وجهة الاختلاف في استعمالها قديماً وحديثاً ، وكذلك كمحاولة لتثبيت المصطلحات المفيدة في هذا الفرع من العلم ، منعاً لتذبذب استعمالها الذي لا يعود بنفع على القارئ أو العلم نفسه ..

== ثامناً : فهرس الموضوعات وقد جعلته تحليلاً كاشفاً مشيراً إلى كل جزئية من الجزئيات حتى يمكن بسهولة التعرف على موضع كل مسألة ومكان وجودها .
ومن هنا كانت الحاجة إلى قراءة نحوية جديدة، تزيل عن النحو ما علق به من مشكلات جعلت الكثيرين يجأرون بالشكوى، ويعزفون عن دراسته فظهرت المقدمات والمختصرات والشروح ولكنى رأيتُ أن أياً منها لم يمسّ أصول النظرية النحوية فكانت محاولتي مختلفة عما تهدف إليه المحاولات السابقة ... وسلكتُ طريقاً مختلفاً؛ إذ قمت بالنظر في أصول النظرية النحوية مناقشاً الأصول والمبادئ النظرية ومن هنا لاقى هذا المؤلف من العناية والدرس والتحليل.. بقراءة جديدة واضحة الخيوط.

- ولما كنا نؤمن بقيمة التطبيقات العملية بصفها ثمرة العلوم ومقصد طلاب العلم ومرمى الأساتذة والمدرّبين .. ولما كان الكثير منا لا يتقن لغته العربية من فوق المنابر، وفي المحافل الدولية... وقاعات المجالس العامة والخاصة، والندوات والحفلات والمؤتمرات فشاعت الأخطاء اللغوية ولا سيما أخطاء الإعراب والعجز عن التكلم بالعربية الفصحى ..
- جاء هذا الكتاب بناءً على مطالبة جماهيرية من طلاب كليات: [التربية ، والآداب بقنا والغردقة] وللإخوة الدارسين من المثقفين، فأردت أن:

أكون عند حُسن ظنهم بي، وهذا أملى وأمنيته، فاستجبت لمطلبهم وشرعت في جمع مادته.... والتفكير في طريقة عرضه؛ ليجئ في نسقٍ واحدٍ متكامل بأسلوب سهلٍ وعرضٍ مُبسّطٍ وافٍ، غير مُخلٍ، يُناسبُ كلَّ المستويات [المثقفين، والمتعلمين] من عُشاق اللغة العربية في عالمنا العربيّ على امتداده وليُعدّ مرجعاً أساسياً في شرح دروس النحو العربيّ وإسهاماً سبقته العديد من الإسهامات الرائعة التي اعتمدتُ عليها بعد اعتمادى على [الله] تعالى، وهي مراجع لمؤلفين قداماء ومُحدثين من عظمائنا من العربية من [الأدباء واللغويين

والتحاة والبلاغيين] كانت نبراساً لى، وهدى أسير به على دريهم ناهجاً نهجهم آملأ فى الله تعالى أن نصل بهم إلى فكرهم الأصل ، وتواضعهم الجمّ وخشيتهم الله الحقّ] .

. ولما كان ذلك : رغبت فى أن أقدم لعشاق العربية... ومحبى كتاب الله وسنة حبيبنا سيدنا محمد (ﷺ) . أقدم . هذا الإسهام المسمى [كتاب السهم الذهبى فى شرح قواعد النحو العربى] بما حواه من نقاء وصفاء، وشدة تأثير، وقوة مفعول كمرجع شامل يعتمد عليه طلاب المرحلة قبل الجامعية، وطلاب المرحلة الجامعية ، وطلاب الدراسات العليا [ماجستير ودكتوراه] فهو خلاصة الدراسات النحوية الدقيقة الصافية، البعيدة عن الحشو والمتجنبة للمصاعب والغموض، والقائمة على منهج متميز الملامح، والقسمات والمؤسسية على الآراء الصحيحة القوية، البعيدة عن الخلافات التى تؤدى إلى اضطراب الدارس والقارئ.

كما يركز منهج الكتاب على اختيار الأمثلة السليمة التى تحمل الحقائق والقيم وترسخ المثل والخلق والسلوك، وتربط بين الماضى والحاضر وتجمع بين القرآن والحديث ، ومأثور القول والشعر بطريقة ميسرة يسهل حفظها وتذكرها، وقد أذهبت عنه ما لا فائدة فيه ... وما لا ضرر فى تركه، كالفتراضات التى لا قيمة لها إلا الحشو... وكذلك أذهبت عنه التمارين غير العملية، والمسائل المقحمة فى غير موضعها، وفلسفات العوامل والخلافات حولها، والعلى والتعليقات والتخرجات الظنية وغير ذلك مما لا يفيد نطقاً وأسأء إلى كتاب النحو العربى وعوق فهمه وأطال نصه.. ليبقى بعد ذلك جوهر الموضوع، وخطه الواضح الأصيل ليجد فيه المثقفون مرجعاً شاملاً يعينهم على التعبير اللغوى والاستخدام الصحيح للتراكيب يعصمون به أقلامهم من اللحن والخطأ ويقومون به أسنتهم.

. كما يركز هذا الكتاب على دراسة المستوى اللغوى النحوى من المستويات اللغوية

الخمسة (الأصوات، والصرف، والنحو، والمعاجم، والدلالة) .. مستبعداً دراسة المستويات الأدبية الخمسة (البيان، والبدیع، والمعانى ، والأسلوب ، والنقد) كذلك مستبعداً دراسة علم العروض ؛ حتى تأخذ الدراسة فى المستوى النحوى حظها الوفير من الدراسة والبحث والتحليل والنقد والتوجيه الصحيح بالأمثلة المناسبة مع القاعدة النحوية .

. الكتاب لن يسير في تبويب المسائل على النهج المتبع في كتب النحو قديمها وحديثها من حيث خلط المُعربات بالمبنيّات والاسم بالفعل والمرفوعات بالمنصوبات ومسائل الصّرف بمسائل النّحو، ومع أنه نهجٌ يتصل بعامل التدرّج والنمو ... إلّا أنه يظلّ ناقصًا قاصرًا.

. تمّ تبويب هذا الكتاب على منهجٍ جديدٍ غير متبعٍ من قبل فهو مُبوّب على أساس تقسيم الكلمة العربيّة إلى: [اسم، وفعل، وحرف] ، ثمّ التبويب للاسم [أنماطه، وأحكامه ومتعلقاته]، فالفعل، ثمّ الحرف، وجعلتُ كتابًا خاصًّا لعلم الصّرف..

. ولما كانت المكتبة العربيّة في حاجة ماسّة إلى كتاب وسيط في النحو العربيّ يعالج الأسس الكليّة ، ويجمع الجزئيّات المتناثرة ، ويتخلّص من التفريعات غير الضروريّة ، ويركز على النماذج العمليّة للجملّة ، ويتخذ مادته وأمثله من اللغة المعاصرة ، ويجمع إلى جانب القاعدة النظريّة التطبيق والتدريب العملي ، موجهًا ذلك إلى المثقف العادي ، أو القارئ الذي يعرف أنماط اللغة العربيّة وقواعدها الأساسيّة التي تحكم بنية الكلمة وتركيب الجملّة في العربيّة ... التزمنا في عرض قواعده العبارة الواضحة القريبة السهلة البعيدة عن الحشو أو التكلف ، أو الغموض .

. وهكذا جمع الكتاب بين كونه مطلبًا من طلابي الذين عرفوا قدره وقيّمته وبين خبرة سنواتٍ طوال تربو على: [خمس وثلاثين] عامًا قضيتها بين: [مُدّرّس، ووكيلٍ وموجّهٍ للمرحلة الابتدائيّة وموجّهٍ للمرحلة الإعداديّة ، والثانويّة بإدارة أبي تشت التعليميّة] ، ثمّ العمل بالتدريس بالجامعة بكليّات الآداب والتربية في [قنا، وسوهاج، والغردقة].

. وكلي ثقة أن الذي اشتمل عليه "كتابي" هذا إنّما يقوم من احتمالاتٍ هذا الحقل مقام ما يفتح الشّهية من الوجبة الدّسمة ، وأرجو أن يأتي بعدى من يظا من ذلك أرضًا لم أطأها ويأتي من النتائج بما لم أظفر به، وقد يأتي من الباحثين من يُصحح لي فكرة هناك ، أو يسدّ خللاً ما ، أو يشير إلى تجاوزٍ مُعيّن : كلُّ ذلك مُحتملٌ ومأمولٌ أيضًا ؛ لأنّ الحقيقة تبقى دائمًا أعلى قدمًا وأغنى قيمةً عند طلابها من كلِّ غرورٍ فرديّ ، فما من كتابٍ بشريّ إلّا ويعتريه النقص إلّا كان قابلاً للتعديل .

. فلو أنّ عددًا من الناس تولّوا إعداد مثل هذا الكتاب، ما تطابقَ كتابٌ مع غيره وإن تلاقى
هذه الكتبُ جميعًا حولَ المحاورِ الرئيسيّةِ، فما يراه القارئُ من قُصورٍ فيه فهو حتمٌ قضتْ به
طبائعُ الأشياءِ إلى أن يأذنَ اللهُ تعالى بميلادِ كتابٍ آخرَ على يدِ مَنْ يُقيضُهُ اللهُ تعالى له
.. وفوقَ كلِّ ذى علمٍ عليمٌ ؛ فغايةُ العُلومِ لا تُدرِكُ ، وتحتاجُ إلى الصَّبْرِ والدَّابِ.
. ولكلِّ شَيْءٍ ميلادٌ فى حينه الذى قدّره اللهُ تعالى فالشَيْءُ لا يُولَدُ كبيرًا والفكرةُ الأولى
فى أىِّ عملٍ من الأعمال - هى المرحلةُ التى لا بُدَّ منها مع ما تحملُ من نقصٍ وهى التى
تفتقُ الأذهانَ عن معرفةِ الصّوابِ ..

. ولو أنّ أصحابَ الأعمالِ توقّفوا عن بعثِ أفكارهم حتّى تنضجَ وتكتملَ ما أُتيحَ لنا أن
نشهدَ ميلادًا لفكرةٍ أو غيرها، ولو أنّ كتابًا يغنى عن مثيله ما ضمّتِ المكتباتُ عديدًا من
الكتبِ فى فنٍّ واحدٍ، أو فى علمٍ واحدٍ .

. ومعذرةٌ إنّ كنتُ قد تجاوزتُ مجالَ وحدودِ هذا الكتابِ وهو النحوُ الوظيفى إلى هذه
الزياداتِ لأنى افترضتُ أنه لم يؤلّفْ لمرحلةٍ تعليميّةٍ مُعيّنة وقد يقتنيه الطّالِبُ فى أيّة
مرحلةٍ ... وربّما كان هذا الطالبُ ممّن يدرسون النحوَ فى شَيْءٍ من التوسّعِ والإحاطةِ
فكانتِ هذه الزياداتُ لمن تتسعُ رغباتهم فى الدراسةِ النّحويّةِ، على أنّ تلكَ الزياداتُ لم
تنقصَ شيئًا من الجانبِ الوظيفى ، ولم تتخلّلْ مسائله فتؤثّرَ فى ترابطها ، وتسلسلها.

. ولعلنى أكون قد أرضيتُ طلابى الذين عاشوا فى صُحبةِ السّهمِ الذهبىِّ وبخاصّةِ هؤلاء
الذين أصبحوا زملاءً لى فى الحقلِ الجامعىّ...وقد كان لآرائهم ونظراتهم الأثر الواضح
فى محتوى كتابى هذا..والبعدُ به عن الخلافاتِ الكثيرةِ التى نراها فى كتبِ النّحوِ
واللّغة، متوخّيًا السّهولةَ فى الإعرابِ ليقبلَ القارئُ على الدّراسةِ النّحويّةِ.

. قوبلَ هذا الكتابُ منذُ صدوره أوّلَ مرّةٍ عام ٢٠٠٥م، بالترحيبِ والثناءِ عليه فى الأوساطِ
التعليميّةِ، والمُشتغلين بالكلمةِ فى [أجهزة الإعلامِ والقانون] وغيرهم ، وقد قُمتُ بتنقيحه ،
وترتيبِ أبوابه ، وإضافةِ الكثيرِ ممّا له الفائدةُ فى حمايةِ تراثنا، وحفظِ كتابِ ربّنا، وسنّةِ
نبيّنا (ﷺ).

. وأرجو أن أقدمه إلى عشاق العربية في كل الأقطار والأمصار الناطقة بلغة القرآن الكريم .
[نصرّة لنبيّنا وحبينا سيدنا " مُحَمَّدٌ (ﷺ)].

. والكتاب مدينٌ لبعض من أساتذتي أصحاب الفضل على بعد [فضل الله تعالى] وهم الذين كانوا السبب في إثراء هذا العمل ، فكانت كتبهم وأفكارهم نبراساً أضاء لى الطريق و منهم
— **ومنهم الأستاذ الدكتور فضيلة العالم: البدراوى زهران "رحمه الله"**، وأ.د/ الموقر:

- كمال بشر * أحمد محمد عبد العزيز كشك
- عبد الصبور شاهين * البدراوى زهران
- محمود فهمى حجازى * عبده على الراجحى
- محمد حماسة عبد اللطيف * تمام حسّان
- محمود أبو سمرة * عباس حسن
- عبد الحميد السيد * عبد العزيز فاخر
- إبراهيم إبراهيم بركات * أحمد عبد اللاه عبد البارى
- محمد أحمد مرجان * مجدى إبراهيم
- عبد اللطيف خليف * صلاح حامد محمد إبراهيم
- محمد عبد السميع شبانة * محمد أبو الفضل بدران
- عبد السلام محمد هارون * عبد العزيز أحمد ندا
- أحمد يوسف خليفة * مبروك عطية
- على أبو المكارم * أحمد سليمان ياقوت
- محمود سليمان ياقوت * محمد عيد
- على محمود النابى * عبد الشافى أبو رحاب
- فتوح أحمد خليل * حازم على كمال الدين
- على أحمد طلب * إبراهيم بركات
- البسيونى عطية عبد الكريم * حسن نور المبارك
- مصطفى الغلايينى * على الجارم بك

* الزملاء الأساتذة من علماء اللغة والنحو والصرف والعروض، وأهل اللغة والنحو والأدب والبلاغة، والتاريخ، والجغرافيا، واللغات في بلد العلم والريادة [مصر].

. والكتاب مدين لكتب [المدارس والمعاهد، وللشبكة العالمية العنكبوتية " الأنترنت " وما بها من أبحاث لغوية، وجميعهم أفاضوا على من الفضل والعلم ما لا يحيط به الثناء .
. ولتعلم الأمة أنّ الدرس النحويّ من الغايات المشروعة، وهو فرض كفاية تأثمّ الأمة إذا لم يوجد فيها فرقة متخصصة في هذا العلم.... والواقع أنه فرض عين لأن اللغة العربية آلة الشرعية ومقدمة لها، وقد اشترط العلماء في المفسر والمجتهد إتقانها؛ لما لها من أهمية بالغة في فهم النصوص الشرعية ..

. وأقول للجاحدين لما في الكتاب من جهد وعناء: لا تُتعبوا أنفسكم، فلن تفلحوا إذا أبدا، وستموتون بحقدكم، فأنتم الخاسرون إلا من تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً.

. واستمعوا إلى قوله (ﷺ): [مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا، سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَسْتَغْفِرُ لَطَالِبِ الْعِلْمِ].

. واستمعوا إلى قول أحد الصالحين :

سألت وكيعاً سوءَ حفظي فأرشدني إلى ترك المعاصي
وأخبرني بأنّ العلم نورٌ ونورُ الله لا يُهدى لعاصي
. ومن هنا . أتقدم بكتابي هذا إلى القارئ والدارس . الكريمين . وأزجي أمامهما الاعتذار عن الهفوات والأخطاء؛ إذ الكمال لله وحده.

تأنّ ولا تعجل بلومك صاحباً..... لعلّ له عُذراً وأنت تلومُ

. ولست أدعى الكمال فيما ذهبُ إليه، ولكنني أستطيع أن أقول إنه لبنة في بناء صرح العربية الشامخ، فإن أصبت فقد أدبت بعض ما على نحو لغتي بتوفيق الله، وإن أخطأت فليس ذلك عن قصدٍ أو عمدٍ.

. وقد عزمتمُ . بإذن الله ومشيتته . على البدء في طبعةٍ جديدةٍ له ، لعلها تنال رضاهم ، والله الموفق والمعين .. لما فيه خدمة لغتنا العربية ، وأسأله أن يُسدّد خطانا وأن يزيدنا من علمه ، ومن الشكر على نعمه ، والله المستعانُ ..

قال تعالى: (فصبرٌ جميلٌ والله المستعانُ)



أُيها القارئ العزيز:

هذا الكتاب: جاء نتيجة قراءات عديدة ومتنوعة في كتب الزملاء والأساتذة علماء اللغة والنحو الأجلاء، والمكتبة الشاملة ، والمكتبة التوفيقية، ومكتبة كلية الآداب بقنا ، ومكتبة كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنين بقنا ، ومن خلال البحوث الواردة في شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)، أو ما يسمّى بالشبكة العنكبوتية العالمية.

قال تعالى: ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ ﴾ [يوسف: ١٨]



السيرة الذاتية. أ.د/عاطف فكّار
أستاذ النحو والصرف والعروض
رئيس قسم اللغة العربية في كلية الآداب بقنا

[السيرة الذاتية للدكتور] / عاطف فكار

- **عاطف مُحَمَّد كمالى فَكَار** وشهرته : **الدكتور/ عاطف فَكَار**
- تاريخ الميلاد : ٢٦ / ١١ / ١٩٦٢ م ... أبوتشت / السليمات .
- الحالة الاجتماعية : مُتَزَوِّج ، وأَعُولُ :
- الدكتور / مُحَمَّد عاطف فَكَار [طبيب نساء وولادة : بمستشفى قفط التعليمى].
- الدكتور / وليد عاطف فَكَار [طبيب نساء وولادة : بمستشفى قنا العام].
- ك/ وفاء عاطف فَكَار [بكالوريوس علوم بقنا، دبلومة + ماجستير ميكروبيولوجى].
- تاريخ التعيين بالتعليم العام والأساسى بأبوتشت : ١٥ / ١١ / ١٩٨٣ م.
- تاريخ التعيين بالجامعة : ١٥ / ١٢ / ١٩٩٩ م.
- أستاذ مساعد في ٢٤ / ٤ / ٢٠١١ م.
- أستاذ النحو والصرف والعروض فى ٣٠ / ٥ / ٢٠١٦ م.
- الوظيفة الحالية: أستاذ النحو والصرف والعروض، ورئيس قسم اللغة العربية فى كلية الآداب بقنا . جامعة جنوب الوادى ..
- المؤهلات العلمية :
- شهادات التّعليم العام قبل الجامعى [ابتدائى، وإعدادى، وثانوى عام] بأبى تشت.
- ليسانس الآداب [قنا] جامعة أسيوط، عام ١٩٨٣ م "ثانى الدفعة.
- والدبلوم العام فى التربية [قنا]، جامعة أسيوط ، عام ١٩٨٩ م.
- والتمهيدى للماجستير [آداب قنا]، جامعة أسيوط، عام ١٩٩٢ م.
- والماجستير [آداب قنا]، جامعة أسيوط ، عام ١٩٩٤ م بتقدير: "ممتاز".
- والدكتوراه فى علم اللغة والنحو والصرف [آداب قنا]، جامعة قنا، ١٩٩٦ م، بتقدير [مرتبة "الشرف الأولى"] على يد أساتذتى العلماء الأجلاء:
- أ.د/ البدروى زهران
- أ.د/ كمال محمد على بشر * أ.د/ عبد الصبور شاهين
- أ.د/ محمود فهمى حجازى * أ.د / عبده على الراجحى

— الخبرات العلمية من بعد التخرج في اليسانس :

- مُدرّس، ومدرس أول إعداديّ، بمدرستي: السُّليمات ، وسمهود بأبي تشت.
- مُدرّس، ومدرس أول ثانويّ [تجاريّ ، وعام]، بإدارة أبي تشت التعليمية.
- مُوجّه ابتدائيّ وإعداديّ بالسُّليمات ، والطود ، والعمرة، والرَّفْشة، ونجع النَّجَّار، ونجع ، الزمر ، والنَّجْمَة ، والرواتب، وأبوتشت، وتيجة ، وكوم يعقوب ، وبنى برزة ، وحسين الخفاجي ، والنواھض .. والشيخ عارف بخانس ، وسمهود ..
- رئيس لجان بامتحانات الشَّهادة الابتدائية بمدارس إدارة أبوتشت.
- المُشاركة في أعمال:المُلاحظات، والمُراقباتوالكنترول بالمدارس، وبالجامعة
- العمل بكنترول المعهد العالي للخدمة الاجتماعية بقنا.
- المُشاركة في أعمال:المُلاحظات بالتعليم المفتوح بالجامعة، ونظام الكادر.
- المُشاركة في تصميم منهج لتعليم اللُّغة العربيَّة لغير الناطقين بها.
- المُشاركة في الدورات التدريبية للمُعَلِّمين بالتعليم العام،والتعليم الأزھري.
- المُشاركة في برنامج الدَّرَاسَات العُلَيَا في كُليَّة الآداب بقنا.
- المُشاركة كمدرس في برنامج اللُّغة الفرنسيَّة بالكلية .
- المُشاركة في السيمينارات،وفى أعمال القسم، والتعاون مع الزملاء جميعًا.
- المُشاركة في مُحاضرات برنامج تدريبي في [قِصُور ثقافة قنا] .
- المُشاركة في ريادة أسرة [المُستقبل] بكلية الآداب بقنا.
- المُشاركة في تأسيس جمعية المُستقبل لأبناء أبوتشت بقنا.
- رئيس مجلس أمناء مدرسة قنا الجديدة بقنا أربع دورات متتالية وبالتزكية.
- الحُصُول على تسع دورات في:الجودة، ونظم الإدارة بالجامعة.
- المُشاركة في المُحاضرات العامة ، والندوات : الدينية، والعلمية، والأدبية في قنا، والخطابة الدينية في مسجد الحاج/ أحمد أبو رزق، والشيخ مرعي، والرَّحمن، وأبو راجح ، والفتح ، والشيخ توفيق البتشتي، والشيخ مياس بأبوتشت.
- إلقاء المحاضرات بمسجد سيدي عبد الرحيم القناني في شهر رمضان المعظم.
- المُشاركة في الندوات الدينية بالشيخ الطَّوَاب بمدينة قوص بقنا.
- المُشاركة في توعية الشَّبَاب من خلال القناة الثَّامنة ، وإذاعة جُنُوب الصَّعيد.

- الحصول على أكثر من عشرين شهادة تقدير من التربية والتعليم والجامعة.
- المشاركة في أعمال الامتحانات والكنترول والمراقبة العامة على اللجان.
- المشاركة في وضع لائحة التعليم المفتوح لقسم اللغة العربية بالكلية.
- عضو بالمجلة العلمية بكلية الآداب.
- المشاركة في إنشاء مركز التدقيق اللغوي بالكلية.
- الإشراف على العديد من رسائل الماجستير والدكتوراه والأبحاث ومناقشتها
- والحكم عليها لطلبة من مصر، والدول العربية، والدول الأفريقية .
- المشاركة في عضوية مجلس كلية الآداب بقنا.
- المشاركة في عضوية اللجان المنبثقة بالكلية.
- المشاركة في عضوية مجلس الدراسات العليا بالكلية.
- عضو نقابة المهن التعليمية
- عضو مجلس اداره نادى اعضاء هيئه التدريس جامعه جنوب الوادى
- الأنشطة الأكاديمية:
- عضو مجلس قسم اللغة العربية بكلية الآداب جامعة جنوب الوادى
- راند أسرة المستقبل بكلية الآداب بقنا جامعة جنوب الوادى
- عضو لجنة الجداول الخاصة بكلية الآداب
- شارك في إعداد حفل التخرج السنوى لكلية الاداب بقنا
- رئيس كمنترول اللغة العربية لأربع سنوات متتالية لكلية الآداب
- عضو بكنترول الخدمة الاجتماعية بقنا .
- عضو لجنة الثقافة بكلية الآداب لسنوات متتالية .
- مراقبا عام لامتحانات التعليم المفتوح لسنوات متتالية .
- شارك في أمسية أدبي' بمناسبة انتصارات أكتوبر.
- *شارك في المؤتمر الدولي الثانى لدراسات البيئية جامعة جنوب الوادى
- المشاركة في المؤتمر العلمى الخامس لكلية الآداب [العربية والدراسات الإنسانية والاجتماعية ١١ / ١٣ نوفمبر ٢٠١٧ م .. [مقرر المؤتمر] .

- المشاركة في تقييم وتقويم البحوث العلمية من جامعة الأزهر الشريف، وجامعة جنوب الوادي ، وجامعة القلم كتسينا - نيجيريا ، وجامعة أبي بكر بلقياد - الجزائر..
- المشاركة في المؤتمر العلمي السابع لكلية الآداب [العربية والدراسات الإنسانية والاجتماعية ١١ / ١٣ نوفمبر ٢٠١٨ م..] مقررًا للمؤتمر].
- المشاركة في تقييم وتقويم البحوث العلمية من جامعة جنوب الوادي، وجامعة العراق - وزارة التعليم العالي والبحث العلمي - السودان .
- المشاركة في المؤتمر العلمي الثامن لكلية الآداب [العربية والدراسات الإنسانية والاجتماعية ١١ / ١٣ نوفمبر ٢٠١٩ م..] مقررًا للمؤتمر].
- المشاركة في تقييم وتقويم البحوث العلمية من جامعة جنوب الوادي ، وجامعة الملك فيصل - تشاد - وجامعة مروا الكامبيرون - وجامعة عباس الغرور - الجزائر .
- المشاركة في تصفيات مهرجان إبداع مراكز الشباب للموسم (الأول عام ٢٠١٨ م) والموسم (الثاني عام ٢٠١٩) بمحافظة قنا الذي تنظمه الإدارة المركزية للبرامج التطوعية والثقافية بوزارة الشباب والرياضة بالتعاون مع مديريةية الشباب والرياضة بقنا.
- -المشاركة في تحكيم مسابقة (SVU Got Talent) المنعقد بجامعة جنوب الوادي، ٢٠١٩ م، والموسم الرمضاني منه في كلية الطب لعام ٢٠٢٠ م.
- -المشاركة في تحكيم القصة القصيرة بالملتقى الأدبي الثاني لطلاب الجامعات المنعقد بجامعة جنوب الوادي في الفترة من ٢ - ٥ / ٣ / ٢٠١٩ م
- -المشاركة في تحكيم مسابقة (العباقره جامعات ٢) بكلية الآداب بقنا، ٢٢ / ٢ / ٢٠٢٠ م.
- -تدريب أئمة وزارة الأوقاف وخطبائها بمحافظة قنا على اللغة العربية (النحو والصرف)، بناء على بروتوكول مبرم بين وزارة الأوقاف وجامعة جنوب الوادي، وذلك في الفترة من ١٤ فبراير إلى ١٧ فبراير لعام ٢٠٢١ م.
- رئيس قسم اللغة العربية بكلية الآداب بقنا.
- أمين عام قائمة [تحيا مصر] عن مركز ومدينة أبوتشت.
- المشاركة في ممارسة العمل السياسي من خلال ترشحي لمجلس الشعب ٢٠١٥ م [فردى مستقلاً]، وقد حصلت على [٥١٣٧] صوتاً، أهلى وأحبابى بالسليمانات ، وفى

٢٠٢٠م حصلت على [٨٢٠٨] صوتاً من أهلى وأحبابى وطلابى وزملائى .خالص شكرى ومحبتى للمركز العظيم وللسليمات الكبيرة [قلعة العظماء] ، ولطلاب وطالبات الجامعات والمعاهد والمدارس البواسل، والسادة الزملاء المخلصين والمحبين لنا .

..المؤلفات:

- كتاب "السَّهم الذَّهَبى" في:شرح قواعدِ النَّحوِ العربىّ [مجلدان] بأسلوبٍ عصريّ جديد.
- كتاب "السَّهم الذَّهَبى" في:شرح قواعدِ الصرفِ العربىّ بأسلوبٍ عصريّ جديد [مجلد].
- كتاب "السَّهم الذَّهَبى" في: مدخل إلى علم العروض "... بأسلوب عصري جديد.
- كتاب "السَّهم الذَّهَبى" في: دراسات في " علم اللغة ، والأصوات ، والدلالة، والمعاجم "
- إعراب وتحليل " الاستعاذة ، والبسملة ، وسور: الفاتحة ، ويس ، وعم، وتبارك، والإخلاص ، والمعوذتين".

• الجهات التى تمّ انتدابى للعمل بها :

- ١ . كُليَّة:التربية بقنا [عام وأساسى وطفولة].
- ٢ . كُليَّة:التربية النوعيَّة بقنا [أقسام: اقتصاد،وفنيَّة، وموسيقى].
- ٣ . كُليَّة:التربية بالگردقة [عام وأساسى وطفولة].
- ٤ . كُليَّة:الآداب بجامعة سُوهاج [لغة عربية .. ولغات شريقيَّة].
- ٥ . كُليَّة:التربية بجامعة سُوهاج [عام .. وأساسى ... وطفولة].

نبذة عن: حياة الدكتور عاطف فكار

- المولد: ولدتُ فى قرية [السُّليمات] بمركز [أبوتشت] بمحافظة فنا فى ٢٦/١١/١٩٦٢م، من أبوين مصريين، أنتمى إلى قبيلة [الوشيشات] إحدى القبائل العربية المتعمقة الجذور فى أصالتها وتاريخها.
- أمّا القليعات والسَّماعنة، والهَمَامِيَّة، والأشراف فهم الأهل ، والأعمام ، والأصهار والأصالة والتاريخ، وهم التاج فوق الرأس، والحُماة للقبيلة...
- أعشقُ السُّليمات ، وأقبلُ ترابها ، وبقية القرى هى الصدر الحنون للسليمات.
- ويتميز بيت فكار بتدينهم، وعلمهم، وكرمهم، موزعين بين: [زراعة ، وتجارة ، وعاملين، وأطباء ، وضباط جيش ، وشرطة ، ومديري مصالح حكومية ، وجامعيين ، ودبلوماسيات] .

- والدى مزارع، أمي، يهتم بأرضه ويطيع ربه، وكان طيباً، وكريماً، توفي في أول عام التحق به بالجامعة ١٩٧٩م عن عمر يناهز الخمسين عاماً، ولي أخ يصغرنى بعامين يُسمى [أبو طارق] دبلوك تجارة ، مزارع ، متزوج ، ويعول .
- التحقت بالمعهد الابتدائي الأزهرى بنجع أبو هويدى بالسليمان، عام ١٩٦٨ م فحفظت القرآن الكريم على يد الشيوخ: أبو مسلة، وعبد الحميد مدنى ، وعلى أبو الحاج أحمد ومحمد السايح، وفتحي فكار (عليهم رحمة الله)، وكانوا نبراساً لى، وسأظل أُقبل أيديهم وجباههم وكنتُ الأول على المعهد الأزهرى.
- تغير المسار؛ فالتحقت بالتعليم الإعدادي العام، ثم الثانوي بأبوتشت [قسم أدبي] ، وتعلمت على يد كبار الأساتذة والعلماء حيث استقيت من فيض علومهم وتحليت بكريم أخلاقهم، وبحميد سجايأهم ، ومنهم: الشيخ/ لطفى عامر، وعلى إمام، والشيخ /على إبراهيم الهوى، وأ / فاروق نجيب سيفين، والشيخ / عبد الهادى عمر..
- التحقت بكلية الآداب/قسم اللغة العربية، عام ١٩٧٩م، وتخرجت عام ١٩٨٣م وكنتُ الثانی فيها، ثم عينت مدرساً بإعدادية السليمان وسمهود ، وكان أملى أن أكون معيداً بالكلية، ثم التحقت بالقوات المسلحة [ضابطاً احتياطياً] تعلمت فيها: الصبر، والنشاط، والنظام، والإخلاص للعمل، وحب الوطن، والوفاء ، وقوة التحمل، وعدم اليأس، وحب الناس ، ومعاونتهم...
- حصلت على عدة جوائز، ومنها :
- المعلم المثالي عن قنا عام ١٩٩٧م، وقد كرمتني الدولة في عيد المعلم بقاعة المؤتمرات بالقاهرة في عهد الوزير أ.د/ حسين كامل بهاء الدين.
- كرمتني إدارة أبوتشت، ووزارة التربية والتعليم بقنا عام ١٩٩٨م.
- جوائز عديدة في المسابقات المدرسية بالإدارة في: حفظ القرآن الكريم ، والإذاعة المدرسية، والمجلات، والأنشطة التربوية، و[أكثر من عشرين شهادة] من الندوات ومراكز الشباب، والمسابقات المدرسية، ومن القوات المسلحة عندما كنتُ ضابطاً بالجيش
- شهادة تقدير من السيد وزير التربية والتعليم أ.د/ حسين كامل بهاء الدين.

- وشهادة تقدير من السيد الوزيرأ.د/ مصطفى كمال حلمى عام ١٩٩٧م.
 - وشهادة تقدير من السيد الأستاذ / وكيل وزارة التربية والتعليم بقنا ١٩٩٨م.
 - درع الجامعة فى احتفالاتها بيوم التفوق فى مايو عام ٢٠١٢م.
 - شهادة تقدير من جريد صوت التحرير لاختيار أفضل دكتور جامعى فى أبوتشت للعام ٢٠١٩م ، حيث حصلت على (٥٢) صوتًا من عدد الأصوات (٥٤) صوتًا ..
- الحالة الاجتماعية :

مُتزوِّج من السيدة/ آمال عبد الغفار إبراهيم قاضى . حاصلة على الدبلوم العام فى اللغة العربية بعد ليسانس الآداب عام ١٩٨٥م، وتتميز بتدينها، وبصبرها إضافة إلى عراقة أصلها؛ فهي ابنة عمدة السليماتوأخت الأستاذ الدكتور/ خالد عبد الغفار إبراهيم القاضى نائب رئيس جامعة حلوان ، ولها الفضل الأكبر والأعظم فى تعليم أولادنا بالشرح والتشجيع والسهر....وقد شغلت من قبل : وظيفة وكيل رياض الأطفال بإدارة قنا التعليمية، ووظيفة ناظر مدرسة الصّالحيّة الإعدادية بقنا... ثم مدرّسًا بقنا للتعليم الأساسى بدرجة كبير[بالمدرسة الثانوية التجارية المتقدمة بقنا] .

الصلة بـ [التلاميذ، والأهل، والبلد]:هى صلة الشيخ بمريديه، وطلّابى هم أحبابى وسندى، وأملى،الذين أحبّهم ويحبوننى ويحترموننى أينما وجدوا وتلاميذى كثيرون فى قنا والغردقة وسوهاج..... وقد تنوّعوا بين الخاصّة والعامة وأنا حلقة الوصلوالواسطة بينهم؛ أنقل إليهم ما أخذته عن شيوخى وأساتذتى حيث قضيت أكثر من ثلاثين عامًا فى التدريس حتى رزقنى الله بتأليف[السّهم الذهبى فى شرح قواعد النحو العربى]، وهو كتاب شامل وجامع ،وهو بستان وروضة وحديقة، لا غناء عنه تك كتاب (مدخل إلى علمى العروض والقافية) .. ما أروعهما!!..

. **أعشقُ: أُمّى ، وأقبلُ يدها وقدميها،** فهى صاحبةُ الفضل علىّ، أعطتنى كلَّ شئٍ ولم تأخذْ منى شيئًا ، أريدها أن تبقى معى ؛ أنظرُ إليها طول العمر.كان الناس يُنادونها قديمًا بأُمّ الناظر... فأُمّ الناظر... ثمَّ بأُمّ الدكتور، ثم بأُمّ النائب، أو أم العميد .

. أحبُّ أهلي، وأبذلُ كلَّ جهدي من أجل سرورهم .. وأتمتُّ بشعبيةٍ لا مثيلَ لها من كافة أطياف المجتمع ... عاشقاً لهم، مُحبباً للتراب الذي يسيرون عليه..... [وَمُسْتَعِدٌّ لِلتَّضْحِيَةِ أَنَا وَأَوْلَادِي مِنْ أَجْلِ بَقَائِهِمْ وَسَعَادَتِهِمْ].

. أما أساتذتي: فأقبلُ رِعْوَسَهُمْ ووجوههم وأيديهم ؛ لِمَا لَهُمْ مِنْ فَضْلِ عَظِيمٍ فِي تَكْوِينِي وَوُجُودِي وَعِلْمِي، وَسُلُوكِي ..

. وأدعو الله أن يرحمَ مَنْ فاضت أرواحهم إلى بارئها في جنات الفردوس الأعلى ، وأن يبارك الله، ويُمَتِّع [مَنْ] يعيشون بيننا بالصحة ، والأمان .

. أدعو الله (ﷻ) أن يوفقني إلى البحث في هذا العلم ، ونحن على أول الطريق ، ومن جد وجد ، ومن صبر وصل ، فالطريقُ صعبٌ ، ولكن نستمع إلى قوله تعالى:

﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۗ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ ﴾ [يوسف: ١٨]

((التمهيد))

"دِراسَات في النّحو العربيّ"

مقدمة تاريخ النحو

- علم النحو هو أول علم دَوَّن في الإسلام ؛ إذ مضى على مولده أربعة عشرة قرناً ، لم يكن فيها مهملًا ، ولا نسيًا منسيًا ، ولكن تتابعت عليه أجيال من العلماء الجادين الأفذاذ الذين آتاهم الله ما يشاء من الكفاية والفضل ، يتفوقون قصدًا وغايةً ، وإن اختلفوا وطنًا وجنسًا ، وشخصيةً ومنهج تفكير .

- وغاية النحو وحده هو بيان الإعراب ، وتفصيل أحكامه ؛ حتى سمَّاه بعض النحاة [علم الإعراب] وهذا التحديد تضييق للبحث عن أسرار العربية وفقه أساليبها ودقائق التصوير بها ، والقدرة على رسم المعنى ؛ لذا أرى أن النحو هو قانون تأليف الكلام ... وبيان موقع الكلمة في الجملة والجملة مع الجمل حتى تنسّق العبارة ، ويمكن أن تؤدى معناها .

- وهذه العلوم النقلية - على عظم شأنها - لا سبيل إلى استخلاص حقائقها والنفاد إلى أسرارها بدون هذا العلم ؛ فهل ندرك كلام ربنا سبحانه وتعالى ونفهم دقائق التفسير وأحاديث النبي (ﷺ) ، وأصول العقائد ، وآيات وأحاديث الأحكام ، وما يتبع ذلك من مسائل الفقه ، والأصول حتى التي ترقى بصاحبها إلى مرتبة الأئمة ، وتسمو به إلى مراتب المجتهدين إلا بالهام النحو وإرشاده .

- ولا مريمًا قالوا : "إن الأئمة من السلف والخلف أجمعوا قاطبة على أنه شرط في رتبة الاجتهاد ولو أن المجتهد جمع كل العلوم لم يبلغ رتبة الاجتهاد حتى يعلم "النحو" فيعرف به المعاني التي لا سبيل معرفتها إلا به ، فرتبة الاجتهاد متوقفة عليه لا تتم إلا به .
- وهذه اللغة التي نستخدمها أداة طيعة للتفاهم ، ونسخرها مركبًا ذلولاً للإبانة عن أغراضنا والكشف عما في نفوسنا ، ما الذي هيأها لنا؟ وأقدرنا على استخدامها قدرة الأولين من العرب عليها ، ومكّن لنا من نظمها ونثرها تمكنهم منها ، وأطلق لساننا في العصور المختلفة صحيحًا فصيحًا كما أطلق لسانهم ، وأجرى كلامنا في حدود مضبوطة

١- انظر (شبكة المعلومات العالمية الدولية) "الإنترنت" .. والكامل في النحو د/ على محمود النابى دار الفكر لعربى القاهرة، ٢٠٠٥م، ونشأة النحو، وتاريخ أشهر النحاة، للشيخ/ محمد الطنطاوى وكتب النحو قديمها وحديثها.. وغيرها من كتب النحاة التي تناولت نشأة النحو العربى ..

نقف عند حدودها كما وقفوا.

— إنه النحو وسيلة المستعرب، وسلاح اللغوي، وعماد البلاغي، وأداة المشرع والمجتهد والمدخل إلى العلوم العربية والإسلامية.

. فليس عجباً أن يصفه الأعلام السابقة بـ (ميزان العربية، والقانون الذي تُحكم به في كل صورة من صورها) ؛ إذ به تُفهم سائر العلوم.

— فالنحو علم يقدم تفسيراً أو تحليلاً لعلامات الإعراب، أو البناء الموجودة حقيقة أو تقديرًا على آخر الكلمات في حالة تركيبها ، كما أنه يدرس المعنى الذي تؤديه بعض الكلمات عندما توجد في تركيب معين ،(كـ مَنْ ، وما ، وأى ، وإن و ..) .

— فللنحو أبعاد ثلاثة :

• معرفة أنواع الكلام من حيث الاسميّة والفعليّة والحرفيّة .

• معرفة قواعد تركيبه من حيث ما حقه التقديم والتأخير وجوبًا ، أو جوازًا .

• معرفة إعرابه بعد تركيبه من حيث ما يلحق آخره من تغيير .

. وحتى نحكم البحث العلمي الموضوعي لا بدّ من المرور بمراحل ثلاثة:

المرحلة الأولى : تحديد الموضوع ، وبلورة أفكاره وعناصره ، والكشف عن خصائصه واتجاهاته سواء في اللغة التي يُنسبُ إليها التأثير ، أو تلك التي يُنسبُ إليها التأثير.

المرحلة الثانية: القطع بأسبقية الأفكار في إحدى اللغتين وتأخرها في الأخرى ، وبالطبع فإنّ أسبقية الأفكار يجب أن تكونَ في اللُّغة التي يُنسب إليها التأثير والتأخر ينبغي أن يكونَ في اللغة التي يُنسبُ إليها التأثير.

والمرحلة الثالثة : تحديد الطرق التي سلكتها الأفكار السابقة من لغتها حتى انتقلت في

صورتها المباشرة ، أوغير المباشرة إلى المتأثرين بها في اللغات الأخرى.

. وبدون المرور بهذه المراحل الثلاثة مجتمعةً تظلّ دعوى التأثير، والتأثر مجرد فرض

لا مجال لإقراره في البحث العلمي.

وهكذا نخلص إلى أن النحو . شأنه شأن بقية علوم اللغة لا يمكن أن ينشأ بناء على الرغبة

الشخصية لفرد مهما كانت قدرته العقلية،ومهما بلغ حماسه وتوجهه وغيرته، وبخاصة في

مجال الدراسات الإنسانية ذات الطابع الاجتماعي التي تنشأ تعبيراً عن تلبية الحاجات الاجتماعية ، وكذلك استحالة نتاج هذا العلم [النحو] .. تحت إلهام الأفكار الأجنبية؛ لأنه علم لغويّ تلده الحاجة الاجتماعية. ويعالج الظواهر الاجتماعية.

- وعلينا أن نعرف أنه لا لغة بلا قواعد، ولا سبيل إلى تصور لغة من غير قوانين تضبط مستوياتها وتنظم أساليبها، ولا بُد من الإدراك التلقائي للتطبيقات لوجود قواعد، كتحسين الأفراد المحيطين بالطفل للأخطاء التي يقع فيها الطفل ، ويرفضونها ، حتى وإن كانوا لا يعرفون هذه القواعد .

. وبعد مرحلة الإدراك التلقائي تأتي مرحلة الوعي العقلي بالقواعد، وإن كانت محدودة ومتأخرة بالضرورة عن سابقتها، إلا أنها تتميز بالرؤية التجريدية للتطبيق، وتحفظ للغة قدرتها على البقاء والاستمرار، وتصونها من الاضطراب، وتناهى بها عن التخبُّط ، فلدى أصحابها القدرة على الإحاطة بالخصائص اللغوية لمستويات اللغة، والإحاطة الدقيقة بالجزئيات والإدراك الموضوعي لما بينها من علاقات، ولديهم أيضاً القدرة على التجريد والتفريد معاً بمنهج فكري يصدر أحكاماً تتصف بالشمول.

. أسباب نشأة علم النحو العربي :

. القرآن الكريم لم يعد اختلاف قبائل العرب في لهجاتها لحناً أو خطأ لغوياً، وإنما عدّه لغة لها أصحابها وكيانها ، وكان من أثر تلك اللغات تعدد القراءات في الآية الواحدة، وإقرار النبي (ﷺ) على ذلك ؛ لأن العربيّ كان يتكلم باللغة سليقة وطبعاً، ثم اتسع نطاق الفتوحات الإسلامية ، ودخل كثير من الشعوب غير العربية في الإسلام بعد المد الإسلامي في العالم واتساع رقعة الدولة وانتشرت العربية كلغة بين هذه الشعوب، ما أدى إلى دخول اللحن في اللغة وتأثير ذلك على العرب، فدعت الحاجة علماء ذلك الزمان لتأصيل قواعد اللغة لمواجهة ظاهرة اللحن خاصة فيما يتعلق بالقرآن والعلوم الإسلامية .

. نشأ اللحن وفشا في آخر العصر الأموي، وفي العصر العباسي؛ لكثرة الاختلاف فخشى العلماء العرب على القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، والشعر العربي والأدب (شعراً ونثراً) ففزعوا إلى القرآن الكريم ضبطاً بالنقط والتشكيل .

. ثم جاء علماء النحو والأدب لوضع قواعد الإعراب ، وحركات الإعراب ؛ رغبة في ضبط اللغة ، وتيسير تعلمها على الأعاجم الوافدين على الإسلام ، وذلك لاعتزاز العرب بلغتهم ، وإحساس الشعوب المستعربة بحاجتهم إلى رسم أوضاع العربية في إعرابها ، وكذلك ساعد رقى العقل العربي ونموه على نشأة النحو .

— واللحن في اللغة : يعني الخطأ، كما أنه يعني البيان والإيضاح ، وأول لحنٍ سُمِعَ بالعراق:

(حِيَّ عَلَى الصَّلَاةِ) . والصحيح : (حَيَّ) بمعنى هَلِّم ، أي أَقْبِلْ وَعَجِّلْ .

. وأول لحنٍ سُمِعَ بالبادية: (هَذِهِ عَصَاتِي) . والصحيح : هَذِهِ عَصَايِ .

قال أبو الطيّب اللغوي: (واعلم أنّ أول ما اختلّ من كلام العرب وأحوج إلى التعلم هو الإعراب؛ لأنّ اللحنَ ظهر في كلام الموالى والمتعربين من عهد النبي(ﷺ) فقد روي أن رجلاً لحنَ بحضرته فقال(ﷺ) : (أرشدوا أخاكم فقد ضلّ) فوسم الرسول (ﷺ) اللحنَ بالضلال والميل عن الطريق الصحيح.

يُحكى أن أبا الأسودِ الدؤليّ ' مرَّ برجلٍ يقرأ القرآنَ فقال: [إِنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولِهِ]، كانَ الرجلُ يقرأ(رسول) مجرورةً، أي أنها معطوفةٌ على (المشركين) أي أنه غير المعنى بينما الصوابُ أن (رسولُهُ) مرفوعةٌ؛ لأنها مبتدأٌ لجملةٍ محذوفةٍ، تقديرها: (ورسولُهُ كذلكَ بريءٌ) .

وروى أن أبا الأسودِ الدؤليّ قال: "دخلتُ على أمير المؤمنين على بن أبي طالب (ﷺ) فوجدتُ في يده رقعة، فقلت: ما هذه ؟ فقال: إنّي تأملتُ كلامَ العرب فوجدتُهُ قد فسد بمخالطته هذه الحمراء" الأعاجم" فأردت أن أضعَ شيئاً يرجعون إليه ويعتمدون عليه فوجدتُ مكتوباً فيها

١ . المشهور أن اسمه ظالم بن عمر ، يرتفع نسبه إلى الدئل بن بكر ، وإليه يُنسب ، ولد بمكة ، ورحل إلى المدينة ، فروى عن عمر ، وقرأ على عثمان بن عفان ، وعلى بن أبي طالب (رضى الله عنهم) ، ثم أشخصه عمر إلى البصرة في ولاية أبي موسى الأشعريّ ليعلم الناشئ الإعراب ، وولاه الإمام قضاء البصرة ، ثم جعله والياً عليها ، بعد ابن عباس حين خرج إلى مكة ، وكان أبو الأسود . رحمه الله . من أوفى الشيعة للإمام ، وأشدهم إخلاصاً له ، وهو الذي وضع النحو ، وضبط المصحف الشريف ، ومن الذين أخذوا عن يحيى بن يعمر (ت ١٢٩ هـ) ، وميمون الأقرن ، وعبسة الفيل ، ولسنا نعرف عن نحوهم شيئاً ، ولا نجد لهم ذكرًا في كتاب سيبويه ، ولا عنهم رواية فيه ... انظر : الأنساب ، ص ٢٣٣ ، وتاريخ ابن عساکر ١٨ / ٤٨٨ ، وطبقات القراء ١ / ٣٦٤ ، وإنباه الرواة ١ / ١٦ ، ٣٨٠ ، وطبقات ابن سعد ، ص ٧ ، والإصابة ٣ /

(الكلام كله: اسم وفعل وحرف.. والاسم ظاهر ومضمر، ومبهم، وقال لى: "انح هذا النحو وأضف إليه ما وقع إليك فوضعتُه بابًا بابًا، ثمَّ عرضته عليه فقال: "ما أحسن هذا النحو الذى نحوت" فلذلك سمي النحو.

. وروى أن السبب ما سمعه على(ﷺ) من قول الأعرابي: " لا يأكله إلاَّ الخاطئين فوضع النحو.

. وروى أن رجلاً جاء إلى سيدنا عمر(ﷺ) فقال له إنَّ أبونا هلك، وإن أخينا قد ظلمنا

حقنا من أبانا، فلما أخطأ في كلامه ، قال له سيدنا عمر: "لا رحم الله أباً ترك ابناً مثلك".

والأقرب إلى الصواب"أن أبا الأسود هو من وضعه بتوجيه من سيدنا الإمام على كرم الله

وجهه وقال ابن حجر في الإصابة: "أول من ضبط المصحف، ووضع العربية أبو الأسود

الدؤلى ، ويصف أبو الأسود الدؤلى مبلغ حسه اللغوى من الرقة وصدق التمييز فيقول:

إنى لأجد للحن عمراً كغمير اللحم "

وروي عنه أن سبب ذلك كان أن جارية قالت له: (ما أجمل السماء ؟) وهي تؤد أن تقول:

(ما أجمل السماء!)، فقال لها: (نجومها!) إجابة لها على سؤالها الذي قصدت به التعجب لا

الاستفهام ، لكنها أخطأت النحو.

. نشأت هذه اللغة في أسواق شبه الجزيرة العربية[سوق عكاظ ،ومجنة ، وذوالمجاز] وهى

أهم المنتديات الأدبية ، وتتابع الفئوحات ، واتسعت الرقة الإسلامية واختلط العرب بهذه

الشعوب وتصاهروا ،فكان منهم صهيب الرومى، وسلمان الفارسى ،وبلال الحبشى، وهنا

حدثت مشكلة اللحن في عهد النبى محمد(ﷺ) وفى عهد عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، وصار

اللحن جرثومة ولم ينج منه إلاَّ أربعة: الشَّعبى وعبد الملك بن مروان، والحجاج بن يوسف

الثَّقفى، وابن القرية"، والحجاج أفصحهم..

. ومن الأسباب التي أدت إلى نشوء النحو أيضاً

(١) . اختلاط العرب بغيرهم من الأتوام الآخرين ؛ بفعل الفتوحات الإسلامية.

(٢) . البعد عن البيئة اللغوية السليمة في قلب جزيرة العرب.

- **ويُستنتج من جملة حوادث اللحن أن اللحن كان وراء حركة جمع اللغة وتدوينها، كما كان الدافع الأول إلى استنباط قواعد النحو وتصنيفها، هذا وتُجمع المصادر أن نشأة النحو كانت (بالبصرة) ، منها نما وتكامل، وأول من وضع في النحو (أبو الأسود الدؤلي)، وثمة أقوالٍ تنسب وضعه إلى علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)؛ إذ ألقى إلى أبي الأسود شيئاً عن النحو، وقال له: انح هذا النحو.**

- **وقد نص أبو الطيب اللغوي على أن أبا الأسود هو أول من وضع النحو .**

- **كما ذكر ابن سلام : أن أبا الأسود أول من استنّ العربية، وفتح بابها ، وأنهج سبيلها ووضع قياسه ، ويتمثل عمل أبي الأسود في وضع نقاط الإعراب في أواخر الكلمات وهو الذي يعرف بنقط الإعراب نقطة فوق الحرف للدلالة على الفتح، ونقطة تحت الحرف للدلالة على الكسرة، ونقطة بين يدي الحرف للدلالة على الضم، ونقطتان للدلالة على التنوين ... وهكذا ... تمّ النقط لألفاظ المصحف**

يجب علينا أن نعتز بلغتنا؛ لأنها وسيلة لفهم كتاب الله (ﷻ)؛ فدراسته أنبل وأشرف دراسة تهدف إليها النفوس المؤمنة ، وما أكثر الكتب المرصعة بإعراب القرآن الكريم ومعانيه التي لقيت من أصحابها عناية خاصة ستظلّ محلّ فخرٍ وإكبارٍ للأجيال المتعاقبة .

- **أطوار نشأة النحو مرّ النحو العربي في نشأته بعدة أطوار:**

أولاً : طور الوضع (التكوين) وقد بدأ في البصرة ، من عصر أبي الأسود الدؤلي إلى بداية عصر الخليل بن أحمد ، ولم يكد أبو الأسود الدؤلي يضع النحو ، ويعلم الناس نبأه عنه حتى أقبل تلاميذه عليه ؛ يأخذون عنه ، ثم يأخذ تلاميذهم عنهم من بعده ، وهكذا جعل النحاة يتتابعون مع الأيام طبقات يأخذ اللاحقون منهم عن السابقين ، وجعل النحو ينمو غرسه ، ويشتدّ عوده عصرًا بعد عصرٍ حتى كأنّ القوم قد أعدّهم الله له من قبل على أفضل ما يكون الإعداد ، وينقسم رجال هذا الطور إلى طبقتين:

١. **طبقة أبي الأسود الدؤلي** وعنيسة الفيل ، ويحيى بن يعمر، ونصر بن عاصم الليثي ،

وعبد الرحمن بن هرمز ، وميمون الأقرن ، وتتصف هذه المراحل بـ:

- أ . أن ما تكوّن من نحوها كان قليلاً .
- ب . أن نحوها كان شبه روايةٍ للمسموع.
- ج . لم تظهر بينهم فكرة القياس ..
- د . لم يظهر الخلاف النحوي بينهم.
- هـ . لم تزدهر حركة التصنيف (التآليف) بينهم ؛ بسبب اعتمادهم على المحفوظ، وكان هذا الطور بصرياً خالصاً.

- ٢ . طبقة عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي ، وعيسى بن عمر الثقفي، وأبي عمرو بن العلاء ، ويتسم رجال هذه الطبقة بما يأتي :
 - ١ . وضعت طائفة كبيرة من أصول النحو، ودفعت إلى الزيادة فيه.
 - ٢ . نضجت فكرة التعليل والقياس.
 - ٣ . ظهر الخلاف فيما بينهم وزادت المباحث النحوية.
 - ٤ . نشطت حركة المناظرات والجدال بينهم.
 - ٥ . تفرعت علوم اللغة وانقسمت، نحو: (صرف ، وأصوات ، ومعاجم).

ثانياً - طور النشوء والنمو :

ويمتد من عصر الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري، وأبي جعفر الرواسي ، والكسائي الكوفيين إلى عصر المازني البصري ، وابن السكيت الكوفي [بصرى كوفى] . وتمتاز هذه المرحلة بالاتجاه إلى التخصص، فقد خلصت كتب النحو من فروع علوم اللغة الأخرى حيث استقصوا أبنية الكلم، واستقروا المأثور من كلام العرب شعراً كان ، أم نثرًا ، واستنبطوا منه القواعد النحوية وقرروها ، فكثر بذلك المؤلفات النحوية.

ثالثاً : - طور النضج والكمال [بصرى كوفى]

يبدأ من عهد المازني ، وابن السكيت إلى عصر المبرد خاتم البصريين ، وثعلب خاتم الكوفيين في أخريات القرن الثالث الهجري .

— موضوع علم النحو: ضبط أواخر الكلمات إعراباً وبناءً بحسب موقعها من الجملة العربية

— وثمار العلم: هو في تحمّل اللغة وأدائها من جهة علاقة الإعراب بالمعنى.

والمقصود بالتحمّل هنا: فهم المقصود من كلام الغير بحسب إعرابه، فيميّز المسند من

المسند إليه، والفاعل من المفعول، وغير ذلك مما يؤدي إهماله إلى قلب المعاني.

والمقصود بالأداء: أن يتكلّم المرء بكلامٍ معربٍ يناسب المعاني التي يريد التعبير عنها، ويتخلص

من اللحن الذي يقلب المعاني، فيتمكن بذلك من إفهام الغير.

واضح علم النحو: لم يختلف المؤرخون في أن واضع أساس هذا العلم هو التابعي أبو

الأسود الدؤلي (٦٧هـ)، وقيل إن هذا كان بإشارة من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ثم

كتب الناس في هذا العلم بعد أبي الأسود إلى أن أكمل أبوابه الخليل بن أحمد الفراهيدي

(١٦٥هـ)، ووضع أول معجم عربي وأسماء معجم العين، وقد أخذ عن الخليل تلميذه

سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠هـ) الذي أكثر من التفاريع، ووضع الأدلة

والشواهد من كلام العرب لقواعد هذا العلم، وأصبح كتاب سيبويه أساساً لكل ما كتب بعده

في علم النحو، ودون العلماء علم الصرف مع علم النحو، وإذا كان النحو مختصاً

بالنظر في تغيير شكل آخر الكلمة بتغيير موقعها في الجملة، فإن

الصرف مختص بالنظر في بنية الكلمة ومشتقاتها وما يطرأ عليها من الزيادة أو النقص

أهم المؤلفات في النحو- بعد كتاب سيبويه - هي:

كتابات أبي عمرو بن الحاجب (عثمان بن عمرو ٦٤٦هـ) صاحب المختصرات المشهورة في

الفقه والأصول، وله (الكافية) في النحو، و(الشافية) في الصرف، وكتاها من المنثور،

وعليهما شروح كثيرة خاصة الكافية.

ومن أهم الكتب التي جاءت في علم النحو هو كتاب شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك

وهي عبارة عن أبيات شعرية من ألف وثلاثة أبيات نظمها ابن مالك، وشرحها ابن عقيل

تشرح قواعد النحو، تسهيلاً لطلاب العلم النحوي، وأعتبرها وغيرها من المنظومات سبباً من

أسباب صعوبة النحو العربي لما فيها من متون وشرح وشرح للشروح. كانت البصرة

أكثر شهرة ؛ لوجود قيس وتميم ، ولقربها من سوق المريد ، ولموقعها الجغرافي ، فامتازت لغتهم بالسلامة ، والثقة بالرواية المسموعة عن العرب الأقحاح.

— **فكتابات ابن مالك** (أبو عبد الله محمد جمال الدين بن مالك الطائي الأندلسي ٦٧٢هـ)، وله كثير من الكتابات الأخرى ، نحو : القصيدة الألفية المشهورة التي تناولها كثير من العلماء بالشرح كابن هشام الأنصاري (٧٦١هـ)، وله شرح أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك القاضي عبد الله بهاء الدين ابن عقيل المصري (٧٦٩ هـ)، وله شرح ابن عقيل على الألفية لابن مالك صاحب الألفية لامية الأفعال منظومة صرفية ، وله المنظومة الهائية فيما ورد من الأفعال بالواو والياء

وكتابات ابن هشام الأنصاري (جمال الدين عبد الله بن يوسف ٧٦١هـ)^١، وله (أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك)، وله مغني اللبيب عن كتب الأعراب، وله شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، وله قطر الندى وبل الصدى. وكتابات الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد من علماء الأزهر^٢، وله (التحفة السننية شرح متن الأجرومية) وهو كتاب مختصر شرح فيه متن محمد بن جرّوم الصنهاجي (٧٢٣هـ).

^١ نورد هنا ما قاله ابن خلدون : "ما زلنا بالمغرب نسمع أنه ظهر بمصر عالمٌ بالعربية يُقال له ابن هشام أنحى من سيبويه : " إن ابن هشام على علمٍ جمٍّ يشهد بعلو قدره في صناعة النحو ، وكان يتحوى في طريقته منحة أهل الموصل الذين اقتفوا أثر ابن جنّي ، واتبعوا مصطلح تعليمه ؛ فأتى من ذلك بشيء دالٌّ على قوة ملكته وأطلاعه " وابن هشام هو أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري ، المصري . ولد في القاهرة في ذى القعدة من عام ثمان وسبعمئة من الهجرة (سنة ١٣٠٩ م) ، لزم ابن المرجل ، وتلا على ابن السراج ، وسمع على أبي حيّان ، وحضر دروس التاج التبريزي ، وقرأ على التاج الفاكهاني ، وحديث عن ابن جماعة الشاطبية ، ومن مصنفاته : الإعراب في قواعد الإعراب ، الألغاز ، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، التذكرة ، التحصيل ، الجامع الصغير ، والجامع الكبير ، شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، شرح البردة ، شرح الشواهد الصغرى ، وشرح الشواهد الكبرى ، وشرح قصيدة " بانث سعاد " ، وشرح قطر الندى ، وبل الصدى ، وشرح اللوحة لأبي حيّان ، وعمدة الطالب ، في تحقيق صرف ابن الحاجب ، وفوّح الشذا ، في مسألة كذا ، والقواعد الصغرى ، والقواعد الكبرى ، والمسائل السفرية في النحو ، ومغني اللبيب عن كتب الأعراب .. وموقد الأذهان ، وموقف الونسان ...

^٢ هو محمد محيي الدين عبد الحميد ، شيخ العلماء المحققين (عفا الله تعالى عنه) ... ولد في ٢٨ من جمادى الأولى سنة ١٣١٨ هـ ، الموافق ٢٣ من سبتمبر سنة ١٩٠٠ م ، وتوفي في ٢٤ من ذى القعدة سنة ١٣٩٢ هـ ، الموافق ٣٠ من ديسمبر سنة ١٩٧٢ م ... فكان كالنحوي الذي لا يعرف إلا النحو ، وكالفقيه الذي لا يعرف إلا الفقه ، وكالمحدّث الذي لا يعرف إلا

التراث النحوي بين الجمود والتجديد

يُعتَبَرُ التراثُ النحويُّ الذي خَلَفَهُ علماءُ العربيةِ القداماءِ في غايةِ النفاسةِ والتميزِ. وقد أفادَ منه العلماءُ وطلابُ العربيةِ على مرِّ العصورِ والأزمانِ فقاموا بشرحِ بعضِهِ وتهذيبِ بعضِهِ الآخرِ، وجعلوه مادةً للتدريسِ في حلقاتِهِم الممتدةِ من بغدادِ شرقاً حتى غرناطةِ وقرطبةِ غرباً. غيرَ أنَّ التراثَ النحويَّ اعتراه ما اعترى غيره من العلومِ والمعارفِ ؛ وعَلِقَتْ به شوائبُ المنطقِ والفلسفةِ ، ما دعا كثيراً من الناسِ إلى الابتعادِ عن كتبِ

الحديثِ ، وكالمتكلمِ الذي لا يعرفُ إلا الكلامَ ، وآية ذلك ما ألفه وأخرجه من الكتبِ في هذه الفنونِ "، تربي في بيتِ فقهِ وقضاءِ ، فوالده كان من رجالِ القضاءِ والفتيا ، عمل مدرساً وأستاذاً بالأزهرِ الشريفِ ، شرح العديد من الكتبِ ، وألَّفَ الكثير من المصنفاتِ في الفنونِ الأدبيةِ ، والبلاغيةِ ، والصرفيةِ والنحويةِ والفقهيةِ .. يقول في أحدِ المؤتمراتِ الأزهريةِ : " حضراتِ السادةِ .. إن في أعناقكم أمانةً من أثقلِ الأماناتِ حملاً ، وأتم بحمدِ الله صفوةِ الصفوةِ من رجالِ الأممِ العربيةِ ، فليس يعجزكم أن تنهضوا بما حُملتم ، وأن تؤدوا الأمانةَ على أفضلِ وجوهِ الأداءِ ، وإني لعلي ثقةٌ من أنكم ستنتظرون إلى قديمنا الخالدِ نظرةَ المعترِ به ، العارفِ لما فيه من خيرِ وفضلِ ، وستحاولون ما وسعه جهدكم أن تنفضوا عنه ما علق به بدواعي الإهمالِ من غبارِ فيظهر للناسِ ضياؤه ، وتتكشف لهم بهجته ، كما أني على ثقةٍ من أنكم لا تهملون من الجديدِ إلا ما تحقق لكم ، زيفه ، وثبت عندكم بهرجته ، وأنت خيرٌ من علم أن الأممِ لا تنهضُ إلا بأن تصل حديتها النافعِ بقديمها الصالحِ ، إن للأمةِ العربيةِ لتراثاً من العلمِ والمعرفةِ في جميع ما كان معروفاً للعالمِ من ألوانِ العلمِ والمعرفةِ ، وقد سائر آباؤنا بهذا التراثِ أحقابِ الزمنِ ، وكان لهم في كل عصرٍ ما يُعَدُّ من ذخائرِ الموارثِ ، وقد مضت علينا فترةٌ من الزمنِ لم نحاول فيها أن نجدد ما درس من رسومهم ، بل لقد كان كثير من هؤلاء الآباءِ ، ويرميهم بشر ما يُرمى به إنسان ، وليس هذا من سمةِ أهل العلمِ ، وإنما واجبِ أهل العلمِ أن يتقبلوا من كل أحدٍ ما رأوه حقاً ، وأن يبنوا منه ما رأوه خطأً ، فما من أحدٍ من الناسِ إلا وهو بصدد أن يؤخذ من كلامه ويُترك ، وإني لأشعر أن الأكثريةِ من المتعلمين . متعلمي هذا الجيل . أخذت في طريقِ البحثِ الصحيحِ ، فعلى القوامين على التعليمِ أن ييسروا لهم السبلَ ، ويمهدوا أمامهم الطريقِ مخافةً أن تزلَّ أقدامُ بعد ثبوتها ، وأنتم إن شاء الله فاعلون .. ومن مؤلفاته : شرح المقدمة الآجروميةِ (التحفة السنية) ، تنقيح الأزهريّة ، شرح قطر الندى لابن هشام ، شرح شذور الذهب لابن هشام ، شرح شرح ابن عقيل ، شرح أوضح المسالك لابن هشام ، شرح المفصل للزمخشري ، شرح شرح الأشموني ، شرح الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين لابن الأباري ، شرح شافية ابن الحاجب ، وله مؤلفاته في النحو ، والصرف ، واللغة ، والأدب ، والبلاغة ، والتاريخ ، والجغرافيا ، والحديث ، وأصول الحديث ، والفقه ، وأصول الفقه ، والتوحيد ، والمنطق .. والموارث ، والمعاملات الشرعية ، والأحوال الشخصية ، ومئات المؤلفات ..

١ . انظر : شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) .. الشبكة العنكبوتية

التراث النَّحْوِيّ والزَّهْدِ فِيهَا ، وَضَعَفِ الْمِيلِ إِلَيْهَا ، وَافْتَقَرَ النَّاسُ إِلَى الرَّغْبَةِ فِيهَا ..
وَتَمَتَّازُ كِتَابَاتُ الْأَقْدَمِينَ بِدَسَامَةِ الْمَادَةِ ، وَكَثْرَةِ الشَّوَاهِدِ وَقَوْتِهَا ، خَاصَّةً كِتَابَاتُ ابْنِ هِشَامِ
الْأَنْصَارِيِّ الَّتِي اِهْتَمَّتْ بِالشَّوَاهِدِ الْقُرْآنِيَّةِ ، بَيْنَمَا تَمَتَّازُ كِتَابُ الْمَعَاصِرِينَ بِحَسَنِ التَّقْسِيمِ
وَسَهُولَةِ الْأَسْلُوبِ ... هَذَا مَا يَتَعَلَّقُ بِعِلْمِ النُّحُوِّ ، وَهُوَ أَوَّلُ عِلْمِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ تَدْوِينًا .
يَخْتَصُّ عِلْمُ النُّحُوِّ بِدِرَاسَةِ أَصُولِ الْجُمْلَةِ وَتَكْوِينِهَا ، وَقَوَاعِدِ الْإِعْرَابِ فِيهَا ، إِذْ يَهْدَفُ هَذَا
الْعِلْمُ إِلَى تَعْيِينِ أَنْمَاطِ إِنْشَاءِ الْجُمْلِ ، وَمَوَاضِعِ كَلِمَاتِهَا ، وَوِظَانِهَا ، كَمَا وَيَسَاهِمُ فِي تَحْدِيدِ
مَاهِيَةِ السَّمَاتِ الَّتِي تَكْتَسِبُهَا الْكَلِمَةُ تَبَعًا لِمَوْضِعِهَا وَحَرَكَتِهَا وَمَكَانِهَا ، سِوَاءَ كَانَتْ سَمَاتٍ
نَحْوِيَّةً أَمْ أَحْكَامًا نَحْوِيَّةً ، وَيَعْرِفُ عِلْمُ الصَّرْفِ عَلَى أَنَّهُ مِنَ الْعِلْمِ الْعَرَبِيِّ الْحَدِيثَةِ ، وَقَدْ
أُطْلِقَ عَلَيْهِ مِصْطَلَحُ عِلْمِ التَّصْرِيفِ وَهُوَ مَا عُرِفَ بِعِلْمِ الْقَوَاعِدِ ، وَالْأَحْوَالِ الَّتِي تَفْطَنُ فِيهَا
هَيْئَةُ الْكَلِمَةِ وَأَحْوَالُهَا وَبِنَيْتِهَا الْإِعْرَابِيَّةَ .

إِنَّ لِعِلْمِ النُّحُوِّ وَالصَّرْفِ أَمْهِيَّةَ لَا يُمْكِنُ لِنَفْسٍ إِهْمَالُهَا أَوْ إِنْكَارُهَا وَلَا لِأَحَدٍ الْاسْتِغْنَاءَ عَنْهُ
فَهُوَ يَسَاهِمُ بِشَكْلِ كَبِيرٍ فِي مَعْرِفَةِ دَرَجَةِ سَلَامَةِ التَّرَاكِيِبِ صَحِيحَةٍ كَانَتْ أَمْ ضَعِيفَةٍ تَجَنُّبًا
لِلْوُقُوعِ فِي الزَّلَلِ وَاللَّحْنِ ، كَمَا أَنَّهُ بَوَابَةٌ لِإِبْحَارِ فِي شَتَى الْعِلْمِ لِقَوْلِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ : "مَنْ
تَجَرَّعَ فِي النُّحُوِّ اهْتَدَى إِلَى كُلِّ الْعِلْمِ" ، فَضْلًا عَنْ أَمْهِمَّتِهِ فِي اتِّقَانِ عِلْمِ الشَّرْعِ إِذْ يَتَوَقَّفُ
تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ عَلَى الْإِمَامِ بِعِلْمِ النُّحُوِّ الَّذِي يَرْتَبِطُ ارْتِبَاطًا وَطِيدًا بِهَذِهِ الْعِلْمِ .

كُلُّ ذَلِكَ كَانَ مَدْعَاةً لظهورِ أَصْوَاتٍ مُتَعَدِّدَةٍ تُنَادِي بِإِصْلَاحِ النُّحُوِّ الْعَرَبِيِّ (وَتَنْقِيَّتِهِ مِنْ
الشَّوَابِهِ الَّتِي اعْتَرَتْهُ عَلَى مَرِّ الْعُصُورِ وَالْأَزْمَانِ ، وَالْمَسَاهِمَةِ فِي تَقْرِيْبِهِ وَتَبْسِيْطِهِ لِلطَّلَابِ
بِمُخْتَلَفِ مَسْتَوِيَّاتِهِمُ الْعِلْمِيَّةِ وَقُدْرَاتِهِمُ الْعَقْلِيَّةِ . فَظَهَرَ قَدِيمًا وَحَدِيثًا مِنْ بَسْطِ اللُّغَةِ
الْمُسْتَعْدَمَةِ فِي النُّحُوِّ الْعَرَبِيِّ وَمَنْ قَامَ بِإِخْتِصَارِ قَوَاعِدِهِ وَبِلَوْرَتِهَا ، وَمَنْ أَلْفَ فِي طَرُقِ
تَدْرِيسِ هَذَا النُّحُوِّ وَمَنَاهِجِهِ . وَيُعْتَبَرُ كِتَابُ ابْنِ مِضَاءِ الْقُرْطُبِيِّ (ت ٥٥٩هـ) الرَّدُّ عَلَى النَّحَاةِ
مَنْ أَظْهَرَ وَأَمَيَزَ الْمَحَاوَلَاتِ الْقَدِيمَةَ الَّتِي دَعَتْ إِلَى التَّيْسِيرِ وَالْإِصْلَاحِ فِي الْأَصُولِ
وَالنَّظَرِيَّاتِ الْعَامَةِ الَّتِي قَامَ عَلَيْهَا النُّحُوُّ الْعَرَبِيُّ قَدِيمًا . وَقَدْ قَامَ الدُّكْتُورُ شَوْقِي ضَيْفِ

(ت ٢٠٠٥م) بنشر كتاب ابن مضاء القرطبي، وكان سبباً في إحداث ضجة فكرية وثقافية كبيرة في الهيئات والأوساط العلمية .

وفي عصرنا الحاضر : تتابعت الدعوات المطالبة بتيسير النحو العربي وتبسيطه للمتعلمين . وكان الدكتور شوقي ضيف (ت ٢٠٠٥م) في طليعة العلماء الذين تركوا بصمة واضحة في هذا الميدان. ثم أصدر الأستاذ إبراهيم مصطفى كتاباً بعنوان: (إحياء النحو) طالب فيه بإعادة النظر في أصول النحو العربي ومبادئه. كما أصدر الأستاذ "راسم طحان" كتاباً بعنوان: (حقيقة الإعلال والإعراب)

حيث بسط فيه قواعد اللغة العربية، وذهب إلى أبعده من ذلك إذ اتهم سيبويه بتعمد تعقيد قواعد العربية لتعسير تعلمها ومنع انتشارها..

كتابات المعاصرين:

منها: الدكتورة خديجة الحديثي صاحبة: (أبو حيان النحوي) و(المدارس النحوية) و(موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث النبوي ، وكثير جداً من مؤلفات مشتركة مع زوجها الدكتور أحمد مطلوب رئيس المجمع العلمي العراقي. و (ملخص قواعد اللغة العربية) لفؤاد نعمة ، و(الموجز في قواعد اللغة العربية وشواهداها) لسعيد الأفغاني و(النحو الواضح) لعلّي الجارم ، ومصطفى أمين ، و(جامع الدروس العربية) لمصطفى الغلاييني، و(النحو الوافي) لعباس حسن.

وفي الوقت الحالي ... جاءت محاولتي لتيسير النحو العربي، وكذلك تيسير الصرف العربي أيضاً تيسير علم العروض العربي كمرحلة جديدة جادة جعلت طلاب الجامعة والمدرسة وكذلك السادة الزملاء من التربية والتعليم ، والتعليم العالي يتقنون الأثر وينهجون النهج ، وينهلون من هذه المصادر الطيبة . لتحسين مستواهم في اللغة العربية . نحواً وصرفاً، وعروضاً يقبلون على دراسة العلم دراسة شوق لتعلمه. وذلك من خلال

كتابات الدكتور/عاطف فكار

[السّهم الذّهبى فى شرح قواعد النحو العربى] ويقع فى مجلدين كبيرين ، و[السهم الذهبى فى شرح قواعد الصّرف العربى]، ويقع فى مجلد واحد وكتاب (مدخل إلى علمى العروض والقافية) ويقع فى جزء واحد ، و(دراسات فى العلوم اللغويّة " علم اللغة ، والمعاجم ، والأصوات " والإملاء) ، وشرح وإعراب [الاستعاذة ، والبسملة، وسور الفاتحة ويس ، وعم ، وتبارك ، والإخلاص ، والمعوذتين] وغيرها.

حيث اعتمدت جلاً عملياً فى تأليف كتابى هذا (السهم الذهبى) على شرح ابن عقيل " كثيراً " وذلك لقيمته العلمية، فوجدت كتب الأزهر الشريف وما بها من جهد مبذول فى شرح ألفية ابن مالك ومدى تأثيرها فى تأسيس وتقعيد النحو العربى، وعلى نمطها سرت ومنها تفهمت الكثير من الشروح والإعرابات .

وكذلك كتب السادة الأساتذة علماء اللغة العربيّة ، والنحو والصرف والعروض ممن ذكرتهم وغيرهم الكثير من علماء اللغة فى مصرنا الحبيبة ..

- مشاهير العلماء البصريين والكوفيين :

الطبقة الأولى: نصر بن عاصم الليثى(٨٩هـ)،وعنبسة الفيل،وابن هرمز،والأعرج (ت١١٧هـ) ويحيى بن يعمر. ومن الكوفيين: الرواسى؛ لكبر رأسه ، ومعاذ بن مسلم الهراء عم الرواسى ؛ لبيعه الثياب الهروية.

الطبقة الثانية: أبو إسحاق الحضرمى،وعيسى بن عمر، وأبو عمرو بن العلاء، ومن الكوفيين : الكسانى.

الطبقة الثالثة:الأخفش الأكبر(أبو الخطاب مولى قيس بن ثعلبة والأخفش الأصغر)أبو الحسن على بن سليمان من تلامذة المبرد)، ومن الكوفيين: الأحمر، والفراء ،واللحيانى (ت٢٢٠هـ) .

الطبقة الرابعة: سيبويه، واليزيدى ..ومن الكوفيين: الضّرير(ت٢٣١هـ)، والطوال(ت٢٤٣هـ ، وأبو فادم (ت٢٥١هـ).

الطبقة الخامسة:الأخفش الأوسط (أبو الحسن سعيد بن مسعدة) ،وقطرب تلميذ سيبويه ومن الكوفيين : ثعلب (ت٢٩١هـ) فى بغداد من صدمة دابة له فى الطريق.

الطبقة السادسة : الجرمى ، والتوزى ، والمازنى ، والسجستاني .
الطبقة السابعة : المبرد (ت ٢٨٥ هـ).

ـ والملاحظ مما سبق أن مولد النحو بالبصرة؛ لأن أكثر العرب من قيس وتميم استقروا بها مع بقية العرب ... ولوجود سوق المريد بالقرب من البصرة كمنتدى أدبي ثقافى علمى ولموقعها الجغرافى بالقرب من العرب الأقحاح بما لديهم من سلامة اللغة ، وثقة الرواية ، وكثرة الشواهد ، ولانشغال الكوفيين بالشعر والأدب والطرائف والمُلح والنوادر..

فقد بدأ البصريون بوضع علم النحو، وتعهدوه بالرعاية قرابة قرن من الزمن ولهذا يعدون المؤسسين الحقيقيين لعلم النحو العربى بمعناه الدقيق، فقد أقاموا صرح النحو بكل ما يتصل به من نظرية العوامل والمعمولات ويكل ما يسنده من: سماع وتعليل وقياس شديد فوضعوا أصول النحو وقواعده، ومكنوا له فى هذه الحياة المتصلة التى لا نزال نحياها إلى اليوم ، وكل مذهب سوى مذهب البصريين ، فإنما هو فرع له ، وثمره تالية من ثماره ، ويعد الخليل بن أحمد الفراهيدى ، وسيبويه – من أشهر علمائه .

ومن علماء البصرة:

كان من أهم مؤسسيها: أبو الأسود الدؤلى (٦٧ هـ) عنبسة الفيل ، ونصر بن عاصم الليثى (٨٩ هـ)، وابن أبى إسحاق الحضرمى (ت ١١٧ هـ) ، ويحيى بن يعمر (١٢٩ هـ) ، وعيسى بن عمر الثقفى (ت ١٤٩ هـ)، وأبو عمرو المازنى التميمى (ت ١٥٤ هـ) والخليل الفراهيدى (ت ١٧٤ هـ) والأخفش الأكبر "أبو الخطاب عبد الحميد(ت ١٧٧ هـ)، وسيبويه "أبو بشر عمرو بن عثمان (ت ١٨٠ هـ)... ويونس بن حبيب(ت ١٨٢ هـ) والأخفش

الأوسط أبو الحسن سعيد بن مسعدة " (ت ٢١٥ هـ) والجرمى " أبو عمرو (ت ٢٢٥ هـ) والمازنى "أبو عثمان بكر ابن بقية (ت ٢٤٩ هـ)... والرياشى " أبو الفضل العباس بن الفرغ (ت ٢٥٧ هـ) . والمبرد" محمد بن يزيد الأزدي (ت ٢٨٥ هـ).

. قام هؤلاء بجمع مسائل النحو فى كتاب كما فعل عيسى بن عمر الثقفت ١٤٩ هـ ، والخليل بن أحمد الفراهيدى ، وسيبويه .

ـ ويعتبر كتاب سيبويه أعظم إنتاج مدرسة البصرة ، ثم تابعت مدرسة البصرة عملها لعدة طبقات إلى أن تغيرت الأمور السياسيّة وأصبحت بغداد مركز النشاط العلمي والسياسي فانتقل إليها العلماء .

. كانت المدرسة البصريّة تهدف إلى وضع قواعد عامة للغة تلتزمها ، وتريد أن تسير عليها في دقة وحزم ؛ فهم يفضلون القياس دون سواه .

. ثم بدأ نشاط المذهب الكوفي متأخراً عند الكسائي، فقد استطاع هو وتلميذه الفراء أن يتحدثا في الكوفة مذهباً نحوياً مستقلّ بطابع خاص من حيث الاتساع في الرواية ومن حيث وضع بعض الاصطلاحات الجديدة ، ورسم العوامل والمعمولات، وغير ذلك.

. ومن علماء الكوفة :

الرؤاسي(ت ١٨٢ هـ)،ومعاذ الهراء" أبو مسلم (ت ١٨٧ هـ)، والكسائي (ت ١٨٩ هـ) والأحمر" على بن الحسن الأحمر"،والفراء"أبو زكريا يحيى بن زياد الديلمي (ت ٢٠٧ هـ) واللحياني" أبو الحسن على بن حازم اللحياني". وابن سعدان" أبو عبد الله محمد (ت ٢٣١ هـ) والطّوال" أبو عبد الله الطوال "(ت ٢٤٣ هـ) ، وثعلب" أبو العباس أحمد ابن يحيى الشيباني (ت ٢٩١ هـ).

. المذهب البغدادي :

انتلف الفريقان (بصري ، وكوفي) في بغداد ، ونشأ من هذا الائتلاف نزعات ثلاث :

. علماء النزعة البصريّة : الزجاج (ت ٣١٦ هـ) . وابن درستويه (ت ٣٤٧ هـ) ، والزجاجي (ت ٣٣٧ هـ) ، وابن السراج (ت ٣١٦ هـ).

. علماء النزعة الكوفيّة : أبو موسى الحامض (ت ٣٠٥ هـ) ، وابن الأنباري (ت ٣٢٧ هـ).

. علماء جمعوا بين النزعتين:

. ابن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ)، وابن كيسان (ت ٢٩٩ هـ)، والأخفش الصغير "على ابن سليمان بن الفضل أبو الحسن (ت ٣١٥ هـ)، وابن شقير (ت ٣١٧ هـ)، وابن الخياط (ت ٣٢٠ هـ) ، ونفطويه (ت ٣٢٣ هـ) ..

المذهب الأندلسي: آراء النحاة السابقين مع اجتهادات، واستنباطات، وتعليقات، واحتجاجات في فروع العلم من جانب نحاة الأندلس .. وإمامهم ابن مالك وأبو حيان.

. **ومن علماء الأندلس والمغرب**: حمدون " أبو عبد الله القيرواني المغربي (ت ٢٠٠ هـ) والزبيدي " أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي (ت ٣٧٩ هـ) والأعلم الشنتمرى الأندلسي (ت ٤٧٦ هـ) وابن السيّد البطليوسى (ت ٥٢١ هـ)، وابن الطراوة ، والمالقي (ت ٥٢٨ هـ) والسهيلى (ت ٥٨١ هـ) .. والجزولى (ت ٦٠٥ هـ)، وابن خروف الإشبيلي (ت ٦٠٩ هـ) وابن الحاج الفاسي (ت ٦٤٧ هـ).... وابن عصفور (ت ٦٦٩ هـ)، وابن مالك الطائي (ت ٦٧٢ هـ) ، وابن الضائع (ت ٦٨٠ هـ). وابن أبي الربيع الإشبيلي (ت ٦٨٨ هـ)، وابن آجروم الصنهاجي (ت ٧٢٣ هـ) ، وأبو حيان الغرناطي الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ) ، والشاطبي اللخمي القرطبي (ت ٧٩٠ هـ) ..

المذهب النحوي في مصر والشام :

اقتدى في البداية بالمذهب البصري، ثم مزج المذهب الكوفي، ثم ضمّ إليهما آراء البغداديين وازدهر في العصر الأيوبي، وزاد ازدهاره في العصر المملوكي، بما أتاح له ابن مالك من سعة العلم وغزارة المعرفة.

ومن أشهر هؤلاء النحاة :

ابن الناظم " أبو عبد الله بن محمد بن عبد الله بن مالك (ت ٦٨٦ هـ) ، وابن النحاس الحلبي (ت ٦٩٨ هـ)، والمرادي (ت ٧٤٩ هـ)، وابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١ هـ) ، وابن عقيل (ت ٧٦٩ هـ) ، وابن الصائغ (ت ٧٧٦ هـ) ، وناظر الجيش (ت ٧٧٨ هـ) ، والدماميني (ت ٨٣٧ هـ)، وخالد الأزهرى (ت ٩٠٥ هـ) ، والسيوطي (ت ٩١١ هـ)، والأشمونى (ت ٩٢٩ هـ) والحمصي (ت ١٠٦١ هـ)، والصبّان المصري (ت ١٢٠٦ هـ) رحمهم الله جميعًا.

أُيها القارئ العزيز:

هذا البحث: جاء نتيجة قراءات عديدة ومتنوعة في كتب الزملاء والأساتذة علماء اللغة والنحو الأجلاء، والمكتبة الشاملة ، والمكتبة التوفيقية، ومكتبة كلية الآداب بقنا ، ومكتبة كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنين بقنا ، ومن خلال البحوث الواردة في شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)، أو ما يسمى بالشبكة العنكبوتية العالمية...

قال تعالى: ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ ﴾ [يوسف: ١٨]

الباب الأول
[مُصْطَلِحَاتِ نَحْوِيَّةٍ]

"المصطلح، القواعد، النحو" واللفظ
والكلام، والكلم، والكلمة
والقول، والجُملة "

[مُصْطَلِحَاتِ نَحْوِيَّةٍ]

• **المُصْطَلِحُ**: هو اتِّفَاق طائفةٍ مَخْصُوصَةٍ على أمرٍ مَخْصُوصٍ، أو ما اصْطَلَحَ عليه مجموعة من الأفراد المعنيين بأمرٍ يجمعهم؛ ليكونَ رمزاً لمعنى محسوسٍ أو معنويٍّ، مع وجود علاقة بين المصطلح والمعنى الموضوع له ... وإن كانت بعيدةً ولا يقتصر استخدام المُصْطَلِحَاتِ على العلماء فهي لغةٌ خاصَّةٌ بمنَّ يستخدمها ويجب الالتزام بها لفتح مغالِقِ العلوم .

• نشأ المُصْطَلِحُ في علم العربيَّة بفروعها المُختلفة بعد مُعانةٍ وبحثٍ وجهودٍ غير قليلةٍ من أجيالٍ مُتعدِّدةٍ من العُلَمَاءِ، والواضح أنَّ ما استقرَّ من المُصْطَلِحَاتِ في الوقتِ الحاضرِ هو تلك المُصْطَلِحَاتِ التي وضعتُ ضمنَ مناهجِ التعليمِ على أنَّها أمرٌ نهائيٌّ ساعدَ عليه ودعمه توحيدُ المناهجِ والاعتمادُ كلياً على: الكتابِ المنهجيِّ، والمُعَلِّمِ.

١. **النحو قواعد وشواهد** : والشواهد لغة : يُقالُ شهد على كذا- من بابِ علمٍ - أي أُخبر بما يفيد القطع والشواهد النحويَّة: هي تلك الأقوال من نثر، أو شعرٍ، أو قراءةٍ قرآنيَّة التي يحتجُّ بها للقاعدة النحويَّة اطراداً، أو شدوذاً .

النحو الوظيفي: وهو مجموعة القواعد التي تؤدِّي الوظيفةَ الأساسيَّة للنحو، وهي ضبطُ الكلمات ونظامُ تأليفِ الجُمَلِ؛ ليسلمَ اللسانُ من الخطأ في النطق، ويسلمَ القلمُ من الخطأ في الكتابةِ وأهلهُ كثرةٌ. **والنحو التخصصي** : يهتمُّ بالمسائلِ المُتَشعِّبةِ، والبعوثِ الدقيقةِ، وأهلهُ قلَّةٌ.

والنحو التطبيقي : الجانبُ التنفيذيُّ للقواعد الضابطة للظواهر اللغويَّة .

٢- **الاصطلاح في اللغة**: مصدر من الفعل الخُماسي [اصطَلَحَ]، ووزنه [افْتَعَلَ / افْتَعَلَ]، ويعني: زوال الخلاف بين المُتخاصمين، والاتِّفَاق على أمرٍ من الأمورِ العلميَّة مثلاً- والمُصْطَلِحُ : اللفظ ذو الدلالة الخاصَّة المتعارف عليها بين طائفةٍ مُعيَّنةٍ في مجال، أو حَقْلٍ مُعيَّن، وهو أداة العلماء في معالجة قضايا العلم ... ومصطلحات: جمع مؤنث سالم، والمفرد مصطلح، ونكشفت عنها في مادة (ص.ل.ح). **المصطلح في اللغة** : المصطلح مصدر ميمي للفعل (اصطَلَح) من المادة (صَلَح)، وحددت المعاجم اللغويَّة دلالة هذه المادة بأضد الفساد": **الصلاح ضد الفساد** ، ويقال : "أصلحه ضد، وجاء في لسان العرب : أفسده، كما أن هذه المادة تعني أيضاً الاتِّفَاق ، يقال : " تصالحت القوم بينهم " واصطَلَحوا إذا اتَّفَقوا ، ومنه "الصلاح" بالضم ، ولعل هذا المعنى الأخير أقرب إلى المعنى العلمي للمصطلح إذ لا يكون تصالحت بلا اتفاق كما أن بين المعنيين : "الإصلاح" و "الاتِّفَاق" تقارب في المعنى الدلالي ؛ لأن إصلاح الفساد بين القوم لا يتم إلا باتِّفَاقهم . **المصطلح العلمي** : عرف الجرجاني الاصطلاح بقوله : "هو عبارة عن اتفاق قوم على تسمية شيء باسم بعد نقله عن موضوعه الأول لمناسبة بينهما في وصف أو غيره، وقيل : "اتِّفَاق طائفة على وضع اللفظ بإزاء المعنى". وقيل : "إخراج الشيء من معني لغوي إلى معني آخر لبيان المراد، وقيل : "لفظ معين بين قوم معينين" : " الاصطلاح : مقابل الشرع ، وقال أبو البقاء الكفوي في "كلياته" الفقهاء ، ولعل وجه ذلك أن الاصطلاح "افتعال" من "الصلاح" للمشاركة كالاتِّفَاق ، مادة "ص ل ح القاموس المحيط : مادة "ص ل ح) . " لسان العرب : مادة "ص ل ح . . " والأمر الشرعي موضوعات الشارع وحده ولا يتصلح عليها بين الأقوام وتواضع منهم، ويستعمل الاصطلاح غالباً في العلم الذي تحصل معلوماته بالنظر والاستدلال ..

ينشأ المصطلح غالباً . متأرجحاً بين مفاهيم عدّة، ويكون في أقلّ عدديّ من الكلمات إن كان لفظاً، على أن يدلّ دلالةً واضحةً على المعنى المراد، ويشتدّ في الرمز المصطلح عليه: أن يكون ذا علاقةٍ وطيدةٍ بالمعنى وأن يكون الرمز قصيراً، دالاً وألاً يكون ملبساً بمعنى آخر من الحقل الدلالي نفسه من قريب أو بعيد، ولا علاقةً للرمز المصطلح عليه بأى رمز مصطلح عليه في أى حقل دلالي آخر، وقد تنشأ مصطلحات لا يتوافر فيها بعض هذه الشُّروط أو جميعها.

- ويسوقنا باب المصطلحات إلى معرفة بعض الأمور:

الينبوع الأول لعلم العرب في العصر الجاهلي: [الملاحظة، والمخالطة، والتجربة]. وكان البعض يتميز بلون من المعرفة يشتهر به ، فقد كانوا في بداوتهم بعيداً عن التفكير الفلسفي، أو الدراسة المنظمة، أو التعمق في الربط بين الأحداث وأسبابها والمعلولات وعللها وكانت حكمهم نتاج الطبع وفطرة الفكر؛ إذ البداوة طور اجتماعي طبيعي تجتازه الأمم في سيرها إلى الحضارة.

. العرب البداة كانوا يجهلون الكتابة والقراءة، وهذا شأن البداة في كلّ الأمم أمّا العرب من أهل الحضرة فقد عرفوا الكتابة والقراءة قبل مشرق الإسلام .. ففي الطائف وفي مكة، وفي يثرب، وفي الحيرة ، وفي اليمن ، وفي قريش وفي الشام والعراق، وفي مصر.. وفي الحجاز [قراء ، وكتّاب].. فليس صحيحاً ما شاع عن جهل العرب . بدليل :

أ - وجود كتابة عربية في جنوبي الجزيرة العربية من عهد دولة: [معين، وسبأ، وحِمير] ومنها مئات الألواح والصُّور.

ب - الأخبار الواردة عن معرفة أهل الحيرة للكتابة وتعليمهم أبناءهم كتعلم حمّاد بن زيد بن أيوب الكتابة من أمّه، وصار كاتب النعمان الأكبر وكذلك " فروخ ماهان" مُعلم زيد بن حمّاد الذي تولى كتابة البريد بالعربية لكسرى في زمانه ثم عدّى بن زيد العبادي الذي تعلم العربية والفارسية ، ثم كتب في ديوان كسرى وتعلم المرقش الأكبر الكتابة من نصراني بالحيرة، ومثله لقيط بن يَعمُر الإيادي وكان عند النعمان بن المنذر و"المختار الثقفي" ديوان فيه أشعار الفحول ، وكتبت في الكراريس.

ج - وجود أبيات على باب دار الندوة، وكتابات ورقة بن نوفل، وصحيفة قريش التأمريّة على الرسول (ﷺ)، وكتّاب النبي (ﷺ)، وأشعار الجاهليين ..

- من سمات المصطلح العلمي :

١. أن يكون لفظاً أو تركيباً

٢. ألا يكون عبارة طويلة تصف الشيء وتوحي به

٣. ليس من الضروري أن يحمل المصطلح كل صفات المفهوم الذي يدل عليه ، بل يكفي دلالاته على صفة واحدة

٤. ألا يكون مضطرباً بحيث يمكن استخدامه لمفهوم له مصطلح آخر ، إذ ينبغي أن يكون المصطلح محدداً.

**** بعض المصطلحات النحوية ****

. أودُّ الإشارة إلى الحروف الهجائية^١ ؛ إذ منها وعلى أساسها يدور الحديث في

[علم العربية] .



س : ماذا تعنى كلمة (القواعد) فى الاصطلاح ؟.

١- الحروف الهجائية : هي أساسُ بنية الكلمة الثنائية ، والثلاثية ، والرباعية ، وغيرها وذلك من انضمام بعض الحروف الهجائية إلى بعض ، فمثلاً : اتصال [الفاء بالميم] يُوجد كلمة [فم] ، واتصال [العين بالياء فالتون] يُوجد كلمة [عين] ، واتصال الميم بالنون فالزاي واللام [يُوجد كلمة [منزل] ، وتسمى هذه الحروف بحروف [المباني] وعددها : [تسعة وعشرون] حرفاً ، تبدأ بالهمزة ، وقيل : [ثمانية وعشرون] ، وتقع الألف من هذه الحروف بعد اللام مباشرة ... ثم اندمجت - فى اللام - بسبب سكونها واستحالة النطق بها منفردة - اندمجت - وصارتا [لا] مع أنهما حرفان لا حرف واحد وكل واحد من هذه الحروف [الهمزة ، ب ، ت ، ث ، ج ، ح ، خ ، د ...] رمز مجرد لا يدل إلا على نفسه ما دام مستقلاً ، فإذا اتَّصل بحرفٍ أو أكثر نشأ من هذا الاتصال ما يُسمى بالكلمة ، وهناك حرف الهجاء : هو كل حرف من الحروف الثمانية والعشرين التى تُبنى منها كلمات اللغة العربية ، وكلمة : [الهجاء] مصدر للفعل [هجا] ويعنى [قرأ ، وتعلّم ، و ..] فهو يعنى الحرف المستعمل فى التعلّم ، وهى معروفة ومحفوظة لديك ، من الألف [الهمزة] إلى [الياء] ، ويسمى الترتيب الألفباني ، نسبة إلى [ألف باء] باعتبارهما مفتتح الحروف ... أمّا [لترتيب الأبجدي] فهو الترتيب القديم لهذه الحروف الأبجدية [حروف مباني] مقسمة إلى مجموعات ؛ ليسهل حفظها وهى : [أبجد هوز حطى ، كلمن ، سعفص ، قرشت ، تحذ ، ضظغ] وقد حلَّ الترتيب المعمول به الآن على يد عالمين فى زمن الحجاج بن يوسف الثقفى هما : [نصر بن عاصم ، ويحيى بن يعمر العدوانى] .

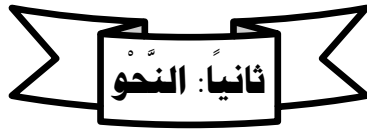
وأجزاء الكلمة ثلاثة : [اسم] ، وعدد حروفه لا تزيد عن سبعة ، نحو : " استغفار " و [فعل] : وعدد حروفه لا يزيد على ستة نحو " استغفر ، و [حرف] وعدد حروفه لا يزيد على خمسة أحرف ، نحو [لكنّ] مشدودة النون ، ثابتة الألف بعد اللام مُطلقاً - أمّا [حيثما] : فهى اسم ، وليست حرفاً - كما زعم بعض النحاة .

ج . القواعد : اصطلاحاً :

أُسْلُوبٌ مُنَسَّقٌ فِي ضَمِّ الْكَلِمَاتِ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ لَتَكْوِينِ جُمْلَةٍ مُفِيدَةٍ يَحْسُنُ السُّكُوتُ عَلَيْهَاأَوْ فِي ضَمِّ الْحُرُوفِ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ لَتَكْوِينِ كَلِمَةٍ مُفِيدَةٍ (أَى ذَاتِ مَعْنَى يَحْسُنُ السُّكُوتُ عَلَيْهَا) كَقَوْلِكَ : [عمر] اسم علم أى: هى الشكل الذى يتضمن مفاهيم بحثٍ مُعَيَّنٍ وَالْأَسَاسَ الَّذِى يَحْتَوِى عَلَى الْأَحْكَامِ الْكَامِلَةِ لَوْصَفِ الظَّوَاهِرِ اللُّغَوِيَّةِ . وَقَدْ أُطْلِقَ النُّحَاةُ عَلَى قَوَاعِدِ الْعَرَبِيَّةِ [عِلْمِ الْعَرَبِيَّةِ] وَهِيَ تَعْصُمُ الْمُتَكَلِّمَ عَنِ الْخَطَا وَتُصَحِّحُ الْأَسَالِيبَ ، وَتَقَوِّمُ اللِّسَانَ ، وَهِيَ صِنَاعَةٌ تُعْرَفُ بِهَا أَحْوَالُ الْكَلِمَةِ الْعَرَبِيَّةِ .

■ ملحوظة :

للكلمات فى تأليف الجملة نظام مخصوص تحدده اللغة ، هذا النظام يقيم علاقات مخصوصة بين الكلمات، ويجعلها على هيئة معينة، ويعطى كلاً منها علامة خاصة بها فإذا قيل: [التحق محمد بجامعة جنوب الوادى]، فإن هذه الكلمات بهذه الهيئة تؤلف جملة ذات معنى مفيد يحسن السكوت عليه، لكن إذا قيل: [ب محمد جامعة التحق الوادى جنوب] ، فإن هذه الكلمات نفسها بهذه الهيئة لا تؤلف جملة ؛ لأن مجموع الكلمات لم يرد وفقاً للنظام اللغوى فى تأليف الجمل فى العربية ، ودراسة كل لغة تتم من خلال نظامها فى تأليف جملها ، ومن خلال نظامها فى بنية كلماتها كذلك ..



■ تعريف النحو لغة:

القصدُ ، والاتجاه ، والمقدار ، والجزء أو القسم ، والشبّه ، والمثّل ، كقولك : اتجهت نحو البيت ، وأنا نحوك أنت فى خُلُقِي وطبعِي ، وينقسم جسمُ الإنسان إلى ثلاثة أنحاء ، ولى عندك نحو مائة جنبيه .

١- القواعد لغةً : جمعُ تكسيرٍ ، والمفرد : القاعدة ، وهى الأساس ، تقول : قامَ هذا البناءُ على قواعدٍ متينةٍ ، أى : على أسسٍ قويّةٍ .

– وقدِيمًا قالوا :

قصدٌ ، ومِثْلٌ ، وجهَةٌ ، مقدارٌ قسمٌ ، وبعضٌ قاله الأخيارُ
ووردَ في القاموسِ الحِيطِ في معنى كلمةٍ نحو : نحا ينحو أنْحُ نحوًا ، نحو الشيءِ وإليه
ونحا الصديقانِ إلى المقهى: مالا إليه وقصداه، ونحا الطالبُ نحوَ أستاذه: سارَ على
إثره وقلده ، ونحا عنه : لم يَقتَدِ به ، ونحا عن نفسه الجبنَ والكسلَ : أبعدَه وأزأله .
وقد استنبطَ هذا كلُّه من كلامِ العربِ بالاستقراءِ، وصارَ كلامُ العربِ الأولُ شعرًا و نثرًا –
بعدَ نصوصِ الكتابِ والسُّنةِ – هو الحجةُ في تقريرِ قواعدِ النحوِ في صورةٍ ما عُرِفَ
بالشواهدِ اللُّغويةِ ، وهو ما استشهدَ به العلماءُ من كلامِ العربِ ، ويُسمى هذا العلمُ بعلمِ
الإعرابِ .

قال ابنُ جنِّيُّ في خصائصه:النحوُ هو انتحاءُ سَمَتِ كلامِ العربِ في تصرفِهِ من إعرابِ
وغيره، كالتثنيةِ، والجمعِ، والتحقيرِ، والتكسيرِ، والإضافةِ، والنَّسَبِ، والتركيبِ وغيرِ ذلك
ليلحقَ مَنْ ليسَ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِأَهْلِهَا فِي الفِصَاحَةِ فينطِقَ بِهَا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ
منهم ، وَإِنْ شَدَّ بَعْضُهُمْ عَنَّا رُدَّ بِهِ إِلَيْهَا.وهو في الأصلِ مصدرٌ شائعٌ، أي نحوْتُ نحوًا
كقولِكَ قُصدْتُ قُصدًا، ثُمَّ خُصَّ بِهِ انتحاءُ هذا القبيلِ مِنَ العِلْمِ ، وهو يعنى: محاكاةُ العربِ
في طَريقةِ كلامِهِمْ ؛ تَجَنُّبًا لِلحَنِ وتَمَكِينًا لِلْمستعربِ مِنْ أَنْ يَكُونَ كالعَرَبِيِّ فِي فِصَاحَتِهِ
وسلامَةِ لُغَتِهِ عِنْدَ الكَلَامِ.

النحو اصطلاحًا: هو انتحاء سمات كلام العرب في تصريفه من إعراب، أو غيره أو هو علم
يُبحثُ فيه عن أحوالِ أواخرِ الكلماتِ من حيثِ الإعرابِ والبناءِ ..

والنحو علمٌ يبحثُ في أصولِ تكوينِ الجملةِ وقواعدِ الإعرابِ ويهدف إلى تحديدِ أساليبِ
تكوينِ الجملِ، ومواضعِ الكلماتِ، ووظيفتها فيها، كما يحددُ الخصائصَ التي تكتسبها الكلمةُ
من ذلكِ الموضعِ ، أو الحركةِ ، أو مكانِها في الجملةِ ، سواءً أكانتِ خصائصَ نحويةً،
كالابتداءِ ، والفاعليةِ ، والمفعوليةِ ، أم أحكامًا نحويةً ، كالتقديمِ ، والتأخيرِ، والإعرابِ
، والبناءِ .

. والنحو: هو العلم الذي يدرس العلاقة السياقية بين الكلمات في الجُمْل ويصنفها في مفاهيم، كما يدرس واقع الكلمات، ووظائفها النحوية في التراكيب العربية.

- النحو دعامة العلوم العربية، وقانونها الأعلى، ومنه تستمد العون. وتستلهم القصد وترجع إليه في جليل مسائلها ، وفروع تشريعها. ولن تجد علماً يستقل بنفسه عن "النحو"، أو يستغني عن معونته، أو يسير من غير نوره وهدايه، به يقوم اللسان، ويحفظ من اللحن ؛ فهو علم يُعرف بها أحوال أواخر الكلمات العربية في حالة تراكيبها .

. النحو اصطلاحاً : هو العلم الذي يُبحث فيه عن أحوالِ أواخرِ الكلمات

[إعراباً، وبناءً]، ويُستعانُ به على فهم كلام العرب والاحتراز عن الخطأ في

الكلام؛ إذ هو قواعد لضبط أواخر الكلمات العربية.

. وتُعرف بقواعده وظيفية كل كلمة داخل الجملة ، وبه يتم ضبط أواخر الكلمات ،

وكيفية إعرابها فهو فنٌ تصحيح الكلام العربي ... لأنه علمٌ مُستنبطٌ بالقياس والاستقراء من كلام العرب.

- أصول النحو : علم يُبحث فيه عن أدلة النحو، وكيفية الاستدلال بها والمعنى: أن النحو

صناعة يُبحث فيها عن أدلة النحو فقط، وهي عند ابن جنى [السماعُ ، والإجماعُ والقياس]

- حدود النحو : انتحاء سمّت كلام العرب في تصرّفه من إعرابٍ وغيره ، كالتثنية، والجمع والتحقير، والتكسير، والإضافة، وغير ذلك.

١ . النحو لغةً: مصدر للفعل [نحا / ينحو/ نحواً] إذا قَصَدَ، فالنحو: القصد، كُنحوْتُ نحوك وقيل: الجهة، كتوجهت نحو البيت،... وقيل: المثلُّ والشبَّيه، كقولك: هذا رجلٌ نحوك، والولد نحو أبيه ، أى : يشبه أباه ، وقيل: القسم والجزء، كقولك: ينقسمُ جسمُ الإنسانِ إلى ثلاثة أنحاء وقيل: المقدار، كقولك: فى دارى نحوألف كتاب، ويكون [ظرفاً، ويكونُ اسمًا] والكلمة العربية لفظٌ يدلُّ على معنى، أو لا يدلُّ، واللفظ هو: الصوتُ المشتمل على بعضٍ مخارجِ الحروف والمعنى : يشملُ كلَّ ما تدركهُ الحواسُ أو يعينه العقلُ، أمّا الصوتُ : فهو الذى نسمعه ونحسُّه والكلام المفيد يتكوّن من : جُمْل تعبر عن أفكارنا ومشاعرنا بحسب مُقتضى الحال ، وهو الغاية من تعلُّم اللغة، وتتألف الجملة من [كلمات] وتتألف الكلمة من [أصوات ، وحروف] .

- وقيل : النحو: علم مستخرج بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب الموصلة إلى معرفة أجزائه التي أئتلف منها.

- وقيل : النحو صناعة علمية يُعرف بها أحوال كلام العرب من جهة ما يصح ويفسد في التأليف ليُعرف الصّحيح من الفاسد، وبه يُحفظ القرآن الكريم والسنة النبوية من اللحن والتحريف ، كما يُعين على فهمهما.

- وموضوع النحو : هو كلمات اللغة العربية من حيث أحوال أواخرها عند تركيبها .

- ومن نهرته : صون اللسان من الخطأ في الكلام ، وفهم نصوص القرآن الكريم ، والسنة النبوية مصدرى التشريع ، اللذين عليهما مدار عقيدة العبد وعبادته .

- تعلم النحو :

. تعلمه فرض كفاية إلا أنه يتعين تعلمه كفرض عين لا بدّ منه على كل متصل بالعلوم الشرعية تدريساً وتعليماً وتفسيراً ؛ لأنّ فهم النصوص واجبٌ ، وفهمها لا يتمّ إلا بمعرفة قواعد لغتها، وما لا يتمّ الواجب إلا به فهو واجب عند علماء الأصول . فهو من أشرف العلوم



اللفظ قسمان : [مفرد، ومركب] ١

١ . المفرد: ما ليس جملة، ولا شبه جملة ، ويُرَاد به المثنى والجمع .. وذلك في أبواب: [الخبر، والصفة والحال]، أو هو ما ليس مُضَافاً ، ولا شبيهاً بالمُضَاف في بابي: [النداء ، ولا النافية للجنس]، تقول: [المعلّمان مثقّفان، والمعلّمون مُخْلِصُونَ] ، و[يا مُحمّد ، ويا مُحمّدان، ويا رجلاً، ويا زينبات]، و[يا عبد الله ، ويا طالباً علماً] . و[يا طالعاً جبلاً ، ولا رجلاً ولا رجلين ، ولا رجالاً معي]، و[لا طالب علم مذموم] . و[لا طالعاً جبلاً حاضر] ..

واللفظ المركب أقسام :

مركب إضافي: هو كلّ كلمتين أُضيفت الأولى منهما إلى الثانية وتغيّرت الأولى بتغيّر العوامل ، نحو: كلية الآداب رئيس القسم ، مجلس الشعب، مدينة القدس، عميد الكلية حارس الحديقة ، وقرية السليمان . هذا النوع : يُعربُ صدره تبعاً لموقعه من الإعراب أمّا عجزه فمجرورٌ بالإضافة .

مركب مزجي : وهو كلّ كلمتين جعلتا كلمةً واحدةً ومنه:

اللقظ المفرد

أولاً : اللَفْظُ المفرد :

. هو ما لا يدلُّ جزؤه على معنى الكلمة وهي مُجمعةٌ، كقولك: [جميل] الدَّالَّة على [الجمال] لكنَّ " الجيمَ ، أو الميمَ ، أو اللامَ وحدها : لا تدلُّ على الجمال الذي أدته كلمة : [جميل] وهي مُجمعةٌ ، فلا معنى لقولك: هذا شئٌ [ج]، أو هذا شئٌ [ميل] .
. اللفظ: جنس بعيد يشمل الكلام، والكلمة، والكلم .

. واللفظ هو: الصوت المشتمل على بعض الحروف سواء أكان مفيداً (مستعملاً) ، نحو: زيد ، ورجل ، أم غير مفيد (مُهملاً) نحو: [دَيْزُ ، وجرل] . أى يطلق على المهمل والمستعمل .

ويكونُ اللفظُ:

. اسماً، نحو: [مُحَمَّدٌ، ولمار، وأينور، وكارما، وجودى، وحمزة، ومالك ، وحببية ، هو، هذا، وجبل، أسد، وصدق] .

. فعلاً، نحو: [يؤمنُ، ويفهم، وسجدَ، وقرأ، وقال، وخُذ، وافتح، وقرأ] ..

- العلم ، نحو: [بعلبك ، حضرموت ، البدرشين] . فقد لزمَت الأولى الفتح . غالباً .
- المعرب بحركات ظاهرة على الجزء الثاني، فيرفع بالضمة، وينصب، ويجرُّ بالفتحة .
- المبنى على الكسر، كالعلم المنتهى بـ [ويه] ، كـ [سيويه] .
- والمبنى على فتح الجزءين ، نحو: [أَحَدَ عَشَرَ، وبينَ بينَ ، وصباحَ مساءً] .
مركب إسنادى : هو كلُّ كلمةٍ، أو ما يجرى مجراها ضُمَّتْ إلى كلمةٍ أخرى، أو ما يجرى مجراها ، فأفاد معنى ثابتاً، أو هو الجملة: [اسمين] ، أو [اسم، وفعل] ، أو [فعل، واسم] . حيثُ أُسند أحدهما إلى الآخر، نحو : [استقم ، ومحمدٌ سافر]

مركب بيانى : ويشمل :

* مركب وصفى : نحو: [هذا رجلٌ شجاعٌ] .

* ومركب توكيدى ، نحو: [جاء الطلابُ كلُّهم] .

* ومركب بدلى ، نحو: [ومركب عطفى] .

* ومركب عددى ، نحو: [خمسة عشر] .

. حرفاً، نحو: [إِنَّ، وَأَنَّ، وَإِذَا، وَإِلَّا، وَأَوْ، وَأَمْ، وَإِلَى، وَلَمْ، وَلَنْ، وَفَى، وَهَل] .

ثانياً : اللفظ المركب

- . هو ما تركَّبَ من كلمتين، ولكلُّ منهما معنًى مُستقلّ، وهو ما يدلُّ جزءُ لفظه على جزء معناه ،نحو: [طالب العلم، وجاد الحقّ، وصاحب الدّار، ونيويورك، وبور سعيد] .
- . و[سيبويه]: رائحة التفاح .. ف[سيب] بمعنى: رائحة، و[ويه] ، بمعنى: تفاح .
- . و[صاحب] بمعنى: مالك ورَبّ وصديق ، و[الدّار]: المنزل، أو البيت، أو السكّن، أو المسكن .

* جدول توضيحي لأقسام اللفظ المركب *

نوعه اللفظ المركب	الأسلوب
إضافي: كلمتان لزمت الثانية الجر	أشرفت شمسُ الحريرة مسلمو مصرَ أكثرُ تسامحاً
مزجي: كلمتان صارتا كلمة واحدة	سيبويه عالم بعلبك مدينة
إسنادي: أسند كل واحد منهما للآخر	الجو دافئ نجح المتسابق

رابعاً : الكلمة

- الكلمة في الاصطلاح: هي اللفظ (القول) الدال على معنى مُفرد اسمًا ، أو فعلًا ، أو حرفًا كرجل ، وشرح ، والمراد باللفظ: الصوت المشتمل على بعض الحروف ،سواء أدلّ على معنى كرجل ، أم لم يدلّ ، ك[تيب] مقلوب [بيت] .وهي كلمة مفتقرة إلى المعنى بسبب عدم استعمالها من قِبَل أهل اللغة .

- والكلمة في اللغة تقع على الحرف الواحد ، وعلى اللفظة ، وعلى الجملة المفيدة .

. والكلمة : اسمٌ ... وفعلٌ... وحرفٌ ... - وتطلق الكلمة مجازاً على :

[الجُملة، واللفظة، والقصيدة، والكلام، والعبارة، والخطبة] [القليل، والكثير من

الكلام "المنطوق، أو المكتوب"]، كقولك: [ألقى الخطيبُ كلمةً رائعةً في يومِ القُدسِ].

. كما تطلق على سيدنا عيسى(عليه السلام) كلمةُ الله؛ لأنَّ الله خلقه بكلمةٍ "كُنْ" من غيرِ أب .

كما تطلق على ما قاله الرسولُ (ﷺ) : "أصدقُ كلمةٍ قالها شاعرٌ كلمةُ [ليبيد] في بيته المشهور ٢(الطويل):

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ ... وَكُلُّ نَعِيمٍ لَّا مَحَالَةَ زَائِلٌ ١

١. الكلمة هي اللفظ الموضوع لمعنى مفرد اسمًا كان أو فعلاً أو حرفاً، ولا يدل جزؤه على جزء معناه ، تطلق

الكلمة على: الجُمْل المفيدة كقوله تعالى: ﴿ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا ﴾ [التوبة/٤٠].

. وعلى [ما له صفات: النطق ، المفرد ، الدال على معنى].

. وعلى [كلمة الشهادة، ويُرَاد بها: [لا إله إلا الله " مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ "].

. وعلى [كلمة الإخلاص ، ويُرَاد بها: [لا إله إلا الله ، والمراد : كلمة التوحيد].

وحين تسمع مقدّم الحفل ، أو قائد الطابور يقول : والآن مع كلمة الرَّميل/ ... ثُمَّ مع كلمة الرئيس / ... أو: مع كلمة

الوعظ والإرشاد للشيخ / ... (الكلمة) مشتقة من (الكَلْم) وهو الجرح سميت كذلك لأن تأثير الحروف في نفس

المخاطب كتأثير الجرح في جسد المجروح و الكلمة في اللُغة العربيّة تتكوّن من : [حرف واحد ، أو من حرفين

أو من مجموعة حُرُوف] فمثلاً [حرف واحد]، نحو: [ف ، ق ، ع ، ل] أفعال أمر... وفيها ثلاث لغات:

(كلمة): وهي لغة الحجازيين " الفصحى"، كنبقة/ نيق / كَلِم (وكلمة) سِدْرَة جمع كَلِم، كسندر، و(كَلِمَة) كتمرة، وتمر(كلم).

. [ثنائية]: إذا تركبت من حرفين، نحو: [فَم ، يد].

. و [ثلاثية]: إذا تركبت من ثلاثة حُرُوف، نحو: علم .

. و [رباعية]: إذا تركبت من أربعة حُرُوف، نحو: [منزل].

. و [خماسية]: إذا تركبت من خمسة حُرُوف، نحو: [إحسان].

. و [سداسية]: إذا تركبت من ستة حُرُوف، نحو: [استغفار].

٢. هو لبيد بن ربيعة العامريّ الصحابيّ: شاعرٌ عاصرَ الجاهليّة والإسلام، وأسلم وعاش مائة وأربعين عاماً، وتوفى في خلافة

سيدنا " عثمان بن عفان (رضي الله عنه)، وهو يذمُّ الدنيا لسرعة زوالها، وفواتها، وفناء نعيمها مهما طال وامتدّ، ولم يبقَ سوى الله

الواحد . والمعنى: إنَّ كلَّ شَيْءٍ فِي الدُّنْيَا زَائِلٌ، وفانٍ، وذاهبٌ وكلُّ نعيمٍ لا بُدَّ أَوَّلًا أَنَّهُ زَائِلٌ، ويبقى الله ونعيمه.

. الشاهد: إطلاق الكلمة على البيت مجازٌ علاقته جزئية. حيثُ أُطلقَ الجزءُ وأرادَ به الكلُّ
وهذا مجاز اللُّغة، ومنه: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ [الأنعام ١١٥].

- وتقول: سأقِي عليكم كلمة.

أحسِن إلى النَّاسِ تَسْتَعِيدُ قُلُوبَهُمْ ... فَطالَمَا اسْتَعْبَدَ الْإِنْسَانَ إِحْسَانًا.
وتطلق على قول الكافر يأتيه الموتُ: ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ

﴿١١﴾ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا ﴿[المؤمنون/ ٩٩، ١٠٠].

وما جاء على وزن (كَلِمَة) كثير في القرآن الكريم، ومنه قوله تعالى: ﴿أَنَّ اللَّهَ

يُبَشِّرُكَ بِرَبِّكَ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ٣٩]، ومنه قوله تعالى: ﴿تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ

سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾ [آل عمران: ٦٤].

. وفي قول الشاعر:

إِنَّ ابْنَ أُمَّكَ لَمْ تُنْظَرْ قَفِيئُهُ لَمَّا تَوَارَى وَرَامَى النَّاسَ بِالْكَلِمِ

وتأتى كلا حرف ردع وزجر، وبمعنى (حَقًّا)، وتأتى بمعنى (إِي)، نحو: (كلا والقمر) القمر: ٣٢

١. الطَّوِيلُ: هو أوَّلُ البحور وأشهرها، وأكثرها أصواتًا، وأتمها استعمالاً فلا يدخله شطرٌ، ولا جَزءٌ، ولا نهكٌ، فأكثرها ورودًا في الشَّعر العربيِّ القديم وسمى طويلاً؛ لأنه يقع في أوائل أجزائه الأوتاد، ثم تأتي بعدها الأسباب والوتد أطول من السبب، وهو أطول بحور العروض حروفًا؛ إذ يبلغ عدد حروفه ثمانية وأربعين حرفًا "صوتًا" في البيت الواحد ويُسمَّى هذا البحر بالركوب أي: البحر الذي يكثر عندهم ركوبه ، أو لكثرة ركوب الشعراء إِيَّاه.

والسَّالم منه : ما سلِمَ من الزحاف، والصَّحيح : ما صحَّ من الضروب..

— يقول بعضُ العروضيين (صفى الدين الحلِّي) :

طويلٌ له دون البحور فضائلُ فعولُن مفاعيلُن فعولُن مفاعلُن

عروض صحيحة .. وضرب صحيح. وهذا الطويل التام ، ووزنه :

فعولُن	مفاعيلُن	فعولُن	مفاعيلُن	فعولُن	مفاعيلُن	فعولُن	مفاعيلُن
نتن تن	نتن تن تن	نتن تن	نتن تن تن	نتن تن	نتن تن تن	نتن تن	نتن تن تن
طنن طن	طنن طن طن	طنن طن	طنن طن طن	طنن طن	طنن طن طن	طنن طن	طنن طن طن

— وتأتى (كلا): حرف ردة ، وزجر، وبمعنى (حقاً) ..

. وتأتى (كلا) حرفاً للرد والنفى، كقولك: كلا إن لم أسافر.

. وتأتى بمعنى (إى): بمعنى: نعم، ومثالها كردع وزجر، كقوله: ﴿كَلَّا ۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ

قَائِلُهَا﴾ [المؤمنون: ١٠٠]، أى: انته عن هذه المقالة فلا سبيل إلى الرجوع،

. كما تأتى بمعنى (حقاً) قوله تعالى: ﴿كَلَّا ۚ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّاظِرٌ﴾ [العلق/ ٣: ١٦]، أى: حقاً إذا لم

يتقدم على ذلك ما يُجْزُ عنه كما ارتأى الكسائى، وتلميذه ابن الأنبارى،

. واعترض على ذلك بأن (حقاً) تفتح بعدها همزة (أنها)،

فلو كانت (كلا) بمعنى (ألا) الاستفتاحية لكان أصوب ؛ لأن بعد (ألا) تأتى همزة (إن) مكسورة

. كقوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [يونس: ١٦٢].

. وقيل إنها مركبة من (لا) النافية، و(كاف) التشبيه، ثم شددت اللام لتقوية المعنى، ولئلا

يتوهم كل واحد من الحرفين مستعمل في معناه الأصلي.

١- كَلَّا: لَمَّا مَعَانٍ، مَنَاسِلُ:

— الزجر: ومنه قوله تعالى: ﴿وَآتَخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ إِلَهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا﴾ (٨) كَلَّا ۚ سَيَكْفُرُونَ

بِعِبَادَتِهِمْ ﴿ [مريم ٨١، ٨٢].

— والنفى، بمعنى: [لا]، ومنه قول الشاعر (اللسان ٥٩٧/١١): قريشٌ جهازُ الناسِ حياً وميتاً فمن قال: كلا، فالمكذبُ أكذبُ.

— والاستفتاح، بمعنى: [ألا]، ومنه قوله تعالى: ﴿أَقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ﴾ (٩) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ

يَعْلَمُ ﴿ (١٠) كَلَّا ۚ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّاظِرٌ ﴿ [العلق/ ٣: ١٦].

— وبمعنى: [حقاً] ومنه قوله تعالى: ﴿كَلَّا ۚ إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ﴾ [المطففين: ١٨].

— حُكْمٌ: إذا تَلَّثَثَهَا [أَنَّ] كانت همزتها مكسورة: [إِنَّ]، وقد تقدّم من أمثلة ذلك: [كَلَّا ۚ إِنَّ الْإِنْسَانَ..] و[كَلَّا ۚ إِنَّ كِتَابَ...].

هو كل ما يتكلم به الإنسان من كلام مفيد، أو غير مفيد، ويتألف من كلمات ضم بعضها إلى بعض بأسلوب منسق؛ لتحصل الفائدة، وقيل: الكلام هو القول المفيد بالقصد. والكلام يطلق على: الخط المعبّر عنه باللفظ المفيد... ومنه تسمية ما بين دفتي المصحف كلام الله، وهو إطلاق مجازي.. فالكتابة تقوم مقام الكلام ويطلق الكلام على الإشارة المفهّمة، أو الرمز، أو يدل على الحدث في التكلم نفسه فيكون اسم مصدر، وينصب مفعولاً به كقولهم: قالوا: كلامك هذا وهي مُصغية... يشفيك... معلومة لغوية

. قالت امرأة للإمام الشافعي. رضى الله عنه. : " الله يُشفيك " بضم الياء ، فقال : اللهم بقلبها لا بلسانها " ... والله تعالى يقول : " وإذا مرضت فهو يشفين " الشعراء/ ٨٠ ، والشاعر يقول: " قالوا كلامك هذا يشفيك " ...

. ما الفرق بين (يشفيك) بفتح الياء ، و(يُشفيك) بضم الياء ..؟.

. (يشفيك) بفتح الياء ، من الفعل الثلاثي (شفى) ، بمعنى : يبرأ من المرض ، ، أما (

يُشفى) بضم الياء ، فمن الفعل الرباعي (أشفى) ، بمعنى : يهلك ..

. كما يدل الكلام على الرمز ، كقوله تعالى حكاية عن زكريا (عليه السلام) :

ومنه قوله تعالى: ﴿ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمَزًا ﴾ ، أى : الإشارة^٢. فاستثناء الرمز بيّلاً

: دليل على أن الرمز من مدلولات الكلام اللغوية ، والأصل أن يكون الاستثناء متصلاً .

١- الكلام: اسم مصدر، وليس بمصدر حقيقة؛ لأنّ المصادر جارية على أفعالها، والمراد به [تكليم] كـ

[عطاء ، وإعطاء] والكلام من الكلم وهو الجرح يؤثر في النفس ..

- حيث يدلّ على الحدث نفسه، أو على الخط، والرموز الكتابية، والرمز بالإشارة، أو ما يتكوّن في العقل قبل النطق به، أو الكتابة، كقول الأخطل: إن الكلام لفي الفؤاد وإنما ... جعل اللسان على الفؤاد دليلاً

ومنه قولهم :

أشارت بطرف العين خيفة أهلها..... إشارة محزون ولم تتكلم
كلمته بجفون غير ناطقة..... فكان من رده ما قال حاجبه
وعظمتك أحداث صمت ونعتك أسنة خفت
وأرتك قبرك في القبور وأنت حي لم تمت

الكلام: اصطلاحاً: هو اللفظ المركب من كلمتين، أو أكثر، والموصوفُ بالإفادة ، أى: المفيد بالوضع فائدةً يحسنُ السُّكُوتُ عليها، كفائدة التركيب المماثل لتركيب [استقم]؛ لأنه مركب من فعل، وفاعل مستتر، تقديره : (أنت)، ونحو: [عُدْتُ من المصنع] ، و [اللَّهُ ربُّنا] . و [هذا طالبٌ مجتهدٌ] ، أى : ما اجتمعَ فيه أمران [اللفظُ ، والإفادَةُ] ، واللفظ الصوت المشتمل على بعض مخارج الحروف تحقيقاً ك(محمد)، أو تقديرًا، ك(هو).

إذن لا بد للكلام عند النحاة من أربعة أمور: كونه لفظاً ، مركباً من كلمتين فأكثر تحقيقاً ، أو تقديرًا ، مفيداً إفادة يحسن السكوت عليها ، وبالوضع ، أى: مقصوداً .

ـ الكلام، أو الجملة : ما تركبَ من كلمتين أو أكثر ، ظاهرتين في النطق ، أو تكون إحداهما مُستترة ، ك [استقم] ، والأخرى ظاهرة ، وله معنى مفيد ومستقلّ، نحو: [الله واحدٌ] .

ـ فالجملُ السَّابِقَةُ: تركبَت من: [جملتين، أو أكثر، ولها معنى مفيدٌ مُستقلٌ يكتفى بها السامعُ ، وتسمى كلامًا ، أو جملةً] ..

ـ فأخرجَ بذلك: الكلام غير المفيد، ما ليس لفظاً، ك [الخطُ ، والإشارة] ، وما ليس مقصوداً كالذى يصدُرُ عن السَّكرانِ ، أو المجنون .

ويتألف الكلام من :

- اسمين ، نحو: [الله واحدٌ] .
- فعل، واسم ، نحو: [استقم ..] .
- فعل ، واسمين ، نحو: [شرح المدرس الدرس] .
- اسم، وجملة اسمية ، نحو: [محمدٌ أخلاقه عظيمةٌ] .

١ ـ الكلام المفيد يتكوّن من أجزاء، هي: [عدد من الكلمات ترتبُ ترتيباً معيناً، ليفيد ، معنى نحو: [الله واحدٌ] والكلام: هو اللفظ المركب المشتمل على : مُسندٍ ومُسندٍ إليه قد يفيد أو لا . ويشمل : الكلام المُستعمل ك [زيد] — والكلام المُهمل ، ك [ديز] ، وقيل : الكلام اصطلاحاً هو اللفظ المفيد بالوضع فائدة يحسن السكوت عليها ، وهذه الفائدة تتحقق بأمرين : التركيب الإسنادي ، والإفادة

- جملة الشرط، وجوابه، نحو: [إِنْ جَاءَ مُحَمَّدٌ ، فَأَكْرَمُهُ] .
- اسم، وجملة فعلية، نحو: [مَصْرٌ تَدْعُو إِلَى السَّلَامِ الْعَالَمِيِّ] .
- فعل، وثلاثة أسماء، أو أربعة، نحو: [أَعْطَتِ الثَّوْرَةُ الشَّعْبَ الْحَرِيَّةَ] .
- جملة القسم، وجوابه، نحو: [أَقْسِمُ بِاللَّهِ، لِأُدَافِعَنَّ عَنْ دِينِي وَعَنْ وَطَنِي] .

.....
 - فالاسمان لهما أربع صور، هي:

- أ - مبتدأ، وخبر، نحو: [مُحَمَّدٌ مُجْتَهِدٌ] .
- ب - مبتدأ، وفاعل سدّ مسدّ الخبر، نحو: [أَقَامَ الزَّيْدَانِ] ؟
- ج - مبتدأ، ونائب فاعل سدّ مسدّ الخبر، نحو: [أَمْضَرُوبَ أَخَوَاكِ] ؟
- د - اسم فعل، مع فاعله، نحو: [هِيَ هَاتِ الْعَقِيْقُ] .

- وللجملتين صورتان، هما:

- ١ - جملة الشرط، وجوابه، نحو: [إِنْ جَاءَ مُحَمَّدٌ أَكْرَمْتَهُ] .
- ٢ - جملة القسم، وجوابه، نحو: [أَقْسِمُ بِاللَّهِ لِأَجْتَهِدَنَّ] .



- يقول ابن مالك:

كَلَامُنَا لَفْظٌ مُفِيدٌ، كَأَسْتَقِمُّ..... وَاسْمٌ، وَفِعْلٌ، ثُمَّ حَرْفٌ الْكَلِمِ
 وَاحِدُهُ كَلِمَةٌ، وَالْقَوْلُ عَمَّ..... وَكَلِمَةٌ بِهَا كَلَامٌ قَدْ يَوْمٌ^١

^١ إعراب البيتين:

الكلام: خبر لمبتدأ محذوف على تقدير مضافين، والأصل: هذا باب شرح الكلام، وشرح ما يتألف منه، فحذف المبتدأ (هذا)، وحذف الخبر (باب)، وأقيم (شرح) بالرفع، ومقامه ... ثم حذف (شرح)، وأقيم (الكلام) بالرفع مقامه.
 والواو: عاطفة، وما: اسم موصول معطوف على الكلام، بتقدير مضاف، أي (شرح ما يتألف منه). وجملة (يتألف): جملة فعلية لا محل لها من الإعراب، صلة الموصول.
 كلامنا: مبتدأ ولفظ: خبر..... ومفيد: نعت للفظ.

الكلام: ما اجتمع فيه اللفظ والإفادة.. واللفظ : هو الصوت الملفوظ المشتمل على بعض الحروف تحقيقاً [منطوقاً] ، ك(زيد)، أو تقديرًا، ك(الضمائر المستترة) .

واللفظ المفيد: ما دل على معنى يحسن السكوت عليه.

والكلم: اسم جنس ، واحده : كلمة، وأقله ثلاث كلمات ، ولا تشترط فيه الإفادة.

والقول: لفظ مفرد، أو مركب ، دل على معنى أو لم يدل ، فهو أعم من الكلام والكلم ،
أى أن: الكلمة : صوت ودلالة .

واللفظ: صوت فقط ، أو صوت ودلالة ، وهو أعم .

جدول توضيحي لمعنى الكلام فى اصطلاح النحويين

نوعه	الأسلوب	نوعه	الأسلوب
كلام غير مفيد	العلم	كلام مفيد	الله واحد
كلام غير مفيد	اشعب ...	كلام مفيد	العلم نور
كلام غير مفيد	كلية الآداب ...	كلام مفيد	ولد الرسول (ﷺ) فى مكة
كلام غير مفيد	مدينة أبوتشت	كلام مفيد	نجح محمد فى الامتحان
كلام غير مفيد	إن قام محمد ...	كلام مفيد	الدولة تكرم المثاليين
كلام غير مفيد	إذا أردنا أن ...	كلام مفيد	ثورة الشباب حضارية
كلام غير مفيد	ميدان التحرير ...	كلام مفيد	فليكن الأمن مع الشعب

ـ نلاحظ فى الجانب الأول:

أسلوب مكون من لفظين ... أو أكثر، وقد أفاد السامع فائدة يكتفى بها ويحسن السكوت عليها ولا ينظر بعدها شيئاً، وقد قصد المتكلم أن يفيد السامع ما يشتمل عليه كل مثال من الفائدة، ويسمى كلاماً..

كاستقم : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف ، تقديره : ذلك كاستقم ...:

واسم : خبر مقدم... وفعل، وحرف : معطوفان على(اسم).و(الكلم): مبتدأ مؤخر... واحده

كلمة : جملة من مبتدأ وخبر. و(القول عم) : جملة من : مبتدأ وخبر.....

وكلمة : مبتدأ أول . و(بها كلام) : جملة اسمية فى محل رفع خبر المبتدأ الأول .

— ونلاحظ في الجانب الثاني:

أَسْلُوبٌ مُكَوَّنٌ مِنْ لَفْظٍ ، أَوْ أَكْثَرَ، وَلَمْ يَفِدِ السَّمَاعَ فَائِدَةً يَكْتَفِي بِهَا؛ لِأَنَّ السَّمَاعَ إِذَا سَمِعَ لَفْظًا : [كَلِيَّةَ الْآدَابِ] فَإِنَّهُ يَظَلُّ مُنْتَظِرًا مِنَ الْمَتَكَلِّمِ أَنْ يَكْمَلَ حَدِيثَهُ ؛ لِذَا لَا يُسَمَّى عِنْدَ النَّحْوِيِّينَ [كَلَامًا] ..

— الكلام: أعمُّ من جهة اللَّفْظِ ؛ لِأَنَّهُ يَشْمَلُ الْمُرْكَبَ مِنْ كَلِمَتَيْنِ فَأَكْثَرَ.

. الكلام: أخصُّ من جهة المعنى؛ لِأَنَّهُ يُطْلَقُ عَلَى غَيْرِ الْمُفِيدِ .

. والكلام: قد يجتمع الكلام والكلم في الصدق ، وقد ينفرد أحدهما :

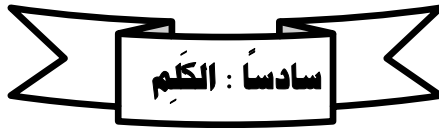
. فمثال اجتماعهما: قد قام زيدٌ، فإنه كلام ؛ لإفادته معنى يحسنُ السكوتُ عليه، ويقال :

كَلِمٌ ؛ لِأَنَّهُ مُرْكَبٌ مِنْ ثَلَاثِ كَلِمَاتٍ .

• ومثال انفراد الكلم (إن قامَ زيدٌ) .

• ومثال انفراد الكلام (زيدٌ قائمٌ) .

• وقال صاحبُ الأزهريَّةِ : "الكلام في اصطلاح النحويين : عبارة عما اشتمل على ثلاثة أشياء : (اللفظ ، والإفادة ، والقصد) .



— الكَلِم :

١- الكلم: اسم جنس جمعيّ: مكوَّنٌ مِنْ ثَلَاثِ كَلِمَاتٍ فَأَكْثَرَ، أَفَادَ، أَمْ لَمْ يَفِدْ. فَهُوَ أَعَمُّ مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى لِأَنَّهُ يَشْمَلُ : [المفيد ، وغير المفيد] .

وهو أخصُّ من جهة اللَّفْظِ ؛ لِعَدَمِ اشْتِمَالِهِ عَلَى اللَّفْظِ الْمُرْكَبِ مِنْ كَلِمَتَيْنِ، بِمَعْنَى : أَنَّ الْكَلِمَ أَخْصُّ مِنَ الْكَلَامِ بِالْمُرْكَبِ مِنْ ثَلَاثِ ، وَأَعَمُّ مِنْهُ بِعَدَمِ اشْتِرَاطِ الْفَائِدَةِ . وَالْكَلَامُ عَكْسُهُ ؛ فَيَأْتِي اجْتِمَاعُهُمَا فِي : [قد قام زيدٌ] ، وَارْتِفَاعُهُمَا فِي : [إن قام] ، وَوُجُودُ الْكَلَامِ دُونَ الْكَلِمِ فِي [زيدٌ قائمٌ] وَعَكْسُهُ فِي : [إن قام زيدٌ] ..

اسم الجمع: هو ما تضمن معنى الجمع، غير أنه لا واحد له من لفظه، وإنما واحده من معناه. نحو: جيش، واحده جندي". ولك أن تعامله معاملة المفرد، باعتبار لفظه، ومعاملة الجمع باعتبار معناه فتقول: "القوم سار أو ساروا، والنساء سافرت، والنساء سافرن، والقوم رحل والقوم رحلوا... وشعب ذكي أو أذكيا". وباعتبار أنه مفرد، يجوز جمعه كما يُجمع المفرد، مثل: "أقوام ، وشعوب ، وجيوش" وتجاوز تثنيته، مثل: "قومان، شعبان، قبيلتان". اسم الجمع...

اسم الجنس الجمعي: ما تضمن معنى الجمع دالاً على الجنس. وله مفرد مميّز عنه بالتاء أو ياء النسبة: تفاح وبطيخ وسفرجل. ومفردها تفاحة، بطيخة. ومثل: [عرب، ترك] ومفرده: [عربي وتركي ويكثر ما يميّز عنه مفردة بالتاء في الأشياء المخلوقة، دون المصنوعة: نخل / نخلة، بطيخ / بطيخة. و] بقر/ بقرة، وشجر/ شجرة] " اسم الجنس الإفرادي: ما دلّ على الجنس صالحاً للقليل منه والكثير: ماء ، لبن ، عسل..

سادساً : الكَلِم

. هو اسم جنس جمعي، واحده [كلمة]، وهي اسم ، وفعل ، وحرف ، وإنما عطفَ الفعل على الاسم بالواو؛ لِقُرْبِ منزلته منه، فيدلّ كلّ منهما على معنى في نفسه، وعطف الحرف بثمّ؛ لبعده رُتبته. ولا تُشترط فيه الإفادة ، واسم الجنس الجمعي هو ما يُفرق بينه وبين واحده بالتاء . غالبًا ، ككلم/ كلمة ، وبقر/ بقرة ، وشجر/ شجرة، ونبق/ نبقة وقد يفرق بينهما بالياء ، ك: روم / رومي ، وعرب/ عربي ، وترك / تركي .

• كما وردت كلمة (كَلِم) في قوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ [فاطر: ١٠].

• والكلم: ما تركب من ثلاث كلماتٍ فأكثر، سواءً أكانت: [مفيدةً] معنى تاماً يحسن السكوت عليه، ، نحو:

• [العدلُ أساسُ الملِكِ] . * [والقناعة كنزٌ لا يفنى] .

. السُّورُ المكيَّةُ نزلتْ في "مكة" قبل الهجرة النبويَّة .

. السُّورُ المدنيَّةُ نزلتْ في "المدينة" بعدَ الهجرة النبويَّة .

. سيدات نساءِ أهلِ الجنَّةِ هُنَّ: [مريمُ، وآسيا، وخديجة، وفاطمة].

. ألفاظُ القرآنِ الكريمِ هي: الفرقان، والكتاب، والمجيد، والحكيم، والعزير.

. الأزهرُ حصنُ الإسلامِ ، ومصرُ بلدُ الأمان ، وطلب العلمِ فريضةٌ .

- الفرق بين جمع التكسير، واسم الجنس الجمعي من جهتين :

١- أن جمع التكسير لابد أن يكون على وزن معين من أوزان الجموع المعروفة في كتب الصرف وأما اسم الجنس الجمعي فلا يلزم فيه ذلك، وتأمل وزن : (بقر، وشجر، وكلم)، فإنها ليست على وزن من أوزان جمع التكسير ..

٢. أن الضمير وما أشبهه يرجع إلى جمع التكسير مؤنثاً، كما في قوله تعالى: ﴿هُمَّ غُرْفٌ مِّنْ فَوْقِهَا غُرْفٌ مَّبْنِيَّةٌ﴾ [الزمر/ ٢٠]، وكقول الشاعر:

في غُرْفِ الجنَّةِ العُلْيَا التي وَجِبَتْ ... لَهُمَّ هُنَاكَ بِسَعِي كَانَ مُشْكُورِ .

- وأما اسم الجنس الجمعي فالضمير، وما أشبهه يعود إليه مذكراً، كما في - قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْبَقَرَ تَشَبَهَ عَلَيْنَا﴾

[البقرة/ ٧٠]. وقوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ [فاطر/ ١٠].

. فاسم الجنس (الكلم) جاء الفعل قبله مذكراً.

- . الإسلام دين التسامح مع أهل الأديان الأخرى غير المعتدين عليه.
- . ظهرت سماحة الإسلام فى كل بقاع الأرض .
- . على طلابنا أن يقرأوا ويتتقّفوا وينهلوا من كلّ ألوان المعرفة .
- . طلابُ الجامعة هم السندُ الحقيقى للوطن .
- . نجح شبابُ الجامعة فى النهوضِ بالوطن ، والعمل على تقدمه وازدهاره .
- . فى جامعة قنا الكثير من خيرة علماء مصر ومفكرها كأبى الفضل بدران .
- أبتوتشت المركز الرائد، وبقية المراكز الحضرن الحنون له.
- . طلاب قسم اللغة العربية بكلية الآداب والتربية لهم فى قلب الأب الدكتور/عاطف فكار
القدر الكبير من المحبة والمودة .
- . كتاب السهم الذهبى فى شرح قواعد النحو العربى واحد من كتب تيسير العربية .
- . كتاب السهم الذهبى فى شرح قواعد النحو العربى للدكتور/عاطف فكار يُعدُّ كتاب
العصر الذهبى لطلاب العلم فى أشرف علوم العربية.
- . الكتاب يحتاج إلى دراسة وتحليل للمنهج والفكر النحوى الذى قدّمه مؤلفه..
- . على طلاب الدراسات اللغوية دراسة هذا الفكر الذى يبتعد عن الخوض فى مشكلات
وجدالات عقيمة لا طائل منها، ولا فائدة فيها ..
- . كلية الآداب فى قنا واجهة علمية واجتماعية ورياضية وثقافية مشرفة لنا .
- . أم كانت الكلمات المركبة غير مفيدة معنى تاماً ، نحو:
- [كلاً إنَّ الإنسان ...]
- يُعتبر مؤلف كتاب السهم الذهبى واحداً من ...
- هل قرأت كتاب ... لأن الحياة علّمتنى أنّ ...
- إن قام محمد ...
- إن مؤتمر جامعة جنوب الوادى بقنا لأكبر دليل على ...
- بذلت مصر جهوداً مستمرة ومكثفة بهدف ...
- . وهذه كلها ليست كلاماً ؛ لأنها لا تفيد معنى يحسن السكوت عليه.

• لا بُدَّ من تحقيق أمرين في الكلام ، هما: [التركيب ، والإفادة المُستقلَّة] ، نحو :

• الصَّحَافَةُ لِسَانُ الْأُمَّةِ : [كلام ، وكلم] .

• وفاءٌ مُهذَّبَةٌ ... : [كلام] ، و [ليسَ كَلِمًا] ؛ لنقصه عن ثلاث كلمات ..

• إِنَّ نَجَّحَ عَلِيٌّ .. : [كلم] ؛ لتمايم عدته ، و [ليسَ كَلِمًا] لعدم الفائدة ..

• (مُحَمَّدٌ نَاجِحٌ) كلام ؛ لإفادته ، وليس كَلِمًا ؛ لنقصان عدته ..

• مُحَمَّدٌ مُجْتَهَدٌ [كلام]

• سَافِرٌ مُحَمَّدٌ إِلَى الْقَاهِرَةِ [كلام] .

• إِنَّ حَضَرَ مُحَمَّدٌ .. [ليسَ كَلِمًا] .

• رَأَيْتُ مُحَمَّدًا [كلام] .

• اكَتَبُ [كلام] .

• هَلْ ... [ليسَ كَلِمًا] .

- ومختصر كل الأمر أنه لا يكون كلام من جزء واحد ، وأنه لا بد من مسندٍ ومسندٍ إليه ،

وكذلك في كل حرف رأيته يدخل على جملة كـ " إِنَّ ، وأخواتها " ، ألا ترى أنك إذا قلت :

كأنَّ " يقتضى مشبهاً ومشبهاً به ، كقولك : كأنَّ زيداً الأسدُ " .. وهكذا ..

سابعاً : القول

• القولُ: مصدر للفعل [قَالَ] ، والقولُ هو اللفظُ الدالُّ على معنى ، نحو: [دار ، ورجل

وزيد ، ورائع ، وقام ، وهل] ، بخلاف: [الخطَّ] ؛ فهو ليس بلفظ وإن دلَّ على معنى

• بخلاف : اللفظُ المُهمَلُ ، كـ [ديز] مقلوب [زيد] .

• أمَّا القولُ: فهو كلُّ لفظٍ نطقَ به الإنسانُ ، سواء أكانَ لفظاً مفرداً ، أم مركباً تركيباً

مُفيداً في المعنى فائدةً تامَّةً يحسنُ السُّكوتُ عليها .

• المركَّب ، أو التام ، أو المفيد . نحو: [استقم ...] ... و [مُحَمَّدٌ فَارِسٌ ...] .

• فهنا اتَّصَلَتِ الألفاظُ: [مُحَمَّدٌ ، وفارس] بعضها ببعض اتِّصَالاً نشأ عنه معنى مركباً

تحدُّثٌ منه الفائدةُ التي يسكُتُ المتكلِّمُ بعدها ويكتفى السامعُ .

- أم لفظاً غير مفيد، نحو:
- [إنَّ الجامعة التي ...] .
- [إن يتحد العربُ ...] .
- [قد أفلحَ ...]
- أنتم بفكركم وعقولكم تستطيعون أن ... [
- أقولُ لكم أيُّها الأحبَّة : أنتم ...]
- وقد استعملوا القول بمعنى: [الحركة، والإيماء بالشئِ] ، فقالوا:
- قال برأسه كذا: فنطحني .
- وقال بيده كذا: فطرفَ عينه.
- وقال بثوبه هكذا: رفعة، وكلُّ ذلك على سبيل المجاز والاتِّساع.
- وقالت النخلة كذا: [تمايلتْ] .
- والقول: [عام]: يضم [الكلمة، والكلام، والكلم]؛ فهو أعمُّ من الكلمة؛ لاختصاصها بالمفرد، وأعمُّ من الكلام ؛ لأن الكلام لا يُطلقُ إلاَّ على المفيد ، وأعمُّ من الكلم؛ لأنَّ الكلمَ مُختصُّ بالمركبِّ من ثلاثِ كلمات فأكثر، وأفاد، نحو: [أحيا المطرُ النباتَ] .
- فكلُّ قولٍ لفظٌ ، وليس كلُّ لفظٍ قولاً ؛ لأنَّ كلَّ ما يُفيدُ من الألفاظِ ، يُسمَّى قولاً ، وما لا يُفيدُ يُسمَّى لفظاً فقط ... (فـ) (ديز) : لا يدل على معنى فهو لفظ ، ولا يُسمى قولاً .

مسألة نحوية: الكلام والجملة

الكلام:

عبارة عن الجملة المفيدة فائدة تامة ، كقولك : زيد منطلق، وإن أتيتني أكرمك ، وقم ، وصه ، وما كان نحو ذلك ؛ فأما اللفظة المفردة ، نحو: (زيد)، فلا يسمى كلاماً بل كلمة هذا قول الجمهور، وذهب " شردمة من النحويين " إلى أن الكلام يطلق على المفيد وغير المفيد إطلاقاً حقيقياً ؛ والدليل على القول الأول أنه لفظ يعبر بإطلاقه عن الجملة المفيدة ، فكان حقيقة فيها كالشرط وجوابه .

. الأحكام المتعلقة بالكلام لا تتحقق إلا بالجملة المفيدة فمن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ ﴾ [التوبة: ١٦].. ومعلوم أن الاستجارة لا تحصل إلا بعد سماع الكلام التام المعنى والكلمة الواحدة لا يحصل بها ذلك، وكذلك قوله تعالى: ﴿ يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلِمَ اللَّهِ ﴾ [الفتح: ١٥].

– والتبديل صرف ما يدل اللفظ عليّة إلى غير معناه ، ولا يحصل ذلك بتبديل الكلمة الواحدة؛ لأن الكلمة الواحدة إذا بدلت بغيرها كان ذلك نقل لغة إلى لغة أخرى، وقال تعالى: ﴿ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ خَلَفْتَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ ﴾ [البقرة: ٧٥] ، وإنما عقلوا المعنى التام ، ثم حرفوه عن جهته، ومنه قوله تعالى: ﴿ تُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ ﴾ [النساء: ٤٦]، ومن ذلك تعليق اليمين بسماع الكلام فإنه لو قال: والله لا سمعت كلامك فنطق بلفظة واحدة ليس فيها معنى تام لم يحنث.

– وفي قوله تعالى: ﴿ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ ﴾ [الكهف: ٥٠]،

وبقوله: ﴿ وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا ۗ ﴾ [التوبة: ٤٠]،

– وفي قوله تعالى:

﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ﴾ [الأنعام: ١١٥]؛ ومعلوم أنه أراد بالكلمة الجملة المفيدة.

– وإذا وقعت الكلمة على المفرد جاز أن يقع الكلام على المفرد .

[[ثامناً : الجملة العربية^١]]

اهتم الباحثون منذ القدم حتى عصرنا الحاضر على اختلاف منازعهم ومناهجهم بدراسة الجملة غير أنه من الواجب على الدارس للجملة العربية، أن يعتمد على ما قدمه القدماء من دراسات لغوية والتي يعتبر سيبويه رائدا لها.

والجملة لغة كما ورد في الصحاح للجوهري (ت ٣٩٣ هـ) قوله: "الجملة واحدة الجمل وأجمل الحساب: رده إلى الجملة". ومثله في المختار الصحاح للرازي (ت ٧٦٠ هـ) وفي لسان العرب لابن منظور: والجملة: واحدة الجمل، والجملة: جماعة الشيء، وأجمل الشيء : جمعه عن تفرقه ، وأجمل الحساب كذلك ، والجملة : جماعة كل شيء وغيره ومثله في القاموس المحيط للفيروز أبادي (ت ٨١٧ هـ) ... ومثله في تاج العروس للزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ): "الجملة بالضم جماعة الشيء، قال الراغب" ف قيل لكل جماعة غير منفصلة جملة، قلت : "ومنه أخذ اللغويون الجملة لمركب أسندت إحدهما للأخرى"، وقد ورد لفظ الجملة في القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً ﴾ [الفرقان: ٣٢] ؛ للدلالة على الجمع.

ومعنى الجملة لغة: الدلالة على جمع الأشياء عن تفرقتها ، وأنها جماعة كل شيء . ومفهوم الجملة اصطلاحاً : نستقيه مما استشهد سيبويه في كتابه بجمل نحوية تامة في مواطن عدة مراعيًا فيها المعنى ، ومعبرًا عنها بلفظ الكلام دون استخدام مصطلح الجملة .

١- الجملة لغة: من أجملت الشيء إذ جمعته، والجمع عن تفرقة، وضم الشيء إلى الشيء، وأجمل الحساب : رده إلى الجملة، وقد ورد هذا اللفظ في القرآن الكريم ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً ﴾ [الفرقان: ٣٢]. وقيل ترادف الكلام، أو أعم منه ، والجملة في اللغة العربية تتكون من [مجموعة كلمات] ، وتكون جملة اسمية تبدأ باسم [علم، وضمير، ومعرف بأل، وبالنداء، وبالإضافة]، أو جملة فعلية تبدأ بالفعل [الماضي ، أو المضارع ، والأمر] .

فسيبويه لم يتحدث عن الجملة بمعناها الاصطلاحي ، وإنما تحدث عنها بمدلولها من خلال الإشارة إلى عناصر الجملة ، كالمسند والمسند إليه ، ويفهم منه أن الجملة ما تكونت من المسند والمسند إليه كالمبتدأ والخبر ، أو الفعل وفاعله ، ومثله الفراء (ت ٢٠٧هـ) ، فقد أطلق مصطلح الكلام ، وأراد به الجملة ، فيقول: وقد وقع الفعل في أول الكلام على اسمه) وهو يتحدث عن الجملة.

- يعد المبرد (ت ٢٨٥هـ): هو أول من استعمل مصطلح " الجملة " من الرعيل الأول وذلك حين تعرض للحديث عن الفاعل إذ يقول : هذا باب الفاعل وهو الرفع ، وذلك في قولك: [قام عبد الله ، وجلس زيد] .

- ويعرف ابن جني (ت ٣٩٢هـ) الجملة أو الكلام بقوله: (أما الكلام : فكل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه، وهو الذي يسميه النحويون الجمل، نحو: [زيد أخوك وقام محمد] . فكل لفظ استقل بنفسه، وجنيت منه ثمرة معناها فهو الكلام.

- وجعلهما الزمخشري شيئاً واحداً إذ يقول: والكلام هو مركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى، وذلك لا يتأتى إلا في اسمين كقولك: زيد أخوك، وبشر صاحبك، أو في فعل واسم، نحو قولك: ضرب زيد، وانطلق بكر وتسمى جملة ..

- فرق ابن هشام بين الجملة والكلام: الجملة أعم من الكلام ، والكلام أخص من الجملة وشرط الإفادة بخلاف الجملة وعليه جمهور النحاة، وتتركب الجملة الاسمية البسيطة من المسند إليه والمسند (المبتدأ والخبر) بينما تتركب الجملة الفعلية من (الفعل والفاعل) " المسند والمسند إليه ،"وتدل الجملة الاسمية على الثبوت والدوام والاستقرار، بينما تدل الجملة الفعلية على التجدد والحدوث.

. وحاول ابن هشام أن يفرق بين مصطلح الكلام والجملة من حيث إن الكلام يمكن السكوت عليه، أما الجملة فيعني بها عناصر الإسناد كالفعل مع فاعله، والمبتدأ وخبره فيقول: الجملة عبارة عن الفعل وفاعله ، ك" [قام زيد] ، والمبتدأ وخبره ، ك(زيد قائم).

قسم ابن هشام، وتبعه السيوطي، الجملة إلى ثلاثة أقسام هي: الاسمية، والفعلية والظرفية ، وأشار إلى أن الزمخشري وغيره أضافوا قسماً رابعاً وهو الجملة الشرطية .

ولم يوافق على هذه الزيادة، اعتقاداً منه بأنها من قبيل الفعلية، وقد عرف كل قسم من هذه الأقسام كما يلي:

أولاً: الجملة الاسمية: وهي كل جملة صدرها اسم صريح، نحو: "زيد قائم" أو مؤول ، نحو قوله تعالى: ﴿ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ [البقرة: ١٨٤]. أو بوصف رافع المكتفي به، نحو قوله

تعالى: ﴿ هَيَّاتَ هَيَّاتَ لِمَا تُوْعَدُونَ ﴾ [المؤمنون: ٣٦]، المقصود بالتي صدرها اسم ،

. أي أنها بدأت باسم ، يكون هذا الاسم ظاهراً ، أو مؤولاً ، أو وصفاً ، أو اسم فعل.

عرف ابن هشام الجملة الاسمية بأنها الجملة التي صدرها اسم ، ك(زيد قائم ، وهيئات العقيق ، وقائم الزيدان)^١. وصدرها اسم لأن الاسم له ربتان يخبر عنه ويخبر به ، بخلاف الفعل له رتبة واحدة يخبر به ولا يخبر عنه ، بخلاف الحرف لا رتبة له لا يخبر عنه ولا يخبر به)^٢

كما عرفها الدكتور مهدي المخزومي: " بأنها الجملة التي يكون فيها المسند اسماً"^٣.

كما عرفها الدكتور محمود أحمد نحلة بأنها : " الجملة البسيطة القائمة على ركني الإسناد وحدهما دون عناصر إضافية تكون قيماً على الإسناد "؛، والإسناد هو الرابط المعنوي الذي يقيم العلاقة بين المبتدأ وما يليه ، ويقصد بالقيود أدوات الشرط والنفي ، والمفعولات والحال ، والنواسخ وغيرها من القيود، فالجملة الاسمية إذن هي الجملة المكونة من: المبتدأ والخبر ، وهي التسمية الشهيرة لهذه الجملة^٤.

^١ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، ابن هشام الأنصاري جمال الدين ، تحقيق : مازن المبارك وحمد علي حمد الله ، دار الفكر ، دمشق ، ١٣٦٨ هـ - ١٩٦٤ م ، ٤٩٢/١ .

^٢ ينظر: شرح ابن عقيل، ج ١ .

^٣ ينظر : في النحو العربي ، نقد وتوجيه ، مهدي المخزومي ، دار الرائد العربي ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م ، ص ٣٩ - ٤٢ .

^٤ مدخل إلى دراسة الجملة العربية ، محمود أحمد نحلة ، دار النهضة ، بيروت ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م ص ٩١-٩٢ .

^٥ ينظر : أصول النحو العربي ، محمود خير الحلواني ، الناشر الأطلسي ، الرباط ، ١٩٨١ م ، ص ١٧١ .

ثانياً: الجملة الفعلية: وهي كل جملة صدرها فعل، سواء أكان هذا الفعل ماضياً أو مضارعاً أو أمراً، وسواء أكان متصرفاً، أو جامداً، أو تاماً، أو ناقصاً وسواء كان مبنياً لفاعل أو مبنياً للمفعول، ومن أمثلة ذلك قولنا: (قام زيد) فالجملة هنا فعلية، فعلها (قام) وهو فعل ماض متصرف مبني للفاعل. و (يضرب عمر): جملة فعلية، فعلها [يضرب] وهو فعل مضارع متصرف مبني للفاعل. وكذلك قولنا: (أضرب زيداً) جملة فعلية فعلها (أضرب) ، وهو فعل أمر مبني للفاعل.

ثالثاً: الجملة الظرفية: وهي المصدرة بظرف، أو جار ومجرور، نحو: أعندك زيد: مستقرٌّ وأفي الدار زيدٌ .. إذا قدرت (زيداً) فاعلاً بشبه الجملة .. والصواب : جملة اسمية ..
رابعاً: الجملة الشرطية: زادها الزمخشري ، وهي المتصدرة بأداة شرط ، نحو: (إن حضر محمدٌ فأكرمهُ) ، وقيل : جملة فعلية وهو الصواب .

ومن بين التقسيمات التي أوردها ابن هشام للجملة تقسيمه الجملة إلى: صغرى، وكبرى، فعرنهما في قوله التالي :

أ . **الجملة الصغرى:** (هي المخبر بها عن مبتدأ في الأصل نحو: "إن زيداً قام أبوه أو في حال اسمية كانت أو فعلية) ، والمقصود هنا بـ "مبتدأ في الأصل" هو دخول أحد نواسخ الابتداء عليه نحو: "محمد زاد وزنه"، فالجملة " زاد وزنه جملة صغرى مخبر بها عن المبتدأ وتكون إذا وقعت خبراً لمبتدأ ، أو لفعلٍ ناقصٍ ، أو لحرفٍ مشبّهٍ بالفعل ، أو مفعولاً به ثانياً لفعلٍ متعدٍّ إلى مفعولين ..

ب . **الجملة الكبرى:** (وهي الاسمية التي يكون خبرها جملة، كـ (زيد قام أبوه) ، و (زيد أبوه قائم)، فجملة " قام أبوه" صغرى؛ لأنها خبر عند "زيد" وجملة " زيد أبوه قائم كبرى لأن خبر المبتدأ فيها جملة، فهي جملة تتألف من المبتدأ والخبر، أو من الفعل الناقص واسمه وخبره أو من الحرف المشبّه بالفعل واسمه وخبره، على أن يكون الخبر في هذه الأنواع جملةً ، كما تتألف من الفعل المتعدّي إلى مفعولين على أن يكون المفعول الثاني جملةً،

¹ ينظر : الكواكب الدرية على متممة الأجرومية للحطاب الرهيني ، شرح : محمد بن احمد بن محمد الأهدل ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، الطبعة الأولى : ١٩٩٠ م ، ١ / ١٧٧ .

أو أن تسدَّ الجملة مسدَّ المفعولين . مثال: عَلَّمْتُمُ النَّاسَ فِي الثَّوَرَاتِ (ما الجودُ)، جملةٌ كبرى، وجملةٌ : ما الجودُ: في محلِّ نصبٍ مفعولٌ به ثانٍ .
مثال آخر:

عَلَّمْتُ (أنَّ العَلَمَ مفيدٌ) جملةٌ كبرى، وجملةٌ أنَّ العَلَمَ مفيدٌ: سدَّتْ مسدَّ مفعولي علمٍ .
- ويرى الجرجاني (أن الجملة عبارة عن مركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى سواء أفاد ، كقولك: " زيد قائم"، أو لم يفدك قولك: "إن يكرمني، فإنه جملة لا تفيد إلا بعد مجيء جوابه، فتكون الجملة أعم من الكلام مطلقاً).

ويختلف مفهوم الجملة عند علماء اللغة العربية المُحدثين بسبب انتمائهم إلى المدارس والمذاهب اللغوية عن طريق الأخذ من القدماء العرب، أو التأثر بالنظريات اللغوية الغربية لذلك فالقواعد والأحكام اللغوية القديمة لم تبقى على حالها، بل تغيرت مع تطور الدراسات اللغوية الحديثة .. فتعددت مفاهيم الجملة باختلاف وجهات النظر، فهناك من اللغويين العرب من يرى أن الجملة: قول مركب مفيد دال على معنى دال يحسن السكوت عليه .
- وعند محمد خان هي: (تركيب إسنادي يفيد فائدة يحسن السكوت عليها ، والغاية منها الاتصال والتفاهم بين أعضاء الجماعة اللغوية ، أي شرطها التأليف الذي يحمل دلالة للمتلقى، ولذلك فهي مجموعة ذات عناصر لغوية إسنادية، وقد أنشئت قصد التفاهم في بيئة لغوية).

- أما تمام حسان فيرى أن الجملة هي:(المجموعة الكلامية) ويرى أن الكلام عبارة عن مجموعة من الجمل لذلك فهو أعم منها. ويضيف بقوله: أما الذي يتكون من عملية الإسناد فيسمى الجملة، وهي ذات علاقات إسنادية، مثل علاقة المبتدأ بالخبر، والفعل بفاعله، والفعل ونائب فاعله، والوصف، والمعتمد بفاعله ونائب فاعله .

- ويعرفها عبدالسلام المسدي بقوله:(الجملة المستقلة هي أكبر وحدة نحوية في الكلام وتتميز بشيئين أولهما أن أجزاؤها تترابط عضويًا وثانيها أنها لا تندرج في بناء نحوي أوسع منها).

- وذهب الدكتور إبراهيم أنيس في تعريفه للجملة بقوله:(إن الجملة في أقصر صورها هي أقل قدر من الكلام يفيد السامع معنى مستقل بنفسه. سواء تركيب هذا القدر من كلمة

واحدة ، أو أكثر.

أما ميشال زكريا فقد عرف الجملة بقوله: (وحدة كلامية مستقلة يمكن لحظها عبر السكوت الذي يحددها).

. وذكر محمد حماسة عبد اللطيف قول براجستر في جعل الإسناد شرطاً لازماً أساسياً في الجملة .

فإذا خلا أي تركيب من الإسناد فهو ليس بجملة، وإن أدى إلى معنى يحسن السكوت عليه، وقد انبنى رفضه لذلك بقوله: كل كلام تم به معنى يحسن السكوت عليه هو جملة وإن كان من كلمة واحدة).

. وعند محمد إبراهيم عبادة : (ليست الجملة مجرد سلسلة من طبقات تراكمية، ولا من متتابعات من المفردات. أو الهيئات التركيبية دون علائق ترابطية ترى في عناصرها بل لها علاقة الإسناد، وعلاقة الإيضاح).

. أما عباس حسن يقول: (الكلام أو الجملة هو ما تركيب من كلمتين أو أكثر، وله معنى مفيد مستقل . فلا بد في الكلام من أمرين معاً هما : " التركيب"، و " الإفادة المستقلة)..

. ويراهد/الراجح بأنها وحدة الكلام ، وهي قول مركب مفيد.

. موضوع دراسة النحو العربي هو الجملتان [الاسميّة ، والفعلية] وما يتعلّق بكلتا الجملتين .

والجملة : قولٌ مؤلّف من مُسندٍ، ومُسندٍ إليه ، وتتألف من مبتدأ وخبره: [الأسئلة سهلة]. أو من لا النافية للجنس واسمها وخبرها، نحو: [لا تفريط في حقوق الأمة]. ويرى الحمزاوي .

أن الجملة هي (الكلام المركب المفيد الذي يتم به المعنى)، وهي كلُّ ما تركّب من كلمتين ، أو أكثر، وأفاد [، وهي نوعان: [اسميّة، وفعلية] .

١- الجملة وإعرابها:

الجملة: مبتدأ وخبر، أو فعل وفاعل. ثم إن كان صدرها اسماً، سميت: [جملة اسمية]، نحو: [الشمس مشرقة - إن الشمس مشرقة- هل الشمس مشرقة؟]. أو كان صدرها فعلاً سميت: [جملة فعلية]، نحو: [سافر عليّ- كان عليّ مسافراً- لن يسافر عليّ]، وليس من شروط الجملة أن تؤدي معنى تاماً. فقولك

مثلاً: [إن تجتهد]، جملة مع أن المعنى لا يتم، إلا إذا أتيت بجواب الشرط فقلت: [إن تجتهد تنجح].

إعراب الجملة:

تمهيد لغير المتخصصين: كل جملة في العربية، يمكن أن يُستخلص منها اسم مفرد [مصدر، أو اسم فاعل، أو اسم مفعول..]. مثال ذلك: [كتب زهير]، فإنها جملة، ويمكن أن يُستخلص منها: [كتابة (مصدر)، و كاتب (اسم فاعل)، ومكتوب (اسم مفعول)..]. فإذا أردت أن تعرف ما إعراب جملة [كتب زهير]، فتغافل عنها مؤقتاً، وضع محلّها، الاسم المفرد المستخلص منها، فإن إعرابه هو إعرابها نفسه.

ليكن هذا المستخلص هو - مثلاً - المصدر [كتابة]. وانظر الآن ما إعرابه في قولك: [كتابة زهير]؟ تجده لا إعراب له، لأن المعنى ناقص. إذاً، جملة: [كتب زهير] لا إعراب لها، لأن الاسم المستخلص: [كتابة] لا إعراب له. ودونك مثلاً آخر: [ودعت خالدًا حين سافر]. ف [سافر]: جملة مؤلفة من فعل وضمير مستتر هو الفاعل، ويمكن أن يُستخلص منها: [المصدر: سَفَر...]. فإذا تغافلت مؤقتاً عن جملة [سافر]، وأحلت محلّها المصدر المستخلص، وهو [سَفَرُ خالد] فقلت: [ودعت خالدًا حين سَفَره]. وجدت أن كلمة [سَفَره] مضاف إليه. إذاً، جملة [سافر] مضاف إليه، لأن الاسم المستخلص مضاف إليه. بعد هذا، دونك ثلاثة أمثلة على السريع: [جاء سعيد يركض = راكضًا]. جملة [يركض] حالية في محل نصب، لأن [راكضًا] حال منصوب. [الشمس مشرقة = إشراقها]. جملة [الشمس مشرقة] لا محل لها، لأن [إشراق الشمس] ليس كلامًا. [المجتهد يفوز = فائز] جملة [يفوز] خبرية في محل رفع، لأن [فائز] خبر مرفوع.

. مما تقدّم، نخلص إلى أن الجمل صنفان: جمل لها محلّ من الإعراب، وجمل لا محلّ لها. وإليك:

أولاً: الجمل التي لها محل من الإعراب

. الواقعة خبرًا نحو: [العلم ينفع = العلم نافع]، [إن الجهل يقتل = إن الجهل قاتل]، [كان المطر ينهمر = كان المطر منهمرًا].

. الواقعة مفعولاً به: نحو: [ظننت خالدًا يحضر = ظننت خالدًا حاضرًا].

. الواقعة نعتًا: نحو: [نظرت إلى طفل يضحك = نظرت إلى طفل ضاحك].

. الواقعة حالًا: نحو: [جاء زهير يركض = جاء زهير راكضًا].

. الواقعة مضافًا إليه: نحو: [أودع زيدًا يوم يسافر = يوم سفره].

. الواقعة جوابًا لشرط جازم، إن اقترنت بالفاء، أو [إذا] الفجائية، كانت في محل جزم: نحو: [من يجتهد فلن يندم]،

نحو قوله: ﴿ وَإِنْ تُصِبَّهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْتَطُونَ ﴾ (الروم: ٣٦)

. التابعة لجملة لها محلّ من الإعراب: نحو: [خالدٌ يجتهد وينجح = خالدٌ مجتهدٌ وناجحٌ].

ثانياً: الجمل التي لا محلّ لها من الإعراب:

. الابتدائية: وتقع في ابتداء الكلام: نحو: [الشمس مشرقة].

. الاستئنافية: وتقع استئنافيةً لكلام يسبقها، ولا علاقة إعرابية بينها وبينه، نحو: [اقرأ كتب العلم، إنها مفيدة].

. الاعتراضية: وتقع بين متلازمين، نحو: [عاشِرٌ - أيدك الله - العلماء].

- صلة الموصول: [يفوز من يجتهد].

- التفسيرية: وتوضّح ما قبلها وتكشفه. وقد تكون مقرونة بأحد حرفي التفسير: [أن وأي]، وقد لا تكون، نحو:

النوع الأول الجملة الاسمية

الجملة الاسمية

وهي التي تبدأ بالاسم [العلم، والضمير، واسم الإشارة، والاسم الموصول، والمعرّف بأل، واسم الاستفهام، واسم الشرط، وبعض الظروف]، ولا يؤثر على اسميتها دخول حرف، كهل، و الهمزة، وإن وأخواتها، أو ما النافية، نحو:

• مصرُ رائدةُ الأمم.

• مُحَمَّدٌ رَسُولٌ.

• أَنَا مُعَلِّمٌ.

• هذه مصرُ.

• الذي زارني هو أخي.

• الحواس الخمسة: (السمع، والبصر، والشم، واللمس، والذوق).

• مِنْ خِصَالِ الْفِطْرَةِ: (الْخِتَانُ، وَنَتْفُ الْإِبْطِ، وَتَقْلِيمُ الْأَظْفَارِ).

• مِنْ عَوَامِلِ النَّصْرِ: (الْإِيمَانُ، وَالصَّدْقُ، وَالْإِخْلَاصُ، وَالطَّاعَةُ).

• الأوس والخزرج هم أطراف حرب يوم بُعاث.

• مِنْ شُرُوطِ الصِّيَامِ: (الْإِسْلَامُ، وَالْبُلُوغُ، وَالْعَقْلُ، وَالطَّهَارَةُ) ..

• مِنْ شُرُوطِ الْحَجِّ: (الْإِسْلَامُ، وَالْعَقْلُ، وَالْبُلُوغُ، وَالِاسْتِطَاعَةُ) ..

﴿ فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعِ الْفُلْكَ ﴾ [المؤمنون: ٢٧]، و: [أشرت إليه: أي: اذهب]، و: ﴿ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ ﴾

تُجِيعُكُمْ مِّنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴿١٠﴾ تَوْمُنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴿[الصف: ١٠].

- الواقعة جواباً للقسم: نحو: ﴿ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَمَكُمْ ﴾ [الأنبياء: ٥٧].

- الواقعة جواباً لشرط غير جازم: نحو: [إذا زرتنا أكرمناك]، [لو درست لنجحت]، [لولا الإتيان لفسد العمل].

التابعة لجملة لا محل لها: نحو: [إذا درست نجحت وكُرمت].

١- لا اعتداد بالحروف الداخلة على الجملة، كأحرف الاستفهام، والنفي، و[إن] وأخواتها .. ولا بالتقديم والتأخير.

٢- الجملة الواقعة جواباً لشرط جازم لا تخضع للقاعدة العامة في الجمل، أي: استخلاص مفرد وإحلاله محل

الجملة بل هي في محل جزم إذا اقترنت بالفاء، أو [إذا] الفجائية، كما رأيت في المثال والآية اللذين أوردناهما في المتن.

- الله " لا تدركه الأبصارُ ولا العيونُ، ولا يحويه مكانٌ، ولا يفنيه زمانٌ ، وهو يدركُ الأبصارَ، وهو اللطيفُ الخبيرُ.
- الذين ذكرهم القرآن هم: لقمان، وآزر، وذو القرنين ، وأبو لهب ، وطالوت ، والسامري، والعزير، وقارون، وزيد بن حارثة، وهامان.
- أول المخلوقات من البشر هو آدم (ﷺ)، ومن الأشياء القلم.
- القاسم وعبد الله ولدا من السيدة خديجة (رضى الله عنها).
- إبراهيم من السيدة مارية القبطية، وقد ولد بالمدينة.
- الصحابي هو الذي رأى النبي (ﷺ) وعاصره ، كالخلفاء الراشدين.
- التابعي هو الذي رأى الصحابي وعاصره ، كالحسن البصري.
- ترجمان القرآن هو الصحابيُّ الجليل عبد الله بن عباس.
- أبو ذر الغفاري (رضي الله عنه) حبيب الفقراء.
- معاذ بن جبل (رضي الله عنه) إمام العلماء.
- عبد الله بن عباس شيخ القراء.
- حسان بن ثابت الشاعر الحبيب.
- أنس بن مالك خادم الرسول (ﷺ).
- أسامة بن زيد حبُّ الرسول (ﷺ).
- أبو عبيدة بن الجراح أمين الأمة.
- حنظلة بن عامر غسيل الملائكة.
- عثمان بن عفان ذو النورين زوج رقية وأم كلثوم.
- علي بن أبي طالب فارس الإسلام وفتى الفتیان.
- أبو الأسود الدؤلي هو واضع علم النحو على الأرجح.
- معاذ بن مسلم الهراء هو واضع علم الصرف على الأرجح.
- الخليل بن أحمد الفراهيدي صاحب علم العروض، ومؤلف العين.
- الإمام الشافعي هو واضع علم أصول الفقه.

- الإمام مالك هو صاحب علم الفقه.
- أول من أسلم من النساء "خديجة".
- أول من جهر بالقرآن في مكة هو "عبدالله بن مسعود".
- أول من أذن في الإسلام هو "بلال بن رباح".
- أول من هاجر إلى الحبشة: "عثمان بن عفان".
- أول من هاجر إلى المدينة "أبو سلمة بن الأسد".
- أول من ولد في المدينة من المهاجرين "عبدالله بن الزبير".
- أول من يقرع باب الجنة "سيدنا محمد (ﷺ)".
- أول من يشرب من حوض النبي الصحابي "صهيب الرومي".
- أول من يدخل النار يوم القيامة: أمير متسلط، وفقير فخور.
- أبو لؤلؤة المجوسي هو الذي قتل عمر بن الخطاب.
- نبي الله إبراهيم (عليه السلام) - كان أبوه كافرًا.
- نبي الله نوح (عليه السلام) - كان ابنه وزوجته كافرين.
- نبي الله لوط (عليه السلام) - كانت زوجته كافرة.
- خالد بن الوليد سيف الله المسلول.
- حمزة، والعباس، وأبو طالب (عبد مناف)، وأبولهب (عبد العزة)، والزيبروعبد الكعبة من أعمام الرسول (ﷺ).
- العباس هو أصغر أعمام النبي (ﷺ).
- الذنوب ظلمة، وسراجها التوبة.
- القبر ظلمة ، وسراجها اليقين.
- الآخرة ظلمة، وسراجها العمل الصالح.
- وليم هرشل هو مكتشف كوكب أورانوس.
- الخوارزمي هو مؤسس علم الجبر، ولقب بـ(أبي الجبر).

- جمال عبد الناصر زعيم الأمة العربية.
- السادات بطل الحرب والسلام.
- مكتبة الأسرة عمل رائع وإنجاز ثقافى غير مسبوق.
- المجمع اللغوى سند قوى لتراث الأمة العربية.
- كمال بشر عضو بارز من أعضاء المجمع اللغوى.
- تمام حسّان داوود فكار أستاذ اللغة العربية، وحصنها المنيع.
- البدروى زهران علم من علماء اللغة العربية المعاصرين.
- أبو الفضل بدران من مؤسسى علم البلاغة والنقد والأدب العربى.
- [عاطف فكّار كرمته الدولة فى عيد المُعلّم عام ١٩٩٨م] كمُعلّم مثالى.
- محافظ قنا عادل لبيب مناضل من الطراز الأول.
- مقرّ وكالة غوث اللاجئين بجنيف.
- مقر صندوق النقد الدولى بواشنطن.
- مقر منظمة الصحة العالمية جنيف.
- مقر منظمة التغذية والزراعة (الفاو) روما.
- حلف الناتو هو حلف شمال الأطنطى.
- أقدم ميناء صومالى هو بربرة.
- أقدم نقابة مهنية أنشئت فى مصر هى نقابة المحامين ١٩٤٢م.
- أقوى عضلة فى جسم الإنسان هى القلب.
- عدد الصمامات الموجودة فى القلب أربعة صمامات.
- كبد الإنسان هو العضو الذى ينمو ولو اقتطع منه تسعون %.
- الأذن اليمنى هى أشدّ سمعًا من اليسرى.
- الأديوميتر هو جهاز قوة السمع.
- بوفورت هو مقياس سرعة الرياح.

- وظيفة الدينامو توليد الكهرباء.
- الهيدروجين هو أكثر العناصر شيوعًا على الأرض.
- أخف المعادن وزنًا هو الألومنيوم.
- أخطر الغازات الموجودة في المناجم غاز الكبريت.
- أصلب أنواع الحجارة هو الماس.
- الأسد هو الحيوان الذي كُنِيَ بـ(أبى الحرثة) .
- البرمائيات حيوانات تعيش في الماء أو على الأرض كالضفادع.
- الطوطا ليس أعمى، ولكنه ضعيف النظر جدًا.
- التمساح هو الكائن الحى الوحيد الذى يحرك فكه العلوى عند الأكل.
- الملكة الصلعاء هى "اليزبيث" ملكة بريطانيا ، وترتدى الباروكة.
- إيطاليا أول دولة غربية توجه إذاعة باللغة العربية ١٩٣٢م.
- أول بطولة دورى مصرى عام ١٩٤٢م، وفاز بها الأهلى.
- أول فوز حققته الكرة المصرية فى الأومبيات على بلجيكا ١٩٢٠م .
- حصون المدينة رجالها.
- أفضل ما تهديه لوالدك...الإجلال.
- الصداقة كنز ثمين.
- أفضل ما تهديه لعدوك... الصفح.
- المال لا يغنى عن العلم.
- الناس لا يعيشون إلا بالناس.
- الحب لا يشتري بمال.
- أفضل ما تهديه إلى نفسك الاحترام.
- أفضل ما تهديه إلى جميع الناس... المحبة.
- الغردقة من أهم المناطق السياحية.

- قنا من أجمل مدن الصعيد.
- القصب محصول أساسى فى قنا.
- الوطن أرض الأمان.
- الأم مصدر الحنان.
- صوت الديك صياح.
- صوت الدجاجة نقنقة.
- صوت الطاووس زقاع.
- صوت الأرنب ضغيب.
- صوت الجراد خترشة.
- صوت النحل دوى.
- صوت النمل دبيب.
- صوت البغل شحيح.
- صوت الحية فحيح.
- صوت الحمام هديل.
- صوت الفأر نميم.
- صوت الذباب ظنين.
- صوت الخنزير قباع.
- صوت الثعلب ضباء.
- صوت الظبى بغم.
- صوت النمر خرخرة.
- صوت النعامة زمار/هسهسه
- صوت الدب سهاف/ قهقاع.
- إنَّ زيدًا ناجحٌ.
- ما زيدٌ ناجحًا.
- هلْ زيدٌ ناجحٌ؟

النوع الثانى الجملة الفعلية

الجُملة الفعلية تشتمل شكلاً على الفعل سواء في البداية، أم بعد البداية مع دلالته على الحدث مرتباً بزمانٍ معيّن، كما تحتوى على فاعل وظيفته، كما تشتمل على مكملات وهى: [المفعولات الخمسة، والتمييز، والإضافة، والاستثناء، والنداء، والتعجب، والاستغاثة والندبة وغيرها من الأساليب]، ولا يؤثر على فعليتها دخول حرف، كما، ولا النافيتين، وهل.

– والجمله الفعلية هي التي تبدأ بالفعل : [الماضى ، والمضارع ، والأمر]، وسأقوم بشرح هذه الجملة والتمثيل لها ؛ لتوضيح صورتها طبقاً للقواعد النحوية .

. ومن أمثلة الجملة الفعلية : قوله تعالى: ﴿ وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ﴾ [المزمل: ٤].

- يَخْشَى الْمُؤْمِنُ رَبَّهُ.
- وُلِدَ الرَّسُولُ فِي مَكَّةَ.
- انْتَصَرَ الْمُسْلِمُونَ فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ.
- يَا مُحَمَّد.
- كَيْفَ جِئْتَ؟
- صوموا تصحوا.
- أسلم زيدٌ.
- استقم كما أمرت.
- ألقى الرسول خطبته في حجة الوداع على جبل عرفات.
- أستشهد أيمن ابن أم أيمن في غزوة حنين.
- تزوجت أسماء بنت عميس من أبي بكر الصديق.
- تكنى أسماء ابنة أبي بكر الصديق بأب عبد الله، وبذات النطاقين.
- لقيت خديجة بالطاهرة.
- ولقيت حفصة بحارسة أو حافظة القرآن.
- ولقيت الخنساء بأب الأبطال، وبأب الشهداء.

- ولقبت فاطمة الزهراء بسيدة نساء العالمين.
- ولقبت صفية ابنة عبد المطلب بشاعرة الهاشميات.
- ولقبت رقية بذات الهجرتين.
- لقب عمر بن الخطاب "أبي بن كعب" بـ(سيد المسلمين).
- لقب ملك الحبشة بـ(النجاشي).
- لقب النبي (ﷺ) سيدنا "أبا الدرداء" بـ(حكيم أمتي).
- لقب طاغور بـ(شاعر الجن والحكمة).
- لقب الهدهد بملك الطيور.
- دُفِنَ "عبدالله بن الحارث" أخو النبي من الرضاعة في قرية صفت بالمحلة الكبرى، بمحافظة الغربية، بمصر.
- أسلمت "بلقيس" ملكة سبأ على يد سيدنا "سليمان".
- يقع مسجد "قباء" في جنوب المدينة.
- يحتوى القرآن الكريم على: العقائد، والأخلاق، والإرشاد والأحكام والتشريعات، وقصص السابقين
- يمنع المجنون والصبي غير المميز من حمل المصحف.
- لا يُمنع الكافر من سماع القرآن.
- لا ينفع العمل مع الشرك، ولا يجوز الحلف بغير الله.
- لا تجوز الاستعانة بغير الله - مطلقاً.
- لا تجوز الاستغاثة بأهل القبور.
- لا يجوز الطواف إلا بالكعبة فقط.
- يصح بيع المصحف وشرائه.
- لا يجوز الحلف بغير الله.
- يجوز أخذ الأجر على تعليم القرآن وتحفيظه.
- لا يصح الاغتسال مع طلاء الأظافر.
- لم يصل العلماء إلى حقيقة الروح؛ لأنها من أمر الله تعالى.

- تجمع جملة "خص ضغط قظ" حروف التفخيم المطلقة.
- تجمع جملة "قطب جد" حروف القلقة.
- تُسمى سورة التحريم بسورة "النبي".
- يُبعث ملبياً من مات مُحرمًا.
- فُرِض الصيام فى يوم الاثنين من شهر شعبان عام (٢)هـ.
- أنشئت أول إذاعة فى العالم فى أمريكا فى عام ١٩٢٠م.
- فاز "أنشتاين" بجائزة "نوبل" للفيزياء فى عام ١٩٢١م.
- يُصهر الحديد فى الأفران العالية.
- يحتوى عصير البرتقال على فيتامين(سى).
- يستخدم الجرافيت لصنع القلم الرصاص.
- يبلغ عدد أرجل العنكبوت ثمانى أرجل.
- يبلغ العقد عشر سنوات، والقرن مائة سنة، والعصر الألفى ألف سنة.
- تبلغ سرعة الضوء ٣٠٠,٠٠٠ كم/الثانية الواحدة.
- يغطى الماء نسبة ٧١% من مساحة الأرض، والباقى يابس.
- تقع القارة الوحيدة "أستراليا" بأكملها جنوب خط الاستواء.
- يمر خط الاستواء بقارتى: أفريقيا وأمريكا الجنوبية.
- تسمى قطعة الأرض التى تحوطها المياه من جميع الجهات "جزيرة".
- يسمى المسطح المائى المحيط به اليابس من كل الجهات بـحيرة.
- تطل الدول العربية على المحيطين:الهندي، والأطلنطى.
- تأسست منظمة الوحدة الأفريقية عام ١٩٦١م.
- تأسست حركة عدم الانحياز فى عام ١٩٥٥م، بأندونيسيا.
- تلقب "دمشق" بـ"الفيحاء"، و"استنبول" بـ"أم الدنيا".
- أطلق العرب على"الكريم" لقب كثير الرماد.
- سمي الأتراك"البحر الأسود"؛ لكثرة الغيوم والعواصف المحيطة به.

- يفصل مضيق "جبل طارق" أفريقيا عن أوروبا.
- لا تحتفل بريطانيا بعيد استقلالها؛ لأنها لم تُستعمر قط.
- يقصد بالعالم الجديد: أستراليا وأمريكا الشمالية والجنوبية.
- سُمي خط "جرينتش" بذلك لمروره بقرية "جرينتش" بلندن.
- ظهرت جريدة الأخبار المصرية عام ١٩٤٤م.
- توفي حافظ إبراهيم، وأحمد شوقي في عام ١٩٣٢م.
- ألف هتلر "كتابه" كفاحي في المعتقل في عام ١٩٤٢م.
- ولد الشاعران العربيان "هاشم الرافعي المصري"، و"مبارك البحريني" عام ١٩٣٥م.

ملحوظات:

- ١ . الجملة الفعلية تبقى فعلية وإن حذف الفعل منها وبقي فاعله، أو مفعوله ، أو غير ذلك من معمولاته، كقوله تعالى: ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ﴾ [الليل: ١]، والتقدير: [أقسمُ والليل].
- ٢ . لا يعتبر الفعل الناسخ في بيان نوع الجملة، كما في قوله تعالى: ﴿ وَكَانَ رُبُّكَ بَصِيرًا ﴾ [الفرقان: ٢٠]، وجملة (هل قام زيدٌ؟) جملة فعلية طلبية ، وجملة (يا عبد الله) :

جملة فعلية طلبية ..

٣. يقول النحاة: الجملة ثلاثة أنواع^١ :

أ . الجملة الأصلية

ب . الجملة الصغرى

ج . الجملة الكبرى

- أ . الجملة الأصلية : تقتصر على ركني الإسناد: [المبتدأ ، والخبر] ، نحو: [مُحَمَّدٌ عَالِمٌ] .
- أو ما يقوم مقام الخبر، نحو: [أَقَانَمُ مُحَمَّدٌ ؟] .
 - أو ما تقوم على الفعل والفاعل، نحو: [شَرَحَ الْمُعَلِّمُ الدَّرْسَ] .

١ - اسمية فعلية ظرفية وذات وجهين لها مزية
- وما يكون خبراً فصغرى... أو جملة خبرها فكبرى

- لُقِّبَتِ "الخنساء" بـ (أُمُّ الأَبطالِ ، وَأُمُّ الشُّهَداءِ) ، وخديجةٌ بـ (الطَّاهِرةُ) .
- أو ما يَنُوبُ عَنِ الفِعلِ ، نحو: [كُتِبَ الدَّرْسُ] .

ب - الجُملة الصُّغرى: هي الجُملة "الاسميَّة" أو الفعليَّة التي تقع في الجُملة الكُبرى، أي :
هي الجُملة المبنية على المبتدأ، كجُملة الخبر، ويُقال عنها الجُملة الصغرى والكبرى
باعتبارها جملتين وتُعرَب هكذا :

. تقع الجُملة الصغرى: في محلّ :

- رفع .. خبراً للمبتدأ، نحو: القرآن [آيأته واضحةٌ] . مُحَمَّدٌ [سَافِرٌ أبوهُ] أو [أبوهُ مُسَافِرٌ] .

. فـ"جُملة : [آيأته واضحةٌ] ، وجُملة [سَافِرٌ أبوهُ] ، وجُملة [أبوهُ مُسَافِرٌ] :

جُملة في محل رفع خبر للمبتدأ: [القرآن ، ومُحمَّدٌ] .

- رفع : خبراً لـ (إنَّ) النَّاسِخَةُ، نحو: إنَّ مُحَمَّدًا [يُدافعُ عَنِ الحقِّ] .

. فـ [جُملة " يُدافعُ عَنِ الحقِّ " : جُملة صغرى في محلّ رفع خبر لـ [إنَّ] .

- نصب : خبراً لـ (كَانَ) النَّاسِخَةُ ، نحو: كَانَ مُحَمَّدٌ [يُدافعُ عَنِ الحقِّ] .

. فـ [جُملة : " يُدافعُ عَنِ الحقِّ " جُملة صغرى في محلّ نصب خبر لكان] .

- نصب : نعتاً، نحو: سمِعْتُ خَبيراً [يُسعدُ المَواطِنينَ] .

. فـ [جُملة : يُسعدُ المَواطِنينَ] : جُملة صغرى في محلّ نصب نعت .

. ومثله: شَاهَدْتُ مُؤتمراً [يَناقِشُ قضايا اجتماعيَّة واسعةً] .

. فـ (جُملة : يَناقِشُ قضايا اجتماعيَّة] : جُملة صغرى في محلّ نصب نعت .

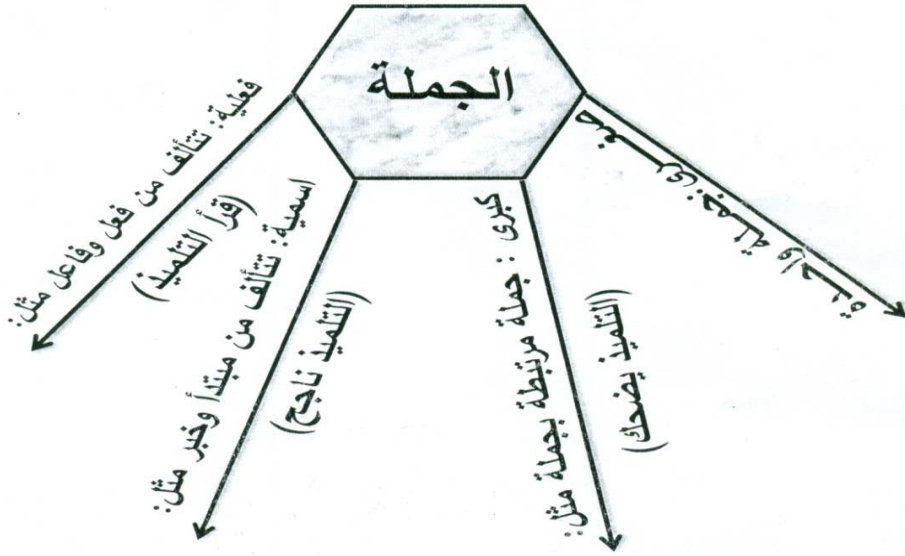
- نصب : (حالاً) ، نحو: شَاهَدْتُ المَصبَاحَ [يَضئُ الطَريقَ] .

. فـ [جُملة : يَضئُ الطَريقَ] : جُملة صغرى في محلّ نصب حالاً للمصباح .

ج - الجُملة الكُبرى: هي الجُملة الاسميَّة التي خبرها جُملة، أي : تتركَبُ من: مُبتدأ، وخبره
جُملة] ، نحو:

القرآن [آيأته واضحةٌ] .

ومُحمَّدٌ ... [سَافِرٌ أبوهُ] و [أبوهُ مُسَافِرٌ] .



الباب الثَّاني
[أقسام الكلمة العربية]
الاسم، والفعل، والحرف

أقسام الكلمة العربية: قسَمَان

** القسم الأول : تقسيم قائم على أساس دلالة الكلمة: [اسم ، وفعل ، وحرف] .

** القسم الثاني : تقسيم قائم على أساس تغيير آخر الكلمة لفظاً ، أو تقديراً ، أو لزوم هذا الآخر حركةً ، أو سُكُونًا : لفظاً ، أو تقديراً "مع اختلاف العوامل .
- وتنقسم الكلمة العربية ثلاثة أقسام :

- وتنقسم الكلمة من خلال الاستقراء من أمثلة اللغة ، كأبي عمرو ، والخليل ، وسيبويه ، ومن بعدهم ، وكذلك دليل الإخبار به ، وعنه ، وعدمه إلى :

[اسم]

[وفعل]

[وحرف]

ذكر ذلك صاحب الأزهريّة.

١. الكلمة إن دلّت على معنى فى نفسها، وليس الزمّن جزءً منها ، فهو الاسم ، وهو الذى يدلُّ على شئٍ محسوسٍ " يُدرك بالحواس "، نحو: [أحمد، آيات، مروة، أسماء ، بيت، بقرة، شجرة، طائر]، أو شئٍ غير محسوسٍ، " يُدرك بالعقل"، نحو [نظام، شجاعة ، ومروءة، وشرف، وعلم، وفهم] .

وإن دلّت الكلمة على معنى فى نفسها، مُقتَرنةً بزمنٍ، [أى : أن هذه الألفاظ لا تدلُّ على أنّها فعلت شيئاً فهى الفعل] ، نحو : [كتب، وفهم، وشرح] .

• وإن دلّت الكلمة على معنى فى غيرها، فهى الحرف، نحو: [إلى، فى، هل، لم] .

• وقد عبّر النحاة واللُغويون عن المعانى الثلاثة بـ(الذات:الاسم)، و(الحدث:الفعل) و(برابطة الحدث: الحرف)، وأضاف " الكوفيون " قسماً رابعاً (الخلفة:اسم الفعل).

• ويقول " ابن هشام": "إنّ علماء هذا الفن تتبّعوا كلام العرب، فلم يجدوا إلا ثلاثة أنواع فلو كان ثمّ نوع رابعٍ لعثروا على شئٍ منه.

• أمّا [أبو جعفر أحمد بن صابر] من رجال القرن السابع الهجرى، فقد أضاف قسماً رابعاً، وسماه [الخالفة] ويقصد به اسم الفعل، كقولك:أفّ، صه، إيه، وردّه الشاطبي (ت ٥٧٩ هـ)، وكلاهما من الأندلس، وأضاف الدكتور: تمام حستان أقساماً أخرى [الخالفة، والظرف، والضمير، والصفة، والمصدر] متأثراً باللغات الأوربيّة...

القسم الأول: الاسم

- ونبدأ بالاسم: لأنه أصل الفعل؛ إذ الفعل مُشتقٌّ من المصدر "الاسم" ، والاسم من السَّمَو وهو الرفعة والعلو.

- ويقول النحاة: قدّمنا الاسم على الفعل في المكان لما كان مقدّمًا عليه في الزّمان وأخّرنا الحرفَ بعد الفعل؛ لأنه فضلةٌ، وأداةٌ للاسم والفعل.

وقيل:

- ذُكِرَ الاسمُ أولًا؛ لشرفه؛ فهو في الجُملة الاسميّة العُدّة، وفي الجُملة الفعلية العُدّة؛ إذ يُسندُ، ويُسندُ إليه.
- والاسمُ يُخبرُ به، ويُخبرُ عنه، كـ [الله ربُّنا . محمدٌ يفوزُ بالمُسابقة].
- أمّا الفعلُ فيُخبرُ به، ولا يُخبرُ عنه، نحو: [ذهبَ زيدٌ، ووفاءٌ فازتْ].
- فلو أخبرت عنه لقلت: [ذهبَ ضربٌ] فلم يكن كلامًا.
- والحرف: ما لا يُخبرُ به، ولا يُخبرُ عنه، نحو: [إلى... في.... أم .. عن].
- فلمّا كان الاسمُ يُخبرُ به ، ويُخبرُ عنه ، أى : له رتبتان .
- والفعلُ يُخبرُ به، ولا يُخبرُ عنه، أى : له رتبة واحدة (يخبر به) .
- والحرف: لا يُخبرُ به، ولا يُخبرُ عنه، فقد سما الاسمُ على الفعل والحرف، أى: علا ١.

١. لما كانت الكلمة ثلاث مراتب: [اسم، وفعل، وحرف]، أى: أن الاسم يصلح لأن يكون مُسندًا إليه ومُسندًا، والفعل لا يكون إلا مُسندًا فقط، أمّا الحرف فلا يكون أحد طرفي الإسناد. أى: للاسم رتبتان، وللفعل رُتبة، والحرف لا رُتبة له؛ لذا قدّموا ما له [رتبتان] على ما له رتبة واحدة على [ما لا رُتبة له].

- ويحتمل أن يكون على وزن [فعل] كعضو، أو [فعل]، كعضو، ولا يكون على وزن [فعل] لقولهم: [سَم/ سِم]، ولم يقولوا: [سَم] بالفتح.

- أو لأن الاسم من السَّمَو، وهو الرفعة، والحرف الطرف، فتقدّم الاسم بالاشتقاق، وتأخر الحرف بالاشتقاق ، وبقي الفعل متوسطًا.

الاسم لغةً: اختلف حوله البصريون والكوفيون

. رأى " البصريون" أنَّ الاسم مشتقٌّ من الفعل: [سَمَا/ يَسْمُو/ سَمَوًا]، أي علًا وهو من [سِمُو] ووزنه [فِعْل] بكسر، فسكون، والسَمَوُ: العُلُوُّ والرَّفْعَةُ، ومنه سُمِّيَتِ السَّمَاءُ سماءً ؛ لعلوها، والاسم علو على المُسَمَّى، ويدلُّ على ما تحته من المعنى؛ لذا قيل: [إنَّ الاسم مشتقٌّ من السَمَوُ] ، وقد سَمَا بِمُسَمَّاه، فأوضح معناه، ثم حذفَتْ لامُهُ وهى الواوِ وَعَوَّضَ عنها بالهمزِ فى أولِهِ، ووزنُهُ [اِفْع] .

وذهب الكوفيون إلى أنَّ الاسم مشتقٌّ من الفعل: [وَسَمَ/ يُوسِمُ / وَسَمًا] ، والوسم : الصَّفَةُ الحسنةُ على وزن [فَعْل] بفتح الفاء، وسكون العين ثم حذفَتْ الفاء [الواو]، وزيدت الهمزة فى أوله تعويضًا عن المحذوف فصار [اسم] على وزن [اِعْل] ، ويُقال: وَسَمَ/ يوسم : وَسَمًا]، وَالْوَسَمُ: العلامة، واسم : وَسَمَ عَلَمًا لِمُسَمَّى وعلامة يُعرف بها، ويقول [ثعلب] : الاسم : سمةٌ توضع على الشئ يُعرف بها..

. والرأى الأول أرجح؛ لأنه لا يوجد تصغير على: [وَسِيم] ، ولا جمع على [أوسم، وأوسام] .

. ويرى البصريون: أن قول الكوفيين، صحيحٌ من جهة المعنى، ولكنه فاسدٌ من جهة اللفظ .

. فهما يتفقان فى: المعنى اللغويّ ، ويختلفان فى : المعنى الاشتقاقى .

. ويرى أهل الكوفة أن الاسم من الوسم ، أى: السِّمَّة ؛ لأن صاحبه يُعرَفُ به .

— وهذا يفسد من ثلاثة أوجه :

. الأول: عدم معرفة النحاة شيئًا مما سقطت فإؤه دخلته همزة الوصل وإنما تدخله الهاء ، نحو:

[عِدَّةٌ ، وَزِنَةٌ] .

. والثانى: أنه لو كان من السِّمَّة لقل فى تصغيره [وَسِيم] ، ولم يُقَلْ: سُمَى .

. والثالث: أنه لو كان كذلك لقل فى جمعه: [أوسمٌ ، وأوسامٌ] ، ولم يُقَلْ [أسماء] ، وفى

امتناع العرب من ذلك دلالةٌ على فساد هذا القول .

. أما الاسم اصطلاحاً: فهو كلُّ كلمةٍ تدلُّ على مُسَمَّى: [إنسان، وحيوان ، ونبات، وجماد

وزمان، ومكان ، أو صفة من الصِّفَات]، نحو: [طارق، وابتسام، وأسد وقصب، وقلم

وعشاء، ومكَّة، والصدق] .

الاسم: هو الكلمة التي تدلّ على معنى بذاتها دون أن يكون الزّمن جزءًا منها [أسد] :
تدلّ على معنى وذات الحيوان المفترس، وواضح أنّ الزّمن ليس جزءًا منها، و [مُحمّد]
تعبّر عن ذات الشخص. أمّا الظرف فزمن دون حدث، نحو: [محمّد، وفاطمة ، وفاء،
وأسد، وشجرة، وجبل] .

الاسم: كلمة لا تفتقرن بزمن، وتدلّ على مُسمّى، نحو:

- **إنسان،** نحو: [وليد، وفاء ، ومروة، ومصطفى، وأمال، ونورهان، ومحمد].
- **حيوان،** نحو: [بقرة، وجمل، وجاموسة، وحمار، وأسد، وكلب، وهرة، وبيطة].
- **نبات،** نحو: [قصب، وقمح، وقطن، وأرز، وبرسيم، وبصل، وثوم، وفول].
- **جماد،** نحو: [كتاب،.. وقلم، وباب، وحائط، وكرسی، وشبّاك، ومنضدة] .
- **زمان،** نحو: [فجر، وظهر، وعصر، ومغرب، وعشاء ، وخريف، وشتاء].
- **مكان،** نحو: [مكة، والقدس، والمدينة، والقاهرة، والسُّلّيمات، وقنا، وأبوتشت].
- **صفة من الصفّات ،** نحو: [الصدق، والعدل، و الكذب، والأمانة، والمروءة] .

جدول توضيحي لدلالة "الاسم"

صفة	مكان	زمان	جماد	نبات	حيوان	إنسان
الصدق	مكة	ساعة	قلم	قصب	أسد	رجل
الأمانة	يثرب	شهر	كتاب	قمح	حصان	فاطمة
الكذب	القدس	ظهر	حائط	قطن	بقرة	وفاء

١. انتهاء النّظر العقليّ المُجرّد من اعتبارات أخرى من تحليله لأنماط الكلمات الموجودة في اللغة العربيّة إلى وجوب حصرها في الأنواع الثّلاثة ولا تتجاوزها، وهي: [الأسماء، والأفعال ، والحروف].
أيّها الطّلاب الدّارسون، لا يجوز لكم أن تشتتوا فكريكم بغير هذا التقسيم الثّلاثي للكلمة العربيّة [اسم، وفعل، وحرف]، كذلك التقسيم الثّلاثي للفعل [ماضي، وأمر، ومضارع]، ولا تلقى بالأى تقسيم آخر.. ولا تضعه في بالك؛ فهو من باب خالف.

*** جدول توضيحي لأقسام " الاسم "**

نوعه	الاسم	الأسلوب
مُظَهَّر " ظاهر "	وفاء . الأمانة	وفاء طالبة . الأمانة خُلِقَ جميلٌ
مُضَمَّر " ضمير "	أنا . هو . أنتَ	أنا وهو وأنتَ من عناصر الثورة
مُبْهَم	هذا . هؤلاءِ	هذا جنديّ ، هؤلاءِ يُدافعون عن الحق

**** مما سبق نلاحظ ما يلي :**

1. **أولاً: الأسماء، نحو:** [وفاء، والأمانة]: كل منها دلّ على معناه من غير واسطةٍ وكلُّ اسمٍ دلّ على معناه من غير واسطةٍ، فهو [مُظَهَّر].

2. **ثانياً: الأسماء، نحو:** [أنا، وأنتَ، وهو]: مُضَمَّر ، دلّت على معنى الاسم بواسطة : [تكلم، أو خطاب، أو إخبار عن غائب]، فدلّ الأوّل منها على " ذات المتكلم ، والثاني على "ذات المُخاطَب" .

3. **ثالثاً: الأسماء، نحو:** [هذا، وهؤلاءِ] دلّ كلّ منهما على معناه بواسطة الإشارة التي تُصاحبُ النطقَ بلفظه ، وكلّ منهما يصلحُ أن تُشيرَ به إلى: [هذا كتابٌ ، وهذا بابٌ ، وهذا طالبٌ].

4. **وهناك نوعٌ رابعٌ في رأى الكوفيين ومن تبعهم كابن مالك ، وهو الاسم الزائد المحض لتأكيد المعنى وتقويته ، وهذا النوع لا محلّ له من الأعراب ؛ لأنه لا يتأثر بالعوامل ، ولا يؤثر في غيره ، نحو:** كلمة [ذَا] طبقاً للبيان الخاص بها، كالتى فى قول الشاعر:
دعى [ماذا] عَلمْتُ سائِقيه ولكنْ بالمُعَيَّبِ خَبْرِينى

— الاسم المذكر : كرجل ، وحصان ، وقلم .

— والاسم المؤنث ، كامرأة ، ونعجة ، ومسطرة .

— من علامات التأنيث :

— تاء التأنيث المتحركة ، كـ [فاطمة ، ومجتهدة ، وتفاحة] .

— ألف التأنيث المقصورة ، كـ [ليلي ، وسلوى ، ونجوى] .

— ألف التأنيث الممدودة ، كـ [علياء ، وصحراء ، وحسنا] .

— كما ينقسم الاسم المؤنث إلى :

. مؤنث حقيقى: كل اسم دلّ على إنسان ، أو حيوان يلد أو يبيض ، نحو : امرأة ،
وسمكة ، وبقرة ، ودجاجة .

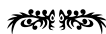
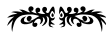
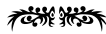
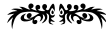
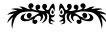
. مؤنث مجازى : مؤنث غير حقيقى، أى مجازًا ، دل على مؤنث لا يلد ، ولا يبيض ،
كدار ، وعين ، وشمس ، وأذن ، وساق [مؤنث سماعى] .

. وهناك المؤنث المعنوى : مؤنث حقيقى لم تتصل به علامة التأنيث .

والمؤنث اللفظى: يدل على مذكر، ولحقته علامة التأنيث ، كعائشة ، وخديجة ، وحسنا ، وليلى .

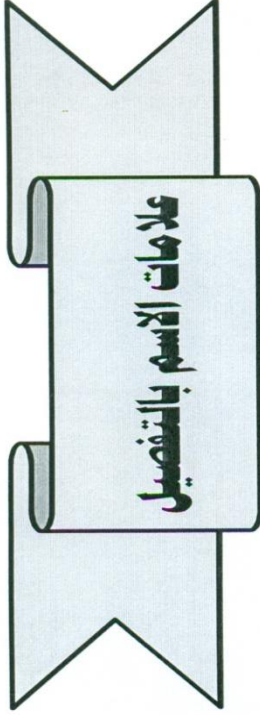
— والمؤنث المعنوى اللفظى :

. مؤنث حقيقى ، اتصلت به علامة التأنيث ، كعائشة ، وخديجة ، وحسنا ، وليلى .



أولاً : الجذر

وإليك عزيزي الدارس



الاسم	العلامة	الاسم	العلامة	الاسم	العلامة	الاسم	العلامة	الاسم	العلامة
رسول الله	ر س ل	مدرسة	م د ر س ت	شجرة	ش ج ر ت	نجحت وفاء	ن ج ح ت و ف ا ء	إلى الحقل	إ ل ي الح ق ل
جيب الشعب	ج ب ش ع ب	عمل المرأة	ع م ل الم ر ة	محمد	م ح م د	سافر مصطفى	س ا ف ر م ص ط ف ي	من المدرسة	م ن الم د ر س ت
رئيس الدولة	ر ي س ا ل د و ل ة	دار الحضارة	د ا ر ا ل ح ض ا ر ة	رجل	ر ج ل	أقبل محمد	أ ق ب ل م ح م د	في المنزل	ف ي الم ن ز ل
في البيت الحرام	ف ي الب ي ت ا ل ح ر ا م	طب الأسنان	ط ب ا ل أ س ن ا ن	مسافر	م س ا ف ر	وليد قائم	و ل ي د ق ا ئ م	بالصدق	ب ا ل ص د ق
		العالم	ا ل ع ا ل م	زهرة	ز ه ر ة	محمد محبوب	م ح م د م ح ب و ب	على الدرج	ع ل ي ا ل د ر ج
				منطلق	م ن ط ل ق	قام أبوك	ق ا م أ ب و ك	كالأسد	ك ا ل أ س د

m

ـ أولاً : الجرّ: الخفض؛ لانخفاض الحنك الأسفل عند النطق به، وميله لإحدى الجهتين،

أو هو ما يحدثه عامل الجر من كسرة، أو فتحة، أو ياء على:

ـ الاسم الصريح، نحو: في الجامعة ، في القرآن الكريم علمٌ وبيانٌ .

ـ أو الاسم المؤول، نحو: أعجبنى أن تقول الصدق، أي: أعجبنى قولك الصدق.

ـ ويكونُ الجرُّ:

ـ بالحرفِ: تقول: [بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ] ، وقوله: ﴿حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾ [ص: ٣٢].

ـ فكلمتا (اسم ، والحجاب) اسمان ؛ لقبولهما علامة الجر، وهو جر بحرف الباء .

ـ بالإضافة: تقول: [ذهبتُ إلى كَلِيَّةِ الآدَابِ]، وقوله: ﴿بَلْ مَكْرُ آلِي لَيْلٍ﴾ [سبا/ ٣٣].

ـ فكلمة (الآداب ، والليل) : اسم ؛ لقبولها علامة الجر، وهو الجر بالإضافة .

ـ والجرُّ بالتبعية: تقول: [نظرتُ إلى صورةِ الشهيدِ المُعلِّقةِ على الجدارِ] ...

ـ فصورة : مجرور بالحرف إلى ، والشَّهيدِ: مجرور بالإضافة ، والمعلِّقة : نعت

مجرور بالتبعية، والجدار: مجرور بالحرف على.

ـ إعراب: [مَرَرْتُ بِغُلامٍ زَيْدٍ الفاضِلِ فـ] [غلام]: اسم مجرور بحرف الجر وعلامة جرّه

الكسرة.

ـ و [زيدٍ] : مُضاف إليه، مجرور بالإضافة، و [الفاضل]: نعت مجرور.

^١ في لقاء تلفزيوني مع لغوي لبناني قال : إن مستشرقاً إنجليزياً سأله . أتعرف لماذا يوجب الله أن تبدأ تلاوتك ب: بسم الله الرحمن الرحيم لماذا لم يكتفِ بكلمة الرحمن فقط ...؟ يقول اللغوي لم أستطع أن أجيبه فأجاب هو المستشرق الإنجليزي.

فقال إن كلمة الرحمن على وزن فعلان . وكل كلمة في اللغة العربية على هذا الوزن تزول بزوال أسبابها .. فمثلا . جوعان يزول الجوع بتناول الطعام .. تعبان يزول التعب بالراحة ... عطشان يزول العطش بشرب الماء ... ومثلها نعان . زعلان إلخ ولذلك يرتعب العربي عندما يقرأ الرحمن فقط لأنها قد تنتهي لزوال أسبابها . فيسرع الله عز وجل ليزرع الطمأنينة في قلب المؤمنين بكلمة الرحيم . فتنتقل نفس المؤمن من الخوف الى الإحساس بالأمان والطمأنينة والثقة برحمة الله سبحانه ... الحقيقة كان أروع ماسمعه من تفسير للجملة التي نردها قيل ان نبدأ أي عمل ..

"بسم الله الرحمن الرحيم"

شملنا الله الرحمن برحمته الواسعة لجميع خلقه الرحيم بعباده المؤمنين جعلنا الله وإياكم منهم . يومكم رحمة من الله

. أعرب : [قرأتُ هذا الخبر في صحيفة الأخبار المصرية] ، [عليكم واجبٌ وطنيٌّ] ،
و [لنا عزمٌ قويٌّ] .

. والجرُّ بالجوارِ .

الجرُّ بالجوارِ [المجاورة]، أي: مُوافقة اسم لاسم قبله في الحركة الإعرابية لا على سبيل
التبعية حقيقة، وإنما للالتباس أن يكون نعتاً، أو توكيداً له. ويكون الجرُّ بالجوارِ في النعت،
نحو: [هذا جُرٌّ ضَبٌّ خَرِبٍ] بجرِّ كلمة "خَرِبٍ" لمجاورتها المجرور، وهو "ضَبٌّ"، مع أنها
نعت لجر، وكان حقُّها الرِّفع، وذلك على حذفِ المُضاف، والأصل: [هذا جُرٌّ ضَبٌّ خَرِبٍ
جره]. ويكونُ في التوكيد: نحو: [يا صاحِ بلِّغْ ذوى الزوجاتِ كلَّهم] . بخفض [كلَّهم]
لمجاورتها "الزوجات" مع أنه توكيد لمفعولٍ [بلِّغْ] . ويكونُ في عطفِ النَّسقِ: نحو:
﴿وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ﴾ [المائدة: ٦٠].

بخفض [أَرْجُلَكُمْ] لمجاورتها [بِرُءُوسِكُمْ] . وتكونُ حركةُ الإعرابِ مُقدَّرةً منعَ من
ظهورها اشتغالَ المحلِّ بحركة حرفِ الجوارِ .



- التنوين لغةً : مصدر من الفعل [نَوَّنَ] ، يُقال : نَوَّنَ الطَّائِرُ : أَي : صَوَّتَ والنونة :
[حلية في الوجه إذا ضحك] فهو حليةٌ لأسماءِ العربية .
- والتنوين اصطلاحاً: هو نون زائدة .. ساكنة، تُلحقُ آخرَ الاسمِ، لفظاً [نُطقاً] لا خطأً ، ولا
وفقاً لغير توكيد ... وهو عبارةٌ عن :
- فتحتين: في حالةِ النصب، ولا يكتبان فوق الألف، فلا تقل: رأيتُ محمداً، وإنما: (محمداً).

١- ملحوظة: قد يدخل حرفُ الجرِّ على الفعل، نحو: [ما هي بنعمُ الولد]: لتقدير مجزور قبل الفعل، نحو: ما
هي بولدٍ مقولٍ فيه: "نعم الولد، وقيل: "دخل على الحرف في قولك: عجبْتُ من أن تخرجَ " ونردُّ بأنَّ الحرفَ
المصدرى والفعل مؤلَّانِ باسمِ مجزورٍ [الخروج] ..

أَوْضَمَتَيْنِ: فِي حَالَةِ الرَّفْعِ.

- أَوْكَسْرَتَيْنِ: فِي حَالَةِ الْجَرِّ.

- وقيل: التَّنْوِينُ: هُوَ الْحَرَكَةُ الثَّانِيَةُ الَّتِي تَلْحَقُ حَرَكَةَ الْإِعْرَابِ عَلَى آخِرِ الْاسْمِ بَدَلًا مِنْ النُّونِ السَّاكِنَةِ آخِرِ الْاسْمِ، نَحْوُ: [مُحَمَّدٌ طَالِبٌ مُجْتَهِدٌ].

. [فِ مُحَمَّدٍ]: مَبْتَدَأٌ، مَرْفُوعٌ، وَعَلَامَةٌ رَفَعَهُ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ .

. وَطَالِبٌ: خَبَرٌ مَرْفُوعٌ.

— وَ [مَجْتَهِدٌ]: نَعْتٌ لـ (طَالِبٍ)، مَرْفُوعٌ، وَعَلَامَةٌ رَفَعَهُ الضَّمَّةُ.

. [قَابَلْتُ مُحَمَّدًا] مَفْعُولٌ بِهِ، مَنْصُوبٌ، وَعَلَامَةٌ نَصَبِهِ بِالْفَتْحَةِ الظَّاهِرَةِ.

. [سَلَّمْتُ عَلَى مُحَمَّدٍ]. [فِ مُحَمَّدٍ]: اسْمٌ مَجْرُورٌ بِعَلَى، وَعَلَامَةٌ جَرَّهُ الْكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ

— وَمِنْهُ: انْطَلَقَ صَارُوخٌ ضَخْمٌ فِي سُرْعَةٍ عَجِيبَةٍ .

— وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

أَلَا فِي سَبِيلِ الْمَجْدِ مَا أَنَا فَاعِلٌ ... عَفَافٌ وَإِقْدَامٌ وَحَزْمٌ وَنَائِلٌ

. لَذَا تَجَدُّ الطِّفْلِ يَكْتُبُ: [مُحَمَّدُنْ، عَفَافُنْ، إِقْدَامُنْ، حَزْمُنْ، نَائِلُنْ، وَكَمَا يَفْعَلُ ذُوو الْعُرُوضِ،

حَيْثُ تُحْدِثُ النُّونُ رَنِينًا صَوْتِيًّا وَتَنْغِيمًا عِنْدَ النُّطْقِ بِهَا، فَسُمِّيَ التَّنْوِينُ التَّصْوِيتَ . وَالتَّرْنِيمَ

؛ لِأَنَّهَا سَبَبُهُ ...

. لَا يَنْوِنُ الْاسْمَ الْمَحَلِّيَّ بِأَلٍ، أَوْ الْمِضَافَ، وَإِذَا ثَنَّى، أَوْ جَمَعَ جَمْعًا مَذَكَّرًا سَالِمًا، أَوْ كَانَ

مَمْنُوعًا مِنَ الصَّرْفِ، أَوْ عَلَمًا مَوْصُوفًا بِـ (ابْنِ)، نَحْوُ: الطَّالِبِ، كِتَابِ الطَّالِبِ، عَالِمَانَ، الْمَعْلَمُونَ،

إِبْرَاهِيمَ، وَمُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ.



أَنْوَاءُ التَّنْوِينِ

تنوين التنكير	تنوين التمكن [التمكن]
يلحقُ بعضُ الأسماءِ المبنيةِ ؛ للتفرقةِ	يلحقُ الأسماءُ المُعْرَبَةُ الْمُتَصَرِّفَةُ
بين المعرفةِ، والنكرةِ، ويلحقُ الأسماءُ	ليدلَّ على تمكُّنِهَا مِنَ الْاسْمِيَّةِ وَعَدَمِ

<p>المختومة بـ [ويه] ،كـ [سيبويه وخالويه، ونفطويه]، بكسرة واحدة وهو العالم المشهور، (مررت بسيبويه وسيبيويه آخر، أي: رجل آخر، كما يلحق هذا التكرير أسماء الأفعال سماعًا ، نحو: [صه،وصه]، أي عن كلام معين أو صه، أي عن أيّ كلام مطلقًا ويلحق أسماء الأصوات ..ك غاق .</p>	<p>مشابقتها الحرف في البناء أو الفعل ؛لأنه إذا أشبه الحرف يُبنى ، وإن أشبه الفعل منع من الصرف ، أي : في الصرف ومنعه، ويدل على خفة الاسم ؛ لكونه معربًا متصرفًا معرفة ، أو نكرةً ، نحو: [محمدٌ، رجلًا ، كتابٍ ، وجامعة ومؤمن ، ومُسلم] وهو مُشتقّ من المُكنة [الثبوت] ..</p>
<p>..... تنوين العوض " التعويض "</p>	<p>..... تنوين المقابلة</p>
<p>ما يجئ بدلاً من حرفٍ أصليّ حُذِفَ أو من كلمةٍ، أو من جُملةٍ ، أو أكثر ليحلَّ محلَّ المحذوف، ويعنى عنه ومن أنواعه :</p> <p>تنوين عِوضٍ عن حرفٍ ، نحو: [قاضٍ ، وغواشٍ ، وجوارٍ] تنوين عِوضٍ عن كلمةٍ مضافٍ إليه نحو: [كلُّ ، وبعضٌ] في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَىٰ بَعْضٍ ۗ ﴾ [الإسراء/ ٥٥]....، أي: على بعضهم . تنوين عِوضٍ عن جُملةٍ بعد إذ. . تنوين عِوضٍ عن جُملةٍ .</p>	<p>ويلحق جمع المؤنث السالم مُقابلًا للنُونِ في جمع المذكر السالم ويقومان مقام التنوين في الاسم المفرد، وعلامة على تمام الاسم نحو: [محمدٌ/ مُسافرٌ] و[المحمّدون/ مُسافرون] حيثُ حُذِفَ التنوينُ وحلَّت محلُّهُ النُونُ في آخر الجمع، وقد زيدتُ لإنصاف جمع المؤنث السالم وتُعادله مع نظيره فتقول: [مُسلِماتٌ / مُسلِمون] ولا سبب لهما إلا نطقُ العرب.</p>

* جدول توضيحي لأنواع (تنوين العوض)

تنوين عَوْضٍ عن كلمة محذوفة	تنوين عَوْضٍ عن حرف محذوف
<p>ويلحق لفظتى [كلّ، وبعض، وقبل]: عوضًا عما يُضافان إليه، نحو: ﴿ وَكُلٌّ فِي فَالِكٍ يَسْبَحُونَ ﴾ [يس: ٤٠]. . كُلٌّ لَهُرَ قَيْتُونَ ﴿البقرة: ١١٦]. . دابنتُ أروى والديونُ تُقضى. . فأدّت بعضًا ومطلتُ بعضًا. . فمطلتُ بعضَ الديونِ وأدّت بعضَهَا فحذف المُضَافُ إليه وِعوضُ عنه بالتنوينِ. . النَّاسُ لِلنَّاسِ مِنْ بَدْوٍ وَحَاضِرَةٍ. . بعضٌ لبعضٍ، وإن لَمْ يشعروا خَدَمٌ. . والمُرَادُ : بعضهم لبعضهم. . وأعلم أن المضاف لا يكون إلا اسمًا.</p>	<p>ويلحقُ الاسمَ المنقُوصَ النَّكْرَةَ نحو: [جوار، غواشٍ، قاضٍ، وداعٍ وعالٍ، وسواقٍ، وِبوادٍ] . فـ [جوار] على وزن فواعل حذفتِ الياء وِعوضُ عنها بالتنوينِ . والأصلُ: [جوارى] بضمّ الياء فاستثقلتِ الضمّةُ على الياء فحذفتُ فصارَتِ الياءُ ساكنةً فحذفتُ للتخفيفِ .. وِعوضُ عنها بالتنوينِ؛ لأن صيغة مُنتهى الجُمُوع تمنعُ الاسمَ من الصَّرْفِ. ويكون الاسم على وزن فواعل وفي حالتى: الرفع، أو الجرّ..</p>
تنوين عَوْضٍ عن عدة جمل	تنوين عَوْضٍ عن جملة محذوفة
<p>. فى قوله تعالى: ﴿ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴾ [الزلزلة / ٤]. فـ " التنوين فى: [يومئذٍ] عوض عن جملة محذوفة أو أكثر بعد "إذ" مباشرة فالتقى ساكنان، فحركات الذال بالكسر للتغلب على اجتماع الساكنين [الذال، والتنوين]</p>	<p>يلحقُ الظرفُ [إذ] المُضَافُ ظرف قبله، نحو: [حين، ويوم، وساعة وما أشبه ذلك من ظروف الزمان] التي تُضَافُ إلي إذ "عِوضًا عن جملةٍ بعده [يومئذٍ، وساعتئذٍ] حيث حذفت الجملة، وجئ بالتنوين.</p>

ما رأى ابن مالك فى تنوينى : الترنم، والغالى ؟ - وبم اعترض عليه ابن عقيل ؟ .

- يرى ابن مالك: أن تنوين الترجم، والتنوين الغالى من خصائص الاسم...
 - ويعارضه فى ذلك ابن عقيل، فهو يرى أنهما يكونان فى الاسم، والفعل والحرف ويؤيد رأى ابن عقيل الشاهد السابق (المخترق، والخفق)؛ لأن الشاعر أدخل عليهما التنوين مع اقترانهما بأل ... ولو كان هذا التنوين مما يختص بالاسم لم يلحق الاسم المقترن بأل.
- ويؤيده كذلك قول الشاعر:

أَزَفَ التَّرْحُلُ غَيْرَ أَنْ رِكَابَنَا ... لَمَّا تَزَلُ بِرِحَالِنَا وَكَأَنَّ قَدِينَ ١

- والشاهد فيه: دخول التنوين على الحرف (قَدِ) ، وهذا يدل على أن تنوين الترجم لا يختص بالاسم .

- ويرد على هذا الاعتراض بأن تسمية نون الترجم، والنون التى تلحق القوافى المطلقة (تنويناً) ، إنما هى تسمية مجازية، وليست من الحقيقة التى وضع لها لفظ التنوين.
 - نون التنوين زائدة: فهى ليست جزءاً من دلالات كلمة (محمد)... على حين أن الحروف الأخرى فى الكلمة أجزاء حقيقية من هذا الاسم.... حيث يمثل ضياع حرف من هذه الحروف ضياعاً لحدود الكلمة... وهذا غير موجود فى نون التنوين.... فضياعها لن يخل بمعنى الكلمة.

- من الخطأ كتابة: (الفتحتين، وأخواتها) فوق ألف التنوين والصواب كتابتها قبل الألف ، نحو: (مُحَمَّدًا، ومنطلقًا، وسريعًا، وعفافيًا).

- يدخل التنوين الأسماء لفتحتها: وهو فى الأصل علامة الخفة... ورمز السهولة وامتنع دخوله على الأفعال؛ لثقلها، وقيل: "إن العرب بفطرتها، وطبيعتها نطقت بهذا منونًا، وبذاك غير منونٍ؛ فجاء بالتنوين بدلًا من الألف لأجل الترجم.

أَقْلَى النَّوْمِ - عَادِلَ - وَالْعَتَابِينَ ... وَفُؤَلَى - إِنْ أَصَبْتُ -: لَقَدْ أَصَابِينَ ٢

١ - البيت للناطقة الذبياني أحد فحول شعراء الجاهلية، والحكم فى سوق عكاظ ، وأزف: دنا .
 اللغة: (أزَف) دنا وقرب، (الترحل) الارتحال، (تزل) بضم الزاى أى تنتقل وتذهب (الرحال) جمع رحل وهو فى الأصل: مسكن الشخص ومنزله والمراد به هنا: أمتعة المسافر.
 ٢ - البيت لجرير بن عطية ، ثالث ثلاثة ألقبت إليهم ريادة الشعر فى عصر بنى أمية ، وأولهم الفرزدق وثانيهم الأخطل.

ملحوظات

التنوين علامة مميزة، يصلح للأسماء المعربة المتصرفة، ولا يصلح لكثير من المبنيات نحو: (هذا)؛ لأن أنواعه الأربعة الحقيقية المذكورة أولاً، وهي: (التمكين، والمقابلة، والتكثير، والعض) لا تكون إلا في الاسم، وهكذا تطلب الأمر تعدد العلامات بتعدد أنواع الأسماء.

ـ لا يجتمع الألف واللام مع التنوين:

[فالأول: للتعريف].. و[الثاني: للتكثير].- فلا يقال: [الطالب، الطالبًا، الطالبِ] بالتنوين.

ـ لا يجتمع [التنوين، والإضافة]

ـ فالأول: يؤذن بالانفصال.

ـ والثانية: تؤذن بالاتصال، فلا يُقال: (كتابٌ زيدٌ)؛ لثقل الاسم المضاف.

. يجوز أن يجتمع: (الجر والتنوين) في الاسم النكرة، نحو: سلمت على رجل مضياف.

. إذا التقى التنوين والساكن، حرك ساكن التنوين ضمًا أو كسرًا، أو حذف نون

التنوين (زائدة تلحق آخر الاسم لفظًا لا خطأ).. وهذا معناه أن تصور النون تصور نطقى

لا كتابى ففي كتابتنا لكلمة (محمد) لا وجود لنون مكتوبة، وإن نطقت..

. الأسماء في تنوين التمكين أربعة أنواع:

. نوع تتغير علامة آخره باختلاف موقعه من الجمل. وينون آخره، ويسمى: (المُعرب المنصرف)،

اللغة: (أقلى) اتركى (اللوم) العذل والتعنيف (عاذل) اسم فاعل من العذل وهو اللوم في تسخط، و(العتاب) التفرغ على فعل شيء أو تركه. والمعنى: اتركى اللوم والتعنيف فإني لن أستجيب لما تطلبين وخير لك الاعتراف بأن ما أفعله هو الصواب. الإعراب: (أقلى): فعل أمر مبني على حذف النون، وياء المخاطبة فاعل مبني على السكون في محل رفع، (اللوم): مفعول به (أقلى)، (عاذل): منادى مرخم حذف ياء النداء مبني على ضم الحرف المحذوف في محل نصب وأصله: يا عاذلة، و(العتاب): الواو عاطفة والعتابا معطوف على اللوم، و(قولى): فعل أمر والياء فاعله و(إن): حرف شرط، أصبت): فعل ماض فعل الشرط والتاء فاعل، (لقد أصابا): الجملة في محل نصب مقول القول واللام موطنة لقسم محذوف وفعل الشرط وجوابه لا محل لها من الإعراب معترضة بين القول ومقوله.

الشاهد فيه: قوله: (والعتابن، وأصابن) حيث دخلهما تنوين الترتم وأخرهما حرف علة وهو ألف الإطلاق، والأصل: العتابا، وأصابا. فجئ بالتنوين بدلًا من الألف فيهما لأجل الترتم..... والأصل: (العتابا، وأصابا) حيث جئ بالتنوين بدلًا من الألف؛ لأجل الترتم، وليقطع مد الصوت بالألف، أى بحركة تجانس الروى.

نحو: (محمد ، وعلى ، وشجرة).

. **والملاحظ:** أن هذا النوع وحده هو الذى يجتمع فيه الإعراب والتنوين معًا والنحاة يقولون: أن الأصل فى الأسماء أن تكون: معربة، ومنونة، وأن الأصل فى الحروف كلها أن تكون مبنية وغير منونة، وأن الأفعال كلها لا تنون، وأن أكثرها مبنى. فكلما ابتعد الاسم عن مشابهة الحرف والفعل فى البناء... وعدم التنوين، كان أكثر أصالة وتمكنًا فى الاسمية.

. نوع تتغير علامة آخره باختلاف موقعه من الجمل ، ولا ينون ، ويسمى: (المعرب غير المنصرف)

نحو: (فاطمة ، وإبراهيم).

. نوع لا تتغير علامة آخره بتغير التراكيب ، وقد يدخله التنوين ؛ لغرض ، ويسمى المبنى ، نحو:

(سيبويه ، وخالويه ، وصه).

== وقد لا يدخله التنوين ، نحو: (هؤلاء ، وكم)، فهو مبنى، وغير منون .

. وفى تنوين المقابلة ، نحو: (محمد مسافر)، و(المحمدون مسافرون). حيث اختلفى التنوين، وحلت محله (النون) فى آخر جمع المذكر السالم، وكى يتم التعادل والإنصاف بين الجمعين السالمين يجب أن يزداد التنوين فى جمع المؤنث السالم ؛ مقابلًا للنون فى: جمع المذكر السالم. **والصحيح:** أن نطق العرب هكذا (جمع المذكر السالم) بالنون، وجمع المؤنث السالم بالتنوين بدليل أن هناك مفردات لجمع المذكر السالم (لا تنون)، كـ (أحمد، ويزيد وعمر) وتجمع على (الأحمدين، واليزيدين، والعمرين)، وكذلك مفردات لجمع المؤنث السالم (لا تنون)، نحو: (فاطمة، وزينب)، فلا تنون؛ لمنعها جميعًا.

. وفى تنوين التنكير:

. إذا لم ينون (سيبويه) صار عالم اللغة المشهور، صاحب الكتاب.

١. فإذا نون (سيبويه) كان شخصًا آخر، وكان النكرة المغمورة، ونحو (صه) بدون

١- سيبويه: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر مولى بنى الحارث بن كعب- ويكنى (أبو بشر، أبو الحسين، أبو عثمان)، وأثبت هذه الكنى (أبو بشر)، ولقب بـ(سيبويه) وهو اسم مركب من (سيب) بمعنى: التفاح، و(ويه) بمعنى: الرانحة)، فر(سيبويه) بمعنى: رانحة التفاح... وكان فيما يقال: حسن الوجه، وقيل من (سى): الفارسية بمعنى: ثلاثون، و(ويه) بمعنى: (الرانحة)، أى: ذو الثلاثين رانحة، أى الكثير العطر، وهذا رأى الأسلم، وإن كان غير مطرد فى الأعلام القديمة... ولد مع ميلاد الدولة العباسية سنة: (نيف وثلاثين ومائة) بمدينة البيضاء بفارس،

التنوين: السكوت عن حديث معين: وهو اسم فعل أمر مبنى..وبالتنوين (صه): (السكوت مطلقاً عن أى حديث).

. فى تنوين العوض عن كلمة محذوفة، نحو قوله تعالى: ﴿كُلُّ لَّهُ رَقِيبٌ﴾ [البقرة: ١١٦].

— والمراد : كل إنسان.

. وفى تنوين عوض عن جملة محذوفة، نحو قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ ﴿١٧﴾

وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ﴾ [الواقعة: ٨٣، ٨٤].

(. سافرت ويومئذ كان السفر مريحاً)، أى سافرت ويوم إذ سافرت كان -

— والتقدير: (وأنتم حين إذا.....) بلغت الروح الحلقوم، فحذفت الجملة وجيء بالتنوين فاللقى ساكنان فكسرت الذال لالتقاء الساكنين.

. وفى تنوين عوض عن عدة جمل محذوفة، نحو قوله تعالى: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴿١٤﴾

وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴿١٥﴾ وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا هَآءَا ﴿١٦﴾ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴿ [الزلزلة: ١٤].

. وكتوك: [سافر محمود فى القطار، وجلس يقرأ الصحف، ويتكلم مع جاره، وكنت معه وقت إذ] (سافر، وجلس، ويقرأ، ويتكلم).

. وقولك: [سافر محمود فى القطار، وجلس يقرأ الصحف ، ويتكلم مع جاره ، وكنت

معه وقتئذ] (سافر، وجلس، ويقرأ، ويتكلم).

وقيل: بالأهواز، من سلالة فارسية غير مشهورة، أو أنها غير ذات مقام معلوم، لولا ذكر سيبويه حيث قريباها من فارس، ولما فيها من الأمن، والاستقرار والثقافة، ثم هاجر مع أسرته إلى البصرة فنشأ بها... ودرس الحديث والفقه على علمائها، وكان يتقن اللغة الفارسية، كما يرى الدكتور: عبدالصبور شاهين "كلامه كلام خبير بالفارسية عارف بما تتميز به العربية في المفردات، وفى الصيغ، وفى الأصوات، ولا ريب أنه اكتسب هذه المعرفة من البيئة التى نشأ بها، هذا وقد تعلم (سيبويه) على أعلام البصرة.

. وجود التنوين فى الأسماء المبنية هو العلامة التى تدل على أن الكلمة نكرة، تدل بحذفها على أنها معرفة، فمثلاً : كلمة [غاق] بالكسر، يراد بها صياح الغراب صياحاً معيناً خاصاً فيه تنغيم، أو حزن، أو فرح ، أو إطالة ، أما : [غاق] بالكسر والتنوين .
- فالمراد: مجرد صياح.

. تنون الكلمة الثنائية إذا بقيت علماً، بمضاعفة الحرف الثانى منها، نحو: [بل، هل، فى] ،
ما [، فنقول: [بلٌ، هلٌ، فىٌ، وماء] بقلب الألف.

. عند حذف الجملة يعوض عنها بتنوين [إذ]، وتُكسَرُ [إذ]؛ للتخلص من التقاء الساكنين.

. همزة [إذ] تصبح متوسطة ، وتكتب على ياء ؛ لأنها مكسورة حين تضاف [إذ] إلى:

[يوم ، حين ، وساعة ، وليلة ، ووقف...] ، كـ [ليلتندِ] .

. إذا أضيف ظرف الزمان إلى [إذ]، فإن تنوينها يكون عوضاً عن جملة ، أو أكثر، نحو:

﴿ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴾ [الزلزلة: ٤]، أى: يوم إذ زلزلت الأرض زلزالها تحدث أخبارها.

. لا يدخل فى التنوين الكلمات الآتية:

. نون [ضيفن، ورعشن]؛ لتحريكها وصلأ، وثبوتها خطأ، ونون [منكسر، وانكسر، ومنخدع]

لأنها زائدة، وليست فى الآخر، ولأنها ثابتة فى الخط.

. تجىء النون زائدة رابعة فى الأسماء والصفات وفى الأفعال والمصادر، فما زيدت فيه

وزن [فعلن]: بفتح الفاء، وسكون العين، وفتح اللام، [رعشن] الذى يرتعش، وهى من

[رعش]..و. [ضيفن]: الذى يحضر مع الضيف وهى من: [ضيف] .. و [خلبن]: المرأة

الخرقاء من: [خلب]، وعلجن: الناقة الغليظة، وهى من [علج]، وشيطان: من [شاط ، وشطن].

. نون التوكيد بنوعيهما، كما فى نحو: [لتأخذن، ولنسفعاً بالناصية].

. نون [إذا]؛ لأنها ليست زائدة ، وتكتب بالنون [إذن].

. أما [نون] اجتهدنَّ فهى لاحقة للفعل، ولأنها للتوكيد.

- يحذف التنوين وجوباً فى المواضع الآتية:

. الاسم المعرف بأل، نحو: [الرجل] .

. الاسم المعرف بالإضافة، نحو: [رجل المرور ينظم مرور السيارات].

- . الاسم الممنوع من الصرف، نحو: [يصوم المسلمون شهر رمضان].
- . الاسم الموقوف عليه في حال الجر، نحو: ﴿ لَيْلَةُ الْقَدَرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴾ [القدر: ٣].
- . الاسم الموقوف عليه في حال الرفع، نحو: ﴿ إِنَّهُ لَقَوْلُ فَصْلٍ ﴾ [الطارق: ١٣].
- الاسم العلم المفرد الموصوف بـ(ابن) مباشرة، نحو: [هذا على بن سعد].
- . تكون [إذ]: حرف تعليل، نحو: [أكرمته، إذ أحسن].
- . حرفاً للمفاجأة إذا وقعت بعد [بينما] ، كـ [بينا أنا يائسٌ إذ جاءني الفرج].
- . ظرفاً لحدثٍ ماضٍ، نحو قوله تعالى: ﴿ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ ﴾ [التوبة: ٤٠].
- . وتكون [إذا] فجائية، حرفاً لا عمل له، ولا يأتي بعدها إلا جملة اسمية، نحو:
[خرجت فإذا المطر يهطل].
- . فـ[المطر يهطل]: جملة استئنافية، لا محل لها من الإعراب.

العلامة الثالثة (النداء)

- **النداءُ: لغةٌ:** مصدر من الفعل [نادى]، بمعنى: دعا/ يدعُو/ دعوَةٌ.
 - **والنداءُ:** هو استدعاء، أو طلبُ الإقبال بأحدِ حُرُوفِ النِّداءِ، وهي: يا، أيأ، أي، الهمزة
- ، ووا [.

-
- ١- **المنادى:** اسمٌ، يُدعى بواسطة حرف من حروف النداء، نحو: [يا خالد].
 - وحروف النداء هي: [يا، أيأ، أي، الهمزة]. فأما الهمزة فينادى بها القريب ، وأما الباقيات فينادى بهنَّ القريب والبعيد. ويجوز حذفهنَّ جميعاً.
 - أحكام:** - قد يُنادى بـ [يا] ما لا يُنادى، فتُعَدُّ أداة تنبيه، نحو: [يا ليتني سافرت].
 - لا يُنادى الاسم المحلّى بـ [أل]، إلا إذا أتى قبله بإحدى أداتين هما: [أيها - أيتها]، نحو: [يا أيها الرجل - يا أيتها المرأة]. أو [اسم إشارة]، نحو: [يا هذا الرجل - يا هذه المرأة].
 - الأعلام المحلاة بـ[أل]، نحو: [الحسن، الحسين، الحارث.....]، تُحذف منها [أل] عند نداءها، فيقال: [يا حسن، يا حسين، يا حارث]. ولا يستثنى من ذلك إلا لفظ الجلالة، فتثبت [أل] في أوله، وتُحَقِّقُ همزته ، فيقال: [يا الله].
- هكذا تنادي العرب، فنقول:**

- معنى النداء عند اللغويين .

النداء والنداء : للصوت مثل الدعاء والرغاء: وقد ناداه ونادى به ، وناداه مناداة ونداء ،
أى: صاح به.

وأندى الرجل إذا حسن صوته، والندى بعد الصوت ، ورجل ندى الصوت: بعيده. والنداء
ممدود والدعاء بأرفع الصوت، وفلان أندى صوتاً من فلان، أى: أبعد مذهباً وأرفع
صوتاً. وفي تفسير قوله تعالى: ﴿ وَيَقَوْمٍ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ ﴾ [غافر: ٣٢]. قال الزجاج
: معنى يوم التناد يوم ينادى أصحاب الجنة أصحاب النار أن أفيضوا علينا من الماء
أو مما رزقكم الله .

يا أهل الدار: فتنصب المنادى..... إذا كان بعده مضاف إليه.

ويا قارئاً كتب العلم: فتنصبه ... إذا كان مشتقاً عاملاً فيما بعده.

ويا غافلاً، انتبه: فتنصبه ... إذا كان المنادى يدعو كل غافل!! لا غافلاً معيناً.

وتقول: يا غافل، انتبه: فتضم آخره، إذا كان المنادى يدعو غافلاً معيناً دون كل غافل!! فيقصد إليه قصداً

! ويريد إليه إرادة!! ويوجه خطابه إليه توجيهاً! ويا خالد: فتضم آخر المنادى، إذا كان علماً مفرداً.

وتقول: يا معلّمان: تجعل في آخره ألف ونون المثني، إذا نادت مثني.

ويا معلّمون: تجعل في آخره واو ونون الجمع، إذا نادت جمعاً.

توابع المنادى: وتعتري هذه التوابع أحوالاً يكون فيها التابع مبنياً مرة، ومعرباً مرة، ومنصوباً مرة،

ومرفوعاً حملاً على اللفظ مرة، ومنصوباً على المحلّ مرة، ومحتملاً للوجهين مرة بعد مرة. ويغني عن

كل هذا قاعدة كلية تقول: قَدَّرْ قَبْلَ التَّابِعِ [يا] مَحذُوفَةً (تَصِيبُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ) ، ودونك النماذج:

- يا خالد... ابن سعيد = يا خالد يا ابن سعيد بعد [يا] المحذوفة مضاف، فالنصب على المنهاج.

- يا سعيد... سعد العشيرة = يا سعد يا سعد العشيرة. بعد [يا] المحذوفة مضاف، فالنصب على المنهاج.

- يا خالد... الفاضل = يا خالد يا أيها الفاضل... بعد [يا] المحذوفة اسم محلى بـ [أل]، فيضمّ وتسبّقه [أيها] حكماً.

- يا خالد... سعيد = يا خالد ويا سعيد بعد [يا] المحذوفة علم مفرد، فضمّه على المنهاج.

- يا أبا الحسن... عليّ = يا أبا الحسن يا عليّ ... بعد [يا] المحذوفة علم مفرد، فضمّه على المنهاج.

- يا عليّ... أبا الحسن = يا عليّ يا أبا الحسن... بعد [يا] المحذوفة مضاف، فالنصب على المنهاج.

- يا عليّ... أبا سعيد = يا عليّ ويا أبا سعيد... بعد [يا] المحذوفة مضاف، فالنصب على المنهاج.

- يا خالد... صاحب زهير = يا خالد يا صاحب زهير بعد [يا] المحذوفة مضاف، فالنصب على المنهاج.

- يا رجل... أبا خليل = يا رجل يا أبا خليل بعد [يا] المحذوفة مضاف، فالنصب على المنهاج.

- يا خالد... الحسن الخلق = يا خالد يا أيها الحسن الخلق... بعد [يا] المحذوفة اسم محلى بـ [أل]، فيضمّ وتسبّقه [أيها] حكماً.

المنادى المختوم بياء المتكلم:

إن كان معتلاً الآخر، وجب فتح الياء - قولاً واحداً - فيقال مثلاً: [يا فتاي ويا قاضي].

فإن صحّ آخره، جاز في ندائه أن تقول مثلاً: [يا عبادي - يا عبادي - يا عبادي]. وفي نداء ابن الأمّ (الأخ): [يا ابن

أمّ - يا ابن أمّ - يا ابن أمّي].

النداء لغة : هو الدعاء بأي لفظ كأن تنادي على شخص باسمه، أو أن تحدث صوتاً يشعر

بالنداء ، أو أن تصفّر، أو أن تشير إلى إنسان فيفهم أنك تناديه فيقبل.

• **النداء اصطلاحاً :**هو: طلب الإقبال .أو الدعوة إلى الانتباه، والاستماع ببياء النداء ،أو

بإحدى أخواتها ،ويسمى الشخص المُستدعى: (مُنَادِي) ، ويسمى الشخص

المُستدعى: (مُنَادِي) ، والحرف المستخدم: (أداة نداء)، نحو: يا مُحمّد، تعال.

• يا فاطمة، تعالي.

• يا محمدون، تعالوا.

• يا فاطماتُ، تعالين.

• يا محمدان، تعاليا.

• يا فاطمتان، تعاليا.

• وتقوم الأداة (يا) مقام الفعل [أدعو، أو أنادي] .فمعنى يا محمد: أدعو محمداً .
أو أنادي محمداً.

• ومن ثم فلا يجمع بين الأداة وما نابت عنه ، فلا يقال : يا أدعو محمداً.

. والنداء جملة فعلية حذف فيها الفعل والفاعل وبقي المفعول وهو المنادي، ولذلك

فهو منصوب لفظاً ، أو محلاً.

. فإذا قلتُ: [يا مُحمّد]، فهو منادي مبني على الضم الظاهر في محل نصب.

. وإذا قلتُ: [يا مصطفى]، فهو منادي مبني على الضم المقدر في محل نصب.

. وإذا قلتُ: [يا رجلاً خذ بيدي] ، ف(رجلاً): منادي منصوب بالفتحة.

. والأرجح أن جملة النداء جملة ذات نمطٍ خاصٍ في الجملة العربية.

— وقيل المنادي: اسم ظاهر يقع بعده أداة نداء: يا ، وأياً ، وهياً ، وأي ، والهمزة ١.

١- الهمزة: حرف نداء للقریب ، نحو قول امرئ القيس (الطويل) :

أفاطمُ مهلاً بعضُ هذا التذللِ ... وإن كنتِ قد أزمعتِ صرعى فأجملی

. والمعنى: يا فاطمة رفقا فدى بعض تذلك وإدالك ، وإن كنتِ قد وطنتِ نفسك على فراقى ومقاطعتى فأجملی
في الهجران.

. وتأتى الهمزة هرف استفهام (طلب الفهم) ، نحو : أزيد قائم ؟ ومن أحكامها :

أ - جواز حذفها ، كقول عمرو بت أبى ربيعة (الطويل) :

والله ما أدرى ، وإن كنتُ دارياً بسبعٍ رميتُ الجمرَ أم بثمانٍ ؟

- والمراد : [أَسْبِعِ ...]

. وكقول الكميت بن زيد الأسدى (الطويل)

ثم قالوا : تحبُّها ؟ قلتُ : بهراً ... عدد الحصى والرمل والترابِ

- والمراد : أحبُّها ... قلتُ : أحبُّها حبًّا بهراً ، أى : عجباً ..

ب - تدخل على الإثبات ، وعلى النفى ، كقوله تعالى : (ألم نشرح لك صدرك) ... (أو لمَّا أصابكم مصيبة) .

ونحو قول قيس بن الملوح (مجنون ليلى) " البسيط " :

ألا اصطباراً لسلمى أم لها جلدٌ ... إذا ألقى الذى لاقاه أمثالى ؟

- ويُعرب هكذا :

. الهمزة : للاستفهام ، لا : نافية للجنس ، اصطبارٌ : اسمها ، لسلمى : جار ومجرور خبر لا ، إذا : ظرف ، أمثالى : فاعل

. وقد تأتى الهمزة لمعانى أخرى ، منها :

١ - التسمية ، وهى التى تقع بعد كلمة (سَوَاء ، وما أبالى ، وما أدرى ، وليت شعرى) ، وتدخل الهمزة على جملة يصح

حلول المصدر محلها ، كقوله تعالى : (سواءٌ عليهم أَسْتغفرتَ لهم أم لمَتَسْتَغفِرْ لهم) ، أى سواء عليهم الاستغفار ، وعدمه .

. وكقولك : وما أبالى أقمّت أم قعدت والمراد : قيامك ، وعدمه .

٢ - الإنكار الإبطائى : ويفيد أن ما بعدها غير واقع ، بل هو ادعاء كاذب ، كقوله تعالى : (فاستغثهم ألبك البنات ولهم البنون

(، وقوله تعالى : (أفسحِرْ هذا) ، وقوله تعالى : (أشهدوا خلقهم) .

- أو كان المفسرُ نفى النفى وهو الإثبات ، كقوله تعالى : (أليس الله بكافٍ عبده) ، وكقوله تعالى : (ألم نشرح لك صدرك) ، وقوله تعالى : (ألم تعلم أن الله على كل شئ قدير)

. ونحو قول جرير التميمى يمدح عبد الملك بن مروان :

ألسنمُ خيرٍ من ركبِ المطايا ... وأندى للعالمين بطونَ راحِ

- اللفظة : المطايا : جمع مطية ، وهى كل ما يُمتطى ، والندى : الجود ، والراح : جمع راحة ، وهى الكف ،

وهنا يمدحهم بالعزة والكرم .

- الإعراب : الهمزة : حرف استفهام غرضه الإنكار الإبطائى ، ومن : اسم موصول بمعنى الذى ، مضاف إليه ،

والجملة بعدها : صلة الموصول .

- والمعنى : أنتم خيرٌ ولو كانت على الاستفهام الحقيقى لم يكن مدحاً ألبتة .

- الشاهد (أَلستم) : : حيث أفادت الهمزة نفى ما بعدها الفعل (ليس) الذى هو للنفى ، ونفى النفى (إثبات)

٣ - الإنكار التوبيخى : يفيد أن ما بعدها واقع ، وأن فاعله ملوم ، نحو قوله تعالى : (أتعبدون ما تنحتون) ،

(أتأخذونه بهتاناً) . وكقول العجاج :

- [الهمزة]: للقريب. * [آيا، وهيا ، وأى]: للمتوسط.
- [يا]: للبعيد، وهى أداة نداء مبنية على السكون.
- [يا]: للنداء التعجبى، والاستغاثة [يا لِقُدْرَةِ اللَّهِ]، [يا لِعَمْرٍ لِلْبَاطِلِ].
- وتستعمل [يا] للندبة، بمعنى [وا]، إذا أُمنِ اللبس [يا ... عمراه].
- وقيل: إن مراتب النداء ثلاثة [قريب، ومتوسط، وبعيد]، أى: [قُربى، ووسطى، وبعدى].

أطرباً وأنت قَسْرِيٌّ والدهرُ بالإنسانِ دَوَارِيٌّ ؟

■ **اللغة:** القَسْر، والقَسْرُ: الكبير الطاعنُ فى السنّ والدَوَارِيّ: كثير التقلّب والدوران .
■ **والمعنى:** أطربُ ، وأنت شيخٌ كبيرٌ .

■ **الإعراب:** الهمزة: حرف استفهام غرضه التوبيخ وطرباً: مفعول به لفعل محذوف ، تشديده: أطربُ طرباً ...
■ **الشاهد:** (أطرباً) : حيث جاءت الهمزة للاستفهام التوبيخى .

ومنهُ قوله تعالى : (ألم تعلم أن الله على كل شئ قدير) .

٤ - **ومن معانى الهمزة: تاتى للاستفهام التقريرى** : وهو حمل المخاطب على الإقرار والاعتراف بأمر قد استقرّ عنده ثبوته ونفيه ، نحو : أشرتَ الدرس؟ أشرحَ الدرسَ أ الدرسَ كتبت ؟

ونحو قوله تعالى : (أ أنت فعلت هذا ؟ ... محتمل الاستفهام الحقيقى ، أو للتقرير بأنهم قد علموا .

٥ - **التهمك** ، كقوله تعالى : (أصلواتك تأمرك أن تترك ما يعبد أبائنا) .

٦ - **الأمر** ، كقوله تعالى: (أ أسلمتم) ، أى : أسلموا .

٧ - **التعجب** ، كقوله تعالى : (ألم تر إلى ربك كيف مدّ الظلّ)

٨ - **الاستبطاء** ، كقوله تعالى : (ألم يأن للذين آمنوا أن تخشعَ قلوبُهُم لذكرِ الله) .

١ - يا: وهى أم الباء، وأشهرها استعمالاً ؛ لنداء القرب، والبعيد، وهى أم حُرُوفِ النِّداء ، وَمِنْ ثَمَّ قَالَ أَبُو حَيَّانٍ: إِنَّهَا أَعْمُ الحُرُوفِ، وَإِنَّهَا سْتَعْمَلُ للقريب والتَّعْيِيدَ مُطْلَقاً، وَإِنَّهُ الَّذِي يَظْهَرُ مِنْ اسْتِقْرَاءِ كَلَامِ العَرَبِ وَقَالَ ابن هشام: "يا" حرف لِنِداءِ البعيد حَقِيقَةً، وَحُكْمًا وَقَدْ يُنَادَى بِهَا القريب تَوْكِيدًا، وَلَا يَصِحُّ حَذْفُ أداةِ فِي النِّداءِ إِلَّا "يا"، وَأى: تَسْتَعْمَلُ فِي نِداءِ القريب ، وَأيا : لِنِداءِ البعيد ، وهيا : لِنِداءِ البعيد .

. ووا : لِنِداءِ الاسمِ المندوبِ المتفجّعِ منه ، أو المتوجّعِ عليه. وَأهى حرف مختصّ بالندبة (أى: لتفجّع على الميت)، فلا يُندَبُ إِلَّا بِهَا. نحو: [وا خالدًا]. (الهاء: هاء السكت). ياحرف ينادى به القريب والبعيد، ويجوز حذفه، نحو: [زهير أقبل] . مزياها : قد يُنادى بِهَا ما لا يُنادى، فَتُعَدُّ حرفَ تنبيه، نحو: [يا ليتنى سافرت] .

. لا ينادى لفظُ الجلالةِ إِلَّا بِهَا، فيقال: [يا أَللهُ] . [بإثبات الهمزة]

. لا يَدْخُلُ على [أَيها وأَيْتِها] إِلَّا هِىَ، نحو: [يا أَيها الطالب ، ويا أَيتها الطالبة] .

. لا يَسْتَغَاثُ إِلَّا بِهَا كَنحو: [يا لَأَقْوِياءِ لِلضُّعْفاءِ] .

. [يَا] النداء هي: [أَمْ بِأَبِ النَّدَاءِ] ، أئ: أصله؛ لأنها أكثر حروفِ النداءِ استعمالاً

، ولأنها تصلحُ لنداء: [القريبِ ، والمتوسِّطِ ، والبعيدِ ، والاستغاثَةِ].

. وتختصُّ بالدخولِ على كلِّ أنواعِ المنادى ، ويمكن حذفها لفظياً مع تقديرها ..

. وتقدَّر هي دون غيرها عند النداء بحرف محذوف ، وتدخلُ على الأسماءِ ، نحو:

يا [هُودُ ، ونوح ، وشُعَيْبُ] .

. يجوزُ حذف حرفِ النداءِ [يَا] . غالباً . [للتخفيفِ ، والاختصارِ] فضلاً عن كثرةِ

دورانه على الألسنةِ ، نحو:

﴿ يُوْسُفُ أَعْرَضَ عَن هَذَا ﴾ [يوسف: ٢٩].

. فـ [يُوْسُفُ] : مُنادى بحرفِ نداءٍ محذوفٍ ، وهو مبنئٌ على الضمِّ في محلِّ نصبٍ

لحرفِ النداءِ [يَا] النائبِ منابِ الفعلِ [يدْعُو] .

. يُكوِّنُ النداءُ معِ المُنادى: [جُمْلَةٌ فَعْلِيَّةٌ] إنشائيَّةٌ للطلبِ ، نحو: [يَا مُحَمَّدُ] .

. حيثُ نابتْ: [يَا] منابِ الفعلِ المحذوفِ [أُنَادِي] ، أو [أدْعُو] .

. ويُعرَّبُ المُنادى مفعولاً به لِفعلٍ محذوفٍ . تقديرُهُ: [أدْعُو] المعوِّضُ عنه بحرفِ النداءِ .

والمفعولُ به لا يكونُ إلاّ [اسماً] .

ملحوظات

١. تدخلُ [يَا] النداءِ على فعلِ الأمرِ ، نحو:

. ألا يا [اسئِلى] يا دارَ مى على البلى ولا زالَ مُنهلاً بجرعائكِ القطرُ

- الشاهد: يا [اسئِلى] : . حيثُ دخلتْ [يا] على الفعلِ الأمرِ [اسئِلى] ، والمنادى محذوفٌ .

. لا يدخل على أساليب التعجب الثلاثة إلا هي، نحو: [يا بحرُ !! . يا للبحرِ ! . يا بحرُ !!]

١. يدعو الشاعِرُ بسلامةِ ديارِ محبوبتهِ منِ الفناءِ ، وأنَّ يستمرَّ أنصبابُ ونزولُ المطرِ على أرضها الطيبةِ ؛

ليكسبها النماءَ والخصبَ وتعربُ [يا] إذا وقع بعدها [فعلٌ ، أو حرفٌ] على أنها حرف تنبيه ، أو حرف

نداء ، والمنادى محذوفٌ ، تقديره كما فى قوله تعالى: ﴿ يَلَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ﴾ [يس: ٢٦] . أئ : يا الله

- والتقدير: (يا هذه ..) ، وهذا يدلّ على حذف المنادى، وسوغ ذكره بعد ذلك ..

- وقيل: أَلَا يَا [اسْمِي]، [يَا]: حرف تنبيه، وقيل: [يَا]: حرف نداء لمنادى محذوف

لسبب بلاغى، ولا يكون للتنبية؛ لسبقها بـ [أَلَا] التى تفيذُ [التنبية، والاستفتاح] .

- وكما فى قراءة "الكسائى" لقوله تعالى: [أَلَا يَا أَسْجُدُوا لِلَّهِ] .

- والتقدير: [أَلَا يَا قوم اسجدوا لله الذى يُخْرِجُ الخبء] .

٢. تدخلُ [يَا] النداءِ على المنادى المحذوف، نحو: [يَا حَبْدًا النِيلُ] .

٣. تدخلُ [يَا] النداءِ على العرفِ الناسخِ [لَيْتَ]، نحو قوله تعالى: ﴿ يَلَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ﴾ [يس: ٢٦] ،

[يَا]: حرف نداء... أو: حرف تنبيه ...- ﴿ يَلَيْتَنِي كُنْتُ تُرْبًا ﴾ [النبأ: ٤٠] .

- ياليتنى: تعرب (يا) حرف تنبيه، ليتنى: حرف ناسخ، واسمها الضمير (الياء) ، وتعرب

(يا): حرف نداء، والمنادى محذوف، تقديره: يا قومي... يا ناس .. يا أهل.. يا خلق الله.

٤. تدخلُ [يَا] النداءِ على الحروفِ الجارة، كـ [رُبَّ]، نحو: [يَا رَبَّ كَاسِيَةٍ فِي الدُّنْيَا عَارِيَةٌ

يوم القيامة] (حديث شريف).

٥ . تعذف [يا] إذا دلت الجملة عليها ، كقولك: [شبابَ العربِ: تيقظوا، وانتبهوا، وعاودوا

سيرة الأجداد النبلاء] ..

- فالخطاب هنا يدلّ على أن:

[شباب] منادى، حيثُ جاء منصوبًا. وكذلك أفعال الأمر بعده، فتكون الجملة إنشائية فهو

دالٌّ على الخطاب.

- ويحتمل أيضًا أن يكون: [شباب] مرفوعًا باعتبارها مبتدأ، ومرجع هذا هو صلاحية

الأفعال: [تيقظوا ، وانتبهوا ، وعاودوا] . لإعرابها فعلاً ماضيًا فتكون الجملة خبرية وحينئذٍ

لا نداء .

- وتعذف (يا) كثيراً مع: [أيها، وأيتها، وخليتي ، وصاحبى] ، وكلمة: (صاح) : مرخم (صاحبى).

- تعذف [يا] عند نداء لفظ الجلالة المخنوم بـ"الميم المشددة" [اللهم] حيث حذف حرف النداء

[يا] ، و عوض عنه بالميم المشددة آخر لفظ الجلالة ، ولا يجوز الجمع بين العوض والمعوّض عنه إلا في الضرورة، أو الشذوذ ، كقولهم: [يا اللهم]: حيثُ جمع بين يا النداء ، والميم المشددة ، وهذا شاذٌ..

- وهناك مواضع لا تُحذف فيها [يا] النداء ، وهي:

* نداء لفظ الجلالة غير المختوم بالميم المشددة، نحو: [يا الله] .

* المُنادى المندوب، نحو: [يا عمراه] .

* والمُستغاث به، نحو: [يا للعدل لِلظالم] .

* المُنادى النكرة غير المقصودة .. نحو: [يا غافلاً : تيقظ ، وانتبه] .

* يا: حرف نداء للقریب والمتوسط والبعيد، ويجوز حذفه، وقد يُنادى به ما لا يُنادى فيكون حرف تنبيهه(يا أَيُّهَا النفسُ)، فأَيُّ: منادى مبنى على الضم في محل نصب، والهاء: حرف تنبيهه، والنفس: بدل(اسم جامد)، أما إذا كان مشتقاً فهو(نعت)، كالمعلم ، ولا يُستغاث إلا بها، وتدخل على (أَيُّهَا ، وَأَيُّهَا) .

- يا:

حرف ينادى به القريب والبعيد ، ويجوز حذفه، نحو: [زهيرُ أَقْبَلُ] .

- مزايها :

. قد يُنادى بها ما لا يُنادى ، فتُعدّ حرفَ تنبيه، نحو: [يا ليتني سافرت] .

* لا ينادى لفظ الجلالة إلا بها ، فيقال: [يا اللَّهُ] . [بإثبات الهمزة] .

* لا يدخل على [أَيُّهَا ، وَأَيُّهَا] إلا هي، نحو: [يا أَيُّهَا الطالب ، ويا أَيُّهَا الطالبة] .

* لا يستغاث إلا بها ، نحو: [يا لِأَقْوِيَاءٍ لِلضُّعْفَاءِ] .

* لا يدخل على أساليب التعجب الثلاثة إلا هي، نحو: [يا بحرُ !! - يا لِلبحرِ !! - يا بحرُ !!] .

- وا:

هي حرف مختص بالندبة [أي: التفجع على الميت]، فلا يُندب إلا بها.

نحو: [وا خالداً] : [الهاء: هاء السكت].

ـ أعرب قوله تعالى : يا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمَطْمَئِنَّةُ (الفجر / ٢٧)

. يا : حرف نداء ، أَيُّه : منادى مبنى على الضم فى محل نصب ، والهاء : حرف تنبيه ،
والنفسُ : بدل ؛ لأنه إذا وقع بعد أى ، وأية : اسم جامد فهو بدل ، وإن كان مشتقاً فهو
صفة ، نحو : (يا أَيُّهَا المَعْلَم) .:

العلامة الرابعة (أل)

١. [أل] المعرفة: تدخل على الاسم النكرة، فتجعله معرفةً، نحو: [رَجُلٌ / الرَّجُلُ]، وكتاب

/ الكتاب ، ودار / الدَّارِ ، وطالب / الطَّالِبِ]١

- ويتمثل ذلك في قول أبي الطيب المتنبي:

الْحَيْلُ وَاللَّيْلُ وَالْبَيْدَاءُ تَعْرِفُنِي وَالسَّيْفُ وَالرُّمْحُ وَالْقِرطَاسُ وَالْقَلَمُ ٢

- الشاهد: وردت سبع كلمات في البيت ... وكلها أسماء؛ لدخول [أل] عليها.

- [أل] الزائدة: تدخل على بعض الأعلام، فلا تُعدُّ تعريفاً، وتدخل للتزيين والتجميل وهي

تدل على تنكير الاسم (فضل)، كما في نحو: [الحسن ، والحسين، والفضل، والبشير، والنعمان

والقاهرة ٣].

١. [أل]: تأتي على وجهين، مُعرِّفةً، وزائدة:

* المعرفة: تدخل على الأسماء فتفيدها التعريف. نحو: [الكتاب والقلم والمسطرة]. ثم إن دل سياق الكلام على أن الاسم الذي تعرّف بها مقصودٌ به جميع أفراد جنسه نحو: ﴿ وَخَلِقَ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا ﴾ (النساء: ٢٨)

سموها: [جنسية]، أو أنّ المقصود به معهود، نحو: [ابتدأت العطلة]، سموها: [عهديّة].

* الزائدة: وهي التي تصحب الأعلام؛ ثم إذا كانت تصحبها فتلزمها فلا تفارقها نحو: [اللوات والعزى ولفظ الجلالة...]. قيل: زيادتها (لازمة)، وإذا كانت تصحبها مرة وتفارقها أخرى، نحو: [الحسن - الحسين - العباس - الرشيد...]. قيل: زيادتها (غير لازمة).

أ- [كتاب وقلم ومسطرة] نكرات لا تدلّ على معيّن، فإذا أريدَ تعريفُها أدخلت عليها [أل] فقيل: [الكتاب والقلم والمسطرة] فتتعرف بذلك وتتعيّن. وذلك كأنّ تسأل صديقاً لك شراءً قلمٍ ما على غير تعيين (وهذا نكرة)، ثم تقول له من بعد: [هل اشتريت لي القلم؟]، أي: هل اشتريت لي القلم الذي كان موضوع حديثنا من قبل؟ (وهذا معرفة).

ب- قد يكون [المعهود] حاضراً، أو سبق ذكره في الكلام، أو معيّنًا في الذهن نحو: [جاء الفائز].

ج- ويقول بعض النحاة إنها زائدة أيضاً في كلمتين هما: الاسم الموصول ، نحو: [الذي]، وكلمة [الآن

٢. أبو الطيب المتنبي " شاعرُ سيفِ الدولةِ الحمدانيّ، ثمّ عند " كافور الإخشيدى" ويفخرُ بأنه فارسٌ شجاعٌ مقدامٌ، كثيرُ الأسفار الطويلة ليلاً يُجابه الأخطارَ في الصّحراء، ليشارك بسيفه ورُمحه [ضرب وطعن] في حروب" سيف الدولة، والجميع يعرف ذلك، كذلك شاعر عظيم له القلم والقِرطاس [الكتاب] يعرفونه أيضاً، فهو متفردٌ في ميدان الشعر، ولا يُستشهد بشعره عند النحاة، وإنما يجيئ به للتمثيل الخيل: مبتدأ، وما بعده: معطوفات، وجملة [تعرفنى]: جملة فعلية في محل رفع "خبر المبتدأ، و[السيف] مبتدأ، وما بعده: معطوفات وخبره: جملة تعرفنى [فعل وفاعل ومفعول].

٣. وهو منقول عن صفة [الحسن]، أو عن مصدر [الفضل]، أو عن اسم جنس [النعمان] ودخولها أفاد معنى لا يستفاد بدونها، وهو لمخ صفة الأصل.

- وقيل: يجوز حذف [أل] الزائدة في العلم عند الإضافة، نحو:

أَلَا أَبْلَغُ بَنِي خَلْفِ رَسُولًا أَحَقًّا أَنْ أُخْطَلِكُمْ هَجَانِي

- الشاهد في: [أخطلكم]: حيثُ حذف [أل] من الأخطل؛ لأنه مُضافٌ ..

- [أل] الزائدة اللّازمة: تدخلُ على الأسماءِ الموصولة، وهي مسموعةٌ عن العربِ ، كـ [الذي والتي وأخواتهما ...].

- [أل الموصولة]: وتلحق بالفعل المضارع، وهو قليلٌ، كقول الفرزدق^١:

مَا أَنْتَ بِالْحَكَمِ التَّرْضَى حُكُومَتُهُ .. وَلَا الْأَصِيلِ وَلَا ذِي الرَّأْيِ وَالْجَدَلِ

- الشاهد في: [الترضى] حيثُ دخلت "أل" الموصولة على الفعل المضارع [ترضى] وهذا شاذٌّ، أو للضرورة، أو لغةً، ورأى الإمام الجرجاني: أنها ضرورةٌ مُستقبحةٌ ولا يُقاسُ عليه وأل الموصولة تدخل على الأسماء والأفعال.

. وأعتقد أن قول الجرجاني [ضرورة مُستقبحة] فيه نوعٌ من التضييق اللغويّ واللغة العربية لغة سعة ولغة مرنة، فهناك من يقول: [اللى يأكل الللى يشرب]، والمراد: الذي يأكل والذي يشرب ، لكن رأى الإمام رأى سديدٌ أيضًا ؛ لأن فيه حرصًا على اللغة العربية الفصحى وجفاظًا عليها من سطو العامية عليها من خلال حياتنا اليومية.

- ومنه دخول أل كما في قوالهم:

مَنْ لَا يِزَالُ شَاكِرًا عَلَى الْمَعَةِ فَهُوَ حَرٌّ بِعَيْشَةٍ ذَاتِ سَعَةٍ^٢

١ - " الفرزدق" [٢٠ - ١١٤ هـ] [٦٤١ - ٧٣٢ م] ، من أشهر شعراء العصر الأموي ، ومن أصلب من نظم ، وأقبح من هجاء ، قارع جريراً نحو خمسين سنة، فهو ينحت من صخر - الحكم من ذوى الرأى والقول والخبرة والنُبوغ ، يفصل بين المتنازعين ، وحكومته: حكمه، والأصيل ذو الرأى الجيد والتدبير المحكم والجدل: القدرة على الخصومة.

- والمعنى : لست بالحكم الذى يؤخذ بكلامه، أو يُقبل حكمه، ولا أنت من ذوى الرأى والجدل فيعتد برأيك ويهتم لقولك.

- الإعراب: ما: من أخوات "ليس"، أنت: اسم " ما"، الباء: زائدة، الحكم: خب" ما" مجرور لفظاً منصوب محلاً، والترضى: "أل" اسم موصول، لا محل لها من الإعراب ترضى" مضارع مبنى للمجهول، وحكومته: نائب فاعل، و" الها" مضاف إليه ، ولا : الواو: حرف عطف و" لا " : نافية والأصيل: اسم معطوف على [الحكم] مجرور لفظاً، منصوب محلاً ، والباقي مثلها ..

٢ اللغة: المعه: الذى معه، و"حر: حقيق، وجدير..... و"سعة: اتساع.

- الإعراب: "من": اسم موصول مبنى على السكون، فى محل رفع مبتدأ، "لا يزال" مضارع ناقص واسمه ضمير مستتر، و"شاكراً": خبره ،والجملة صلة، و"على" حرف جرّ، و"المعه": "هى" أل الموصولة المجرورة بعلی، والجار والمجرور متعلق بشاكر، و"مع": ظرف متعلق بمحذوف صلة "أل" ، و"الهاء" مضاف إليه فهو: الفاء: زائدة، و"هو" مبتدأ، و"حر: خبره، والجملة خبر"من" ودخلت الفاء على جملة الخبر لشبهه المبتدأ بالشرط و"بعيشه": جار ومجرور متعلق بحر .. و"ذات" صفة لعيش،

- **الشاهد في [المعه]:** حيث جعل الظرف صلة لـ"أل" ، وهو شاذٌ، والمعه ، أى الذى معه .
- **ومنه قولهم:**

ما كان [اليروح] ويغدو لاهياً مُشَمَّرًا مُسْتَدِيمَ الحزم والرُّشدِ

- **الشاهد في الفعل المضارع [اليروح] :** حيث دخلت عليه [أل] الموصولة .
- وحكى [قُطْرُبُ] استعمالاً قليلاً . تكونُ فيه [أل] استفهاميةً ، إذا دخلت على الفعل
الماضى ، نحو قولك: [أل فعلتَ هذا ؟] . أى : [هل فعلتَ هذا ؟] .

- **وهناك [أل] الداخلة على:** [الأعمى ، والأصم ، واليقظان] .

- **وهناك [أل] الداخلة على:** [لا] النافية ، نحو: [اللاسلكى] .

- **وهناك [أل] التى تُقلب [لامها] "ميماً" فى لغةٍ [طىء ، وحَمِير] فتصبح [أم] كما فى قول
الرسول (ﷺ): [ليسَ منْ أمبرِ أمصيامَ فى أمسفر] .
- **الشاهد فيه:** [أمبر ، وأمصيام ، وأمسفر] .**

. حيثُ أبدلَ "لام [أل] ميماً ، والأصل: [ليسَ منَ البرِّ الصيامَ فى السقر] .
- وفى قولِ الشاعر: يرمى ورائى بأمسهم وامسمة .

- **الشاهد فيه:** [وبأمسهم ، وامسمة] حيثُ أبدلَ لام [أل] ميماً ، والأصل: [بالسهم ، والسملة] ..
- بعض القبائل العربية يستعمل كلمة [أم] بدلاً من [أل] ، فيقول:
[أمقمر يستمدُّ أمضوءَ منْ أمشمش]

. **والمُرَاد:** [القمرُ يستمدُّ الضوءَ منَ الشَّمسِ]

. وعلى هذه اللغة يمنع الاسم عندهم من الصرّف إذا بُدئَ بكلمة [أم] [المُستعملة بدلاً من [أل]] .
- **وَأستعملَ هذا الأسلوبُ للدلالة على القابلية ، نحو:** [اليوكل] القابل للأكل .
- **وَأستعملَ فى:** اسم الفاعل ، نحو: [المُسلمِ ، والمؤمنِ] . وفى اسم المفعول ، كالمشهور .

و"سعة: مضاف إليه وسكن للوقف والشاهد: [المعه]: حيثُ جعل الظرف صلةً لأن وهو شاذٌ - تدخل [أل] الموصولة
على الظرف المضاف شذوذاً، كقولهم: [على المعه] فى:

من لا يزال شاكراً على المعه فهو حرٌّ بعيشة ذات سعة

- **والمعنى:** من يُداومُ على شُكْرِ الله ، يستحقُّ الزيادةَ ، وطيبَ العيشِ ورغده .

العلامة الخامسة

(الإسناد)

- الإسنادُ : هو إثباتُ شيءٍ لشيءٍ، نحو: [مُحَمَّدٌ سَافِرٌ]، أى: الإخبار عنه ..
- وقيل : الإسنادُ: نفى شيءٍ لشيءٍ، نحو: [مُحَمَّدٌ لَمْ يُسَافِرِ]، أو طلب منه، نحو: [سَافِرِ يَا مُحَمَّدٌ]
- الإسنادُ اصطلاحاً: هو أن يُسندَ إلى الاسمِ حكمٌ ما تتّم به الفائدة ، كما في قولك: (أنا مسلم ، وأنا مسلمةٌ ، وزميلي ناجح ، وهى تصلى).
- الإسناد للاسم :
- بمعنى أن يكون الاسم متحدثاً عنه، بأن يكون : مبتدأ، وله خبر يتحدث عنه أو أن يكون :
- فاعلاً، أو نائب فاعل، ويتحدث عنه بالفعل، كقولك: كتبت رسالتى إلى شباب الوطن : نحنُ جميعاً مسئولون عن مستقبله ..
- ف(التاء) فى "كتبتُ: اسمٌ؛ لإسناد الفعل إليها، فتتمّ به الفائدة. ويكون المُسندُ:
- فعلاً ، نحو: [قامَ زيدٌ]: [مُسندٌ، ومُسندٌ إليه].

١- الإسناد لغةً: مصدر من الفعل الرباعى [أسندَ]، ووزنه [إفعال] ومعناه: ضمُّ، أو إضافة الشيء إلى الشيء على وجه الإفادة .. والإسناد: هو نسبة شيءٍ إلى شيءٍ، ففى قولك: [ظهرَ الحقُّ] نسبتَ الظهور إلى الحقِّ .وفى قولك: [الحقُّ مُنتصرٌ] نسبتَ الانتصارَ إلى الحقِّ ، ويقومُ على ركنين: [المسند إليه والمُسند] - أمّا المُسندُ إليه فهو الاسم الذى وضعناه فى الجملة لنحكم عليه بحكم من الأحكام، أى: وضعناه لنسند إليه شيئاً، وهو [المُبتدأ والفاعل، ونائب الفاعل والمفعول الأوّل فى باب " ظنُّ، واسم " كان " واسم " إنَّ، والمسند إليه: المتحدث عنه فى جملته - أمّا المُسندُ فهو الذى وضعناه فى الجملة لنحكم به على المُسند إليه، وهو [الفعل] وخير المُبتدأ وخير كان، وخير " إنَّ. والمبتدأ الذى له مرفوع سدّ مسدّ الخبر، والمفعول الثانى فى باب " ظنُّ، والمفعول الثالث فى باب " أعلم، وأرى]. والإسناد: تعليق خبر بمخبر عنه، أو طلب بمطلوب منه.

٢- والإسناد: من أنفع العلامات المميزة الدالة على اسمية كثير من الضمائر بأنواعها. والأسماء الموصولة، والاستفهامية، والشرطية، وذلك حتى تكون: مُبتدأً مُسنداً إليها فمن هنا - يمكن الحكم على أنّ هذه الضمائر أسماء ... بوقوعها موقع المُسند إليه، نحو: [أنا ناجحٌ ونجحتُ ونجّوا] إذ به تعرف اسمية التاء من ضربتُ].

- قولهم: [تسمعُ بالمُعديّ خيرٌ من أن تراه]، كيف أسند [خير] إلى الفعل [تسمع]؟. أقول: إنّ الفعل [تسمع] مُضمّرٌ بأنّ المحذوفة لثبوت " أن " الثانية، والمعنى " أن تسمع "، أى: سَمَاعُكَ لَهُ خَيْرٌ مِنْ رُؤْيَتِهِ.

- اسماً، نحو: [زيدٌ أخوك]: [مُسند إليه، ومُسند].
- جُملة [أنا قُمتُ]:
- ف [قامَ]: فعل مُسند إلى التاء
- و جُملة : [قُمتُ]: مسندة إلى (أنا).

جدول توضيحي لعلامات " الاسم "

الإسناد	أل	الفداء	التنوين	الجرّ بالتبعية	الجرّ بالإضافة	الجرّ بالحرف
مُحمَّدٌ ناجِحٌ	الرَّجُلُ الجامعة الكتاب	يَا رَجُلُ ياولُدُ	جاءَ عَلَيَّ ورأيتُ مُحمَّدًا مبتسمًا	بِسْمِ اللَّهِ الرحمنِ الرحيمِ	بِسْمِ اللَّهِ على قنّاة الرَّحمةِ	أعوذُ بِاللَّهِ من الشيطانِ الرجيمِ
يقبل النسب	يقبل التصغير	يقبل الجمع	يقبل التثنية	التاء المربوطة	دخول [إن]	عودة الضمير
مِصرِيّ قنويّ	كويتيّ مُنيزِل	طُلاب مدارس	جامعتان كتابان	مدرسة جامعة	إنه بطلٌ إنك عالمٌ	جاءَ المُحسِنُ

علامات أخرى

- أن يعودَ عليه الضمير، نحو: [جاءَ المُحسِنُ] . ففي "المُحسِن" ضمير .. مرجعة [أل] التي هي اسم موصول، نحو: [جاءَ الذي هو مُحسِنٌ].
- أن يقبلَ دخولَ "إن" وأخواتها، نحو: [إنَّ زيدًا قائمٌ].
- أن يقبلَ التاءَ المربوطة، نحو: [أسامة، فاطمة، خديجة، وقارئة].
- أن يقبلَ التثنية، نحو: [رجُلان، ولدان، جامعتان، ومدرستان].
- أن يقبلَ الجمع، نحو: [رجال، أولاد مدارس، وجامعات].
- أن يقبلَ التصغير، نحو: [رُجَيْل، مُنيزِل، كُتَيْب، وَقَلِيم، ومُصِيب].
- أن يقبلَ النسب، نحو: [مِصرِيّ، وسوريّ، وجامعيّ، وجامعيّة].
- أن يُبدلَ منه الاسمَ الصريح، [كَيْفَ مُحمَّدٌ؟]: أصحِح، أم مريضٌ؟.

فـ(صحيح): اسمٌ واضحٌ الاسميَّة، وهو بدلٌ من كلمة "كَيْفَ" فدَلَّ على أَنَّ كَيْفَ اسم

فالغالب في البديلِ والمُبدلِ منه اتّحادهما في: [الاسميَّة، والفعلية].

أن يوافق لفظه وزن اسم آخر، كَنزَال .. موافق لوزن حَدَام: اسم امرأة.

أن يوافق معناه معنى اسم آخر، نحو: قَطُّ : ظرف زمان، وحيث: للمكان.

درس مشروح، يوضحُ [علاماتِ الاسم]

الاسلوب	الاسم	علامة الاسم
نَجَحْتُ فِي الْمَسَابِقَةِ	المُسَابِقَةِ	الجر
رِسَالَةُ الْمُعَلِّمِ سَامِيَّةٌ	المُعَلِّمِ	الجر
أَعَجِبْتَنِي مَسْرِحِيَّةً	مَسْرِحِيَّةً	التنوين
قَطَفْتُ زَهْرَةً	زَهْرَةً	التنوين
الْحَيَاةُ مَسْرُوحٌ كَبِيرٌ	الْحَيَاةُ	دخول "أل"
الْعَمَلُ شَرَفٌ	الْعَمَلُ	دخول "أل"
يَا خَالِدُ، انْتَبِهْ	يَا خَالِدُ	دخول "يَا" النداء

التحليل :

١. كلمتا [المُسَابِقَةِ، والمُعَلِّمِ] :كلّ منهما في آخره كسرة بسبب عامل وتسمّى خفضًا، وكلّ كلمةٍ مخفوضةٍ فهي "اسم".

٢. وكلمتا: [مَسْرِحِيَّةً، وَزَهْرَةً] : كلّ منهما في آخره نون ساكنة تظهر في النطق ولا تظهر في الخطّ، ولا في الوقف وتسمّى " تنوينًا " .

٣. وكلمتا [الْحَيَاةُ ، وَالْعَمَلُ] كلّ منهما دخلت عليه أل" ، وكلّ كلمة دخلت عليها "أل" فهي اسم، وكذلك الضّمائر إذا دخلت عليها حروف الجرّ، كـ[عَلَيْنَا ، بِنَا . لَنَا ، فَيْكُمْ . إِلَيْهِمْ] .

٤. الخفض: وهو كسرُ الحرفِ الأخيرِ مِنَ الكَلِمَةِ بسببِ عاملٍ مِنْ عَوَامِلِ الْخَفْضِ ، والقولُ بِالْخَفْضِ [الكسر] أولى من التّغييرِ بحرفِ الجرّ؛ لتناوله الجرّ بالحرف ، والجرّ بالإضافة، وكلّ كلمة مخفوضةٍ فهي اسم.

٥. يُعْتَبَرُ الْجَرُّ مِنْ أَهَمِّ الْعَلَامَاتِ الْمُمَيِّزَةِ لِلْإِسْمِ :

لأنَّ حروفَ الخفضِ أنفعُ علاماتِ الاسمِ في تمييزه؛ فهي تدخلُ على أقسامِ الاسمِ الثلاثةِ :
[المُظهِر، والمُضَمَّر، والمُبْهَم]، تقول: [مررتُ بزيدٍ، وبك، وبه، وبهذا، وبأذى .. قام]..
٦ . تستعمل [أل] اسماً إذا قصدناها لذاتها ، وكانت مستقلةً عن غيرها في الرسمِ
الإملائي ، كقولك: [أل حرفُ تعريفٍ] .

٧. تستعمل [أل] حرفاً حين تكون جزءاً من الكلمة ، وترسم موصولةً بالكلمة، نحو: [الكتاب ، والمعلم ، والمنزل] ، وحينئذٍ لا تستقلُّ في الإعراب .

٨. يكفى أن تقبل الكلمة علامةً واحدةً، أو أكثر من هذه العلامات لتكون اسماً وهذه العلامات ليس من اللازم وجودها بالفعل في الكلمات التي هي أسماء وإنما العبرة في قابلية الأسماء لهذه العلامات ، وإمكانية وجودها بها، وبعض الأسماء يقبل العلامات الخمس، نحو: كلمة [رجل] ، وبعضها الآخر يقبل أربعاً منها، نحو:

[محمد] ، فإنه لا تدخل عليه [أل] ، وبعضها الآخر يقبل واحدةً فقط كبعض الضمائر لا تقبل إلا الإسناد، نحو: [أنت شاهد] .

٩. تعدد علامات الاسم لتعدد أنواع الأسماء، فقد تصلح هذه العلامة لبعض دون البعض ، فالجرُّ يصلح للأسماء ، ولا يصلح لضمائر الرفع، ولا لبعض الظروف وشبهها، نحو: [قط] ، وعوض، ونزال، وحيث، وكيف] .

١٠ . ينبغي أن نلاحظ أن بعض هذه الحروف قد يكون لها أكثر من معنى، وبالتالي قد يكون لها أكثر من عمل في الاستعمالات المختلفة، فمثلاً:

أ . قد يأتي الحرف (ما) للنفي ، وقد يأتي زائداً ، وقد يستعمل استعمال الأسماء ، كما في: (الشرط ، والاستفهام ، والتعجب) .

ب . يستخدم الحرف (إن) للشرط كثيراً ، كما يُراد بها النفي ، كما يرد زائداً ..

ج . وتستخدم الهمزة للنداء ، أو حرفاً للاستفهام ، وغيرها من الاستعمالات ..



القسم الثانى
من أقسام الكلمة
(الفعل)

[الفِعْلُ : دِلَالَتُهُ ، وَعِلَامَاتُهُ ، وَأَحْكَامُهُ .]

- **الفعل** .. وهو الكلمة التي تدلّ على معنى جزئى قائم بذاته، مع ارتباط هذا المعنى بزمنٍ فكلّمة [كَتَبَ] تدلّ على معنى الإسناد للاسم جزئى خاصّ وهو الكتابة وهى ترتبط بزمن من الأزمان، وهو الماضى. فالفعل حدثٌ وزمَنٌ ، نحو: [ذَهَبَ ، وَسَامَحَ ، وَعَاوَنَ ، وَقَالَ ، وَيَعْبُدُ ، وَيَكْتُبُ ، وَأَسْجُدُوا ، وَاعْمَلْ] .

- **الفعل من حيث الزّمن** : ما دلّ على حدثٍ فى زمنٍ مُعيّنٍ ، وينقسمُ ثلاثةً أقسام ليس غير ١ :
[مَاضٍ ، وَمُضَارِعٍ ، وَأَمْرٍ] ، نحو :
(كَتَبَ : فِعْلٌ مَاضٍ) (يَكْتُبُ : فِعْلٌ مُضَارِعٌ) (اَكْتُبْ : فِعْلٌ أَمْرٌ)

١ . غير: اسمٌ يدلّ على مُغايرة ما بعده لما قبله، وهو مُلازمٌ للإضافة لفظاً ومعنى [الحقُّ غيرُ الباطلِ] وتُعرَب حسب موقعها فى الجُملة [مرفوعة، منصوبة، مجرورة] وتقع [مبتدأ، خبراً، نعتاً، اسماً مجروراً] أو مُلازمٌ للإضافة معنى فقط عندما تُسبقُ بـ [ليس]، أو [لا] .
[إعراب:] حَضَرَ ثلاثةٌ ليس غير [يجوز ما يلى :
* الرّفع مع التّنوين [ليس غيرٌ] فتكون [غير] اسم ليس، والخبر محذوف، تقديره: [حاضرًا والتّنوين هو تنوين العوض، أى:] [ليس غير الثلاثة حاضرًا] ..
* الرّفع دون تنوين [ليس غيرٌ]، فتكون [غيرٌ] اسم ليس، والخبر محذوف، تقديره: [حاضرًا أى:] [ليس غير حاضرًا] ..
* النصب مع التّنون [ليس غيرًا]، فتكون [غيرًا] خبر ليس، واسمها محذوف، أى: [ليس الحاضرُ غيرًا] [والتّنوين . هنا . للتّكثير، والمقصود مطلق الغيريّة .

* النصب دون تنوين [ليس غيرًا]، فتكون [غيرًا] خبر ليس، واسمها محذوف، والتقدير: [ليس الحاضرُ غيرًا] والمضاف إلى [غير] محذوف، ولفظة منويّ ..
[إعراب:] حَضَرَ ثلاثةٌ لا غير []:

* البناء على الضّمّ: [لا غيرٌ] اسم [لا] مبنى على الضم، فى محلّ نصب، والمضاف إلى غير محذوف وخبر [لا] محذوف، والتقدير: [حَضَرَ ثلاثةٌ لا غير الحاضرين حاضرًا] .

* البناء على الفتح: [لا غير] اسم [لا]، مبنى على الفتح، فى محلّ نصب، والمضاف إلى [غير] محذوف، وخبر [لا] محذوف، والتقدير: [ثلاثةٌ لا غير الثلاثة]، وقد حذفت المضاف دون أن ينوى لفظه، ولا معناه .

* إذا أُضيفت [غير] إلى اسم مبنى، جاز فيها: [الإعراب، والبناء على الفتح] .

٢ . يقول ابن مالك فى ألفيته مشيرًا إلى أنواع الفعل ، وعلامة كل نوع :

- سواهما الحرف كهل وفى ولم فعَلْ مضارعٌ يلى لم كيشم
- وماضى الأفعال بالتّاء مَرُوسِمٍ ... بالنون فعَلُ الأمرِ إنَّ أمرٌ فهم
- والأمر إن لم يكْ للنون محلّ فيه هو اسمٌ نحو سهوحيهل

. وقد وردت في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ﴾ ﴿وَدَعَّ أَدْنَاهُمْ﴾

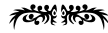
﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ ﴿وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ [الأحزاب: ٤٨].

. وفي قولهم: أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم ... فطالما استعبد الإنسان إحسان

جدول توضيحي لأنواع الفعل

الفعل الماضي	الفعل المضارع	الفعل الأمر
وهو ما دل على	وهو ما دل على	وهو طلب الحصول
حدث في زمن	حدث	على شيء بعد
مضى قبل	في زمن التكلم ،	زمن
زمن التكلم	أو بعده (مستقبل)	التكلم
نحو:	نحو:	نحو:
ذَهَبَ، وَأَكَلَ	يَذْهَبُ، وَيَأْكُلُ	اذْهَبْ، وَكُلْ
وَشَرِبَ، وَصَلَّى	يَشْرِبُ، وَيُصَلِّي	اشْرَبْ، وَصَلِّ
شَكَرَ، عَاوَنَ	يَشْكُرُ، وَيُعَاوَنُ	اشْكُرْ، وَعَاوِنْ
سَامَحَ، وَرَحِزَ	يُسَامِحُ، وَيُرْحِزُ	سَامِحْ، وَرَحِزْ
أَحَبَّ، وَشَرَحَ	يُحِبُّ، وَيُشْرِحُ	حِبِّ، وَاشْرَحْ
فَهَمَّ، وَجَاهَدَ	يَفْهَمُ، وَيُجَاهِدُ	افْهَمْ، وَجَاهِدْ
هَدَّبَ ، وَاسْتَعْمَلَ	يُهَدِّبُ، وَيَسْتَعْمَلُ	هَدِّبْ، وَاسْتَعْمَلْ

* ما يدل على الحدث فقط [المصدر] وما يدل على الزمن فقط الظرف، كغدي.



رسم توضيحي لتقسيم الفعل في اللغة العربية من حيث الزمن

١. ذهب البصريون إلى أن الفعل ثلاثة أقسام، هي: [الماضي، والأمر، والمضارع]، وذهب الكوفيون إلى أن الفعل قسمان: [ماضي، ومضارع]، وأما ما نسميه فعل الأمر فهو عندهم من المضارع، ومقتطع منه، فأصل الفعل [اضرب] عندهم [لتضرب مجزوم بلام الأمر المقدرة فحذفت اللام تخفيفاً، ثم حذفت حرف المضارعة ثم جئ بهمزة الوصل؛ توصلًا للنطق بالضاد الساكنة، وهو تكلف لا داعي له].

رسم توضيحي لتقسيم الفعل في اللغة العربية من حيث الزمن

الفعل: هو ما دلّ على معنى مُستقلّ بالفهم قبل زمن التكلّم وأقسامه، هي:

الماضي: ما دلّ على وقوع الحدث في زمنٍ ماضي، وانتهى [أي: قبل زمن التكلّم ولا

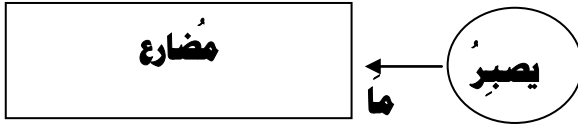
يؤكد بالنون مطلقاً، نحو: [أَحْسَنَ ، وَكَتَبَ ، وَعَاوَنَ ، وَتَعَلَّمَ ، وَسَامَحَ ، وَانْطَلَقَ].



المُضارع: هو ما دلّ على حدوث شيءٍ بعد زمن التكلّم، ودلّ على الحاضر، أو المُستقبل،

وسمّي مُضارعاً؛ لمُشابهته الاسم في الحركات، والسكنات، وعدد الحروف .. نحو:

[يُسَافِرُ مُسَافِرٌ]



الأمر: هو طلبُ الحصول على شيءٍ بعد زمن التكلّم: [افْتَحْ ، وَذَاكِرْ].



* يرى البعض أن هذا التصنيف افتراضي يرتبط بجانب الحدث والزمن ، ويرى أن الزمن

ماضي، ومستقبل لا ثالث لهما والعجيب أنه يقر بالتقسيم الأصلي للفعل

[ماضي، ومضارع، وأمر] .. والحقيقة أن الفعل ثلاثة: ماضي، ومضارع وأمر، ولكلّ منها

علامات تدلّ عليها ، ودلالات تلزمها إذا توافرت شروطها.

علامات الفعل الماضي

[تاء التانيث] لتأنيث الفعل	[تاء الفاعل]
<p>. حرف: لا محلّ له من الإعراب وتكتب مفتوحة، ويسكن إذا وليها متحرّك، نحو: [سَاهمت وفاء]</p> <p>. وتحرك بالكسر إذا سكن بعدها [مُرَاعاة للأصل في التخلُّص من التقاء الساكنين]، نحو:</p> <p>[دعت الأديان إلى احترام الأم].</p> <p>﴿ وَقَالَتِ آخْرُجْ عَلَيْنَا ﴾ [يوسف/ ٢١].</p> <p>. وتحرك بالفتح؛ لمُناسبة الألف إذا أُسندَ الفعلُ إلى ضمير المُثنى [ألف الاثنين]؛ للتخلُّص من التقاء الساكنين، نحو:</p> <p>[هما ناقشتا المشكلات، وكتبتا التقرير].</p> <p>. إذا دخلت على الفعل المعتل:</p> <p>[غزا، وقضى]، حذفت لامه نقول: [هي] عَزَت، وقضت</p>	<p>. ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل وتأتي آخر الفعل الماضي متحرّكًا.</p> <p>- يُبنى الفعل معها على السكون. ويكون الفعل متحرّكًا بالضم:</p> <p>- للمتكلم، نحو: قرأت القرآن.</p> <p>- لخطاب الجمع: أحسنتم للناس.</p> <p>ويكون متحرّكًا بالفتح:</p> <p>- للمخاطب المفرد: هل قرأته؟</p> <p>ويكون متحرّكًا بالكسر</p> <p>. للمفردة: أنتِ فزتي بالجائزة.</p> <p>. إذا دخلت على الفعل المعتل:</p> <p>[غزا، قضى]،</p> <p>رُدَّ اللام إلى أصله:</p> <p>[الواو، أو ألياء]</p> <p>تقول: [غزوت، وقضيت]</p>

- تنبيه :

- تلحق [تاء التانيث المتحركة]

الأسماء، وتكتب مربوطة، نحو: [قالت فاطمة وهبة كلمة طيبة عظيمة النفع في مؤتمر طيبة].

■ آخر بعض الحروف، وتكتب مفتوحة، نحو: [رُبَّتْ ، وَثُمَّتْ] ، ويجوز التسكين ، وهو قليل ، نحو: [رُبَّتْ ، وَثُمَّتْ] .

■ الحرفين: [لا، ولعل] ، ولا يجوز فيها إلا الفتح ، نحو: [لات ، ولعلت] ، كما فى: [فيندم .. ولات حين ندم ...] .

■ أول الفعل المضارع ، نحو: [وفاء تُصَلِّىَ لله وتَشْكُرُه ، وتطلبُ رضاه] .

■ [عسى، وليس].... نحو: [عست ، ليست] ..

■ بناء التانيث الساكنة أصالة استدلال البصريون على فعلية: [نعم، وبئس، وعسى، وليس]

لقول العرب: [نِعْمْتُ ، وبئسْتُ ، وعَسْتُ ، وليسْتُ] ، وهو الأرجح ، والصحيح ..

■ ورأى "الفراء" وجماعة من الكوفيين إلى أنهما اسمان ؛ لدخول حرف الجرّ عليهما ،

كما فى قولهم: مَنْ بَشَّرَ ببنت: [والله ما هى بنعم الولد] ١ .

■ وذهب الفارسي فى الحلييات ، وأبو بكر بن شقير إلى حرفية ليس ، كما النافية ، بينما

رأهما النحاة فعلين ماضيين ، بدخول " تاء التانيث الساكنة ، "وتاء الفاعل المتحركة ، وهو

الأصوب والأرجح ، - ورأى [ابن السراج، والكوفيون] أن [عسى] : حرف ترجّ بمنزلة [لعل] .

■ بينما ردّ البصريون بقولهم: حرف الجرّ لم يدخل فى الحقيقة على [نعم ، وبئس] ، وإنما

دخل على اسم محذوف فى الكلام ، والتقدير: ما هى بالتى يُقال لها: [نعم الولد ، وبئس

السيّر على غيرٍ مقولٍ فيه: [بئس العير] ٢ .

■ تابع علامات الفعل [الماضى]

١- وقول آخر سار إلى محبوبته على حمارٍ بطي السير: [نعم السير على بئس البعير] ومثلها قولهم :

والله ما ليلى بنام صاحبه والتقدير: ما ليلى ليلى نام صاحبه

٢- ما : نافية مَهْملة ، وهى : مبتدأ ، وبنعم : جار ومجرور [خبر] ، والولد : نعت مقطوع ، خبر لمبتدأ

محذوف، تقديره: هو.

- أعرب البصريون: [نعم الخلق الصدق]: نعم الخلق: فعل وفاعل [جملة فعلية] فى محل رفع خبر مقدّم،

والصدق: مُبتدأ مؤخر..... بينما أعربها " الكوفيون": نعم : مبتدأ بمعنى الممدوح مبنى على

الفتح فى محل رفع، والخلق: بدل، أو عطف بيان، والصدق: خبر المبتدأ.

وتدخل على الفعل الماضي، وتقربه من الحال، وتكون حرف تحقيق، نحو: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [المؤمنون: ١]. - ولا تلحق (قد، ولقد) الفعل الأمر مطلقاً.	قَدْ، ولقد
وتدخل على الفعل الماضي [شُدُوذًا]، وقيل: ضرورة نادرة نحو: [دَامَنَّ سَعْدُكَ].	نونا التوكيد

**** تنبيهه :** هناك أفعال ماضية لا تقبل العلامة؛ لعارضٍ عرض لها، نحو:

- [حَبْدًا] في المدح ، و [لا حَبْدًا] في الذمّ ، و [خلا] : في الاستثناء.
- و [أفعل] في التعجب ، نحو: [ما أحسنَ الوفاءَ !].
- [قد ، وما] : تجعلان الفعلَ الماضي يدلُّ على الماضي القريب من الحال.
- كما يتعيّن معناه في الزمن الحالى " وقت الكلام " إذا كان من ألفاظِ العُقود، كـ [بَعْتُ ، واشترَيْتُ ، ووهَبْتُ] ... بعتك الدار، وزوجتك ابنتى، وقبلتُ زوجها .
- وقد يُراد من الزمن في الفعل " كان " الدوام والاستمرار.

- يتعيّن زمن الفعل الماضي للاستقبال إذا :

- ١ . دلّ على الطلب، نحو: [عزمتُ عليك إلا سافرت].
 - ٢ . تضمّن وعدًا، نحو: ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾ [الكوثر: ١].
 - ٣ . تضمّن رجاءً يقع في المستقبل ، نحو: [عسى الله أن يأتي بالفتح].
 - ٤ . نفى بـ [لا، أو إن] قبله مسبوقةً بقسم، نحو: [والله لا زرتُ الخائن].
 - ٥ . إذا أريد به الدعاء، نحو: غفر الله لك، سامحك الله، شفاك الله.
 - ٦ . إذا وقع بعد (إذا ، أو إن) الشرطيتين، نحو: إذا سقط المطر فرحنا.
 - ٧ . غُظفَ على ما غلِمَ استقباله، نحو قوله: ﴿ يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ ﴾ [هود: ٩٨].
- ﴿ وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ ﴾ [النمل: ٨٧].

- ويتعيّن الماضي في زمنٍ يحتملُ المضى والاستقبال بشرط وقوعه بعد :

- همزة التسوية، أو عدم وجود قرينة تخصّصه بأحدهما، وتعيّنه له، نحو: [سواءً علىّ أقمت أم قعدت].
- [كلمًا]، نحو: قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ﴾ [النساء: ٥٦].
- [أداة تضيض]، نحو: [هَلَا سَاعَدتَ الْمُحْتَاجَ]١
- وقوعه صلة ، نحو: [الذي أسس مدينة القاهرة المُعز الفاطمي].
- قد يدلُّ الماضي على المضارع بغرض التحقيق والتوكيد ، نحو قوله تعالى: ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ﴾ [هود: ٩٨].
- أعرب ما يلي: [كتبتُ الدرس].
- كتبَ: فعل ماضٍ، مبني على الفتح؛ لأنه لم يتصل به شيء، والتاء: تاء الفاعل - والدرس: مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.
- إعراب: [شرحتُ وفاءَ الدرس].
- شرحَ: فعل ماضٍ، مبني على الفتح؛ لأنه لم يتصل به شيء، والتاء: تاء التانيث.
- ووفاء: فاعل، مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .
- والدرس: مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

١. فهو يحتمل أنك تريد ما وقع فعلاً من قيام ، أو قعود في زمنٍ فات ، أو ما سيقع في المستقبل ... فإن أردتَ الحثَّ على المساعدة ، كان للمستقبل ، والتوبيخ كان للمضى ..

الفعل المضارع

الفعل المضارع: ما دلَّ على وقوع الحدث في زمن التكلُّم ، أو بعده ، أي: في الحاضر ، أو في المستقبل ، نحو: [يكتبُ ، أسامحه ، نتعاون ، نتعلَّم] ، ومن علاماته :

[البدء بحروف أنيت ^٢]	[ياء المُخاطبة ^١]
[النواصب ، والجوازم]	[قد ، لقد ، السين ، وسوف]
. حروف النصب (أن ، لن ، وكي ولام التعليل ، وحتى ، وفاء السببية ولام الجحود) . حروف الجزم (لم ، ولما)	تدخل (قد ، ولقد) على المضارع ، وتفيد التحقيق نحو: قد يعلمُ الله ... أو للتقليل ونحو: قد يصدُقُ الكذوبُ . ونحو: قد ينال المجتهد مُنيتهُ .

١- وقد سُمِّي بذلك؛ لتشابهه "اسم الفاعل" في الاشتقاق، ولمضارعه له في الحركات والسكنات، وعدد الحروف،

الحروف، وتشابهه له في الدلالة على استمرار الحدث

٢ . قيل: يا "افعلی"، ولم يقل "ياء" الضمير؛ لأنَّ هذه تدخلُ فيها "ياء" المتكلم ، وهي تكونُ في:

* الفعل، نحو: [أكرمني] * والاسم، نحو: [غلامی] * والحرف، نحو: [إنی]

. بخلاف [يا] افعلی؛ فإنَّ المرادَ بها [يا] الفاعلة، وهي لا تكونُ إلا في الفعل .

٣ - وتسمَّى حروف المضارعة وتكون:

. مفتوحة، نحو: يكتبُ ، يفهمُ ، أو مضمومة، نحو: يسامحُ ، ويعاونُ ، ويكبرُ .

. فإن كانت حروفُ "أنيت" من أصلِ الفعل، فهي أفعال ماضية، نحو: أخذَ ، ويسرُّ .

٤- لن: حرف نفي ونصب واستقبال، نحو قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا ﴾

[الإسراء: ٩٠] ، وقول أبي طالب يخاطب ابن أخيه رسول الله ﷺ: ﴿ وَاللَّهِ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ بِجَمْعِهِمْ حَتَّىٰ أُوَسِّدَ فِي التَّرَابِ ذَفِينًا .

٥- لم: حرفٌ يجزم الفعل المضارع، وينفيه، ويقلب زمنه إلى الزمن الماضي. نحو: ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴾ [الإخلاص: ٣] .

وقوله: ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾ [الشرح: ١] .

٦- لَمَّا: على وجهين:

الأول: حرفٌ يجزم الفعل المضارع، ويقلب زمنه إلى الزمن الماضي، وينفيه نفيًا يمتدُّ إلى زمن التكلُّم، نحو:

[حضر المدعوون ولما يحضر خالدٌ] .

الثاني: ظرف زمان معناه [حين] ، تدخل على فعلٍ ماضٍ ، وتقتضي جوابًا يكون فعلًا ماضيًا ، أو جملة اسمية

<p>ولا الناهية ولام الأمر، وإن ، وإذما .</p>	<p>ومثال [السين ، وسوف] ، وهما يدخلان على الفعل المضارع فيخلصانه للاستقبال وتفيد السين : التنفيس "الزمن القريب" ، نحو قوله تعالى: [سيقول السفهاء من الناس] ، بينما تفيد [سوف]: التسوية "الزمن البعيد" ، نحو قوله تعالى: وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ﴿</p>
--	---

- ويتعين زمن الفعل المضارع للمضى إذا:

مقترنة بـ [إذا] الفجائية. فالأول نحو ﴿ فَلَمَّا جَاءَ أُمَّرْنَا حُجِّيْنَا صَلِحًا ﴾ [هود : ٦٦] ، والثاني ، نحو: ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِعَآيَتِنَا إِذَا هُمْ مِّنْهَا يَصْحَكُونَ ﴾ [الزخرف : ٤٧] .

وقد يتقدم عليها جوابها نحو: [أكرمته لما زارني = لما زارني أكرمته] ﴿ بَلْ لَّمَّا يَدُوقُوا عَذَابَ ﴾ [ص : ٨].
[لَمَّا يَدُوقُوا]: لَمَّا، حرفٌ يجزم الفعل المضارع، ويقلب زمنه إلى الزمن الماضي، وينفيه نفيًا يمتد إلى زمن التكلم فيكون المعنى: لم يدوقوا عذابي حتى وقت نزول الآية. وكان المضارع قبل الجزم: [يذوقون]. قال الممرق العبدي (طبقات فحول الشعراء / ٢٣٢): ... فَإِنْ كُنْتُ مَأْكُولًا فَكُنْ خَيْرَ أَكَلٍ وَإِلَّا فَأَدْرِكُنِي وَلَمَّا أَمْرُقُ [لَمَّا أَمْرُقُ]: لَمَّا، حرف جازم ينفي ما يجزمه نفيًا يمتد إلى زمن التكلم، فيكون المعنى في البيت: لم أَمْرُق حتى وقت النطق بهذا الكلام: ﴿ فَلَمَّا حُجِّكُمُ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ ﴾ [الإسراء : ٦٧].

[لَمَّا نَجَاكُمْ أَعْرَضْتُمْ] : لَمَّا، في الآية ظرفية (حينية)، ومتى كانت ظرفية دخلت على فعلٍ ماضٍ، واقتضت جوابًا يكون: إما فعلاً ماضياً كما في الآية، وإما جملة اسمية مقترنة بـ [إذا] الفجائية. ومثل ذلك طبقاً قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا

جَاءَ أُمَّرْنَا حُجِّيْنَا صَلِحًا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ ﴾ [هود : ٦٦].

فهي هنا أيضاً ظرفية، والفعل بعدها ماضٍ، وجوابها ماضٍ كذلك.

﴿ فَلَمَّا حُجِّبْتُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴾ [العنكبوت : ٦٥].

[لَمَّا نَجَاهُمْ... إذا]: لَمَّا، ظرفية (حينية)، ومتى كانت ظرفية دخلت على فعلٍ ماضٍ، واقتضت جوابًا يكون: إما جملة اسمية مقترنة بـ [إذا] الفجائية، كما في الآية، وإما فعلاً ماضياً. ومثل ذلك طبقاً قوله تعالى:

﴿ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِعَآيَتِنَا إِذَا هُمْ مِّنْهَا يَصْحَكُونَ ﴾ [الزخرف : ٤٧] من هنا أنهم يسمونها أيضاً: [حينية].

• **سبقته:** [لَمْ ، وَلَمَّا ، وَإِذْ ، أَوْ : رُبَّمَا ، أَوْ : قَدْ التعليلية ، نحو قوله تعالى: ﴿لَمْ يَلِدْ

وَلَمْ يُولَدْ﴾ ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ [الإخلاص/ ٣، ٤].

- لَمْ يمت مَنْ لَهُ أَثَرٌ وحياة مَنْ السَّيْرِ
- سَرَّنَى كَلَامُكَ إِذْ تَقُولُ لِلْغَنَى: تَصَدَّقْ" ، بمعنى: قُلْتُ ..
- فاتنى القطارُ؛ فتألَّمْتُ، فأدركنى صديقٌ بسيارته، فوصلنا قبل القطارِ فالحمدُ لله رَبِّمَا
- أكرهُ هذا الأمرَ، وفيه خيرى ونفعى ، أئى : [رُبَّمَا كرهْتُ].
- وقولك لِمَنْ حملك على السَّفَرِ كُرْهًا ، أئى : [قَدْ أَسَافِرُ مُكْرَهًا].
- ونحو قولهم: [لَمَّا يَحْضُرُ ضَيْفَانَا].

• يأتى الفعل المضارع مُستعملًا مكان الفعل الماضى، كقوله تعالى: ﴿وَمَا كُنْتَ

لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ [آل عمران: ٤٣].

• **ملحوظة :**

- أحرف المضارعة (أنيتُ) من علامات المضارع، فتدل الهمزة والنون على المتكلم والياء على الغائب، والتاء على الخطاب وإلا لم يكن الفعل مضارعًا.
 - قد توجد هذه الأحرف في أول الفعل الماضى، نحو: أكرم، وتعلم، ونرجس^١، ويرنأر
- [قَدْ]^٢: حرف يختصّ بالفعل ، ويأتى:

• ^١ والنرجس: (نبت من الرياحين) واحده: نرجسة ، (خلصه بالحناء)..

قَدْ: تدخل على الفعل ماضيًا ومضارعًا. فتكون مع الماضى حرف تحقيق، نحو: [قد سافر زهيرًا]. ومع المضارع حرف تقليل، نحو: [قد يسافر خالدًا]. ولا يجوز فصلها عن الفعل إلا بقَسَم، نحو: [قد - والله - سافر زيد].

قنبيه: قد تكون [قد] مع الفعل المضارع للتحقيق، إذا دلّ على ذلك سياق الكلام والقران، نحو: ﴿ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَسْلُوبُونَ ﴾ [النور: ٦٣]

فائدة: في تاريخ اللغة، أنّ [قد] كانت استعملت بمعنى [حسب] وبمعنى [يكفى]، نحو: [قد زهير كتابٌ = حسب زهير كتاب] و [قَدْ نِي درهمٌ = يكفيني درهم].

نماذج فصيحة من استعمال [قد] ﴿ قَدْ تَرَى ثَقْلَبَ وَجْهَكَ فِي السَّمَاءِ ﴾ [البقرة: ١٤٤]. [قد نرى]: الأصل أن تجيء [قد] مع الفعل المضارع للتقليل، نحو: [قد نساقر]. لكن لما كان فاعل الفعل المضارع في الآية هو الله تعالى - وكان تقليل الرؤية وكثرتها مما لا يجوز على الله !! - كان معنى [قد] في الآية، التحقيق. وتزداد المسألة وضوحًا بالتوقف عند قوله تعالى: ﴿ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَسْلُوبُونَ ﴾ [النور: ٦٣]، فإن [قد] مع الفعل المضارع للتقليل أصلًا، ولكنّ تقليل العلم على الله تعالى محال، فامتنع

[قد] : حرف يختصّ بالفعل ، ويأتي : لتحقيق ، نحو: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ﴾ [الشمس: ١٩].

- ويأتي قد للتقريب من الماضي البعيد ، نحو: [قد قام زيداً].
- ويأتي قد للتوقع ، نحو: [قد يقدّم الغائب اليوم] إذا كنت تتوقع قدومه .
- وللتقليل والتكثير والاحتمال مع [المضارع] . - ويأتي قد للتأكيد مع [الماضي] .
- [السين ، وسوف] :

- السين المفردة: حرف تنفيس، يختصُّ بالمضارع، ويخلصه للاستقبال، ويتنزل منه منزلة الجزء
- [سوف] مرادف للسين، لكنّها أوسع منها، نظرًا إلى أن كثرة الحروف تدلّ على كثرة المعنى

اعتدادها للتقليل، وصحّ اعتدادها لتحقيق، استرشادًا بالقرآن. ومثل هذا طبقًا، قوله تعالى ﴿ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْشَرَكُمْ عَلَيْهِ ﴾ [النور: ١٦٤].
فالتقليل هاهنا ممتنع محال، واعتدادها لتحقيق، هو الموافق للعقل والمنطق، استرشادًا بالقرآن.
• قال الشاعر (ديوان امرئ القيس / ٢٢٥): قد أشهد الغارة الشعواء تحملني جرداء معروفة اللّخيين سرخوب، (الشعواء: المتفرقة - الجرداء: الفرس القصيرة الشعر - المعروفة اللحيين: القليلة لحم الخدين - سرخوب: طويلة مشرّفة). [قد أشهد]: الفعل مضارع، ومع المضارع تكون [قد] أصلًا للتقليل. لكن الشاعر هاهنا يفخر بأنه فارس مغوار، ومن كان هذا شأنه لم يفخر بقلة غاراته، فبطل أن تكون [قد] للتقليل، وصحّ اعتدادها مع الفعل المضارع لتحقيق... ومثله قول عبيد بن الأبرص (الديوان / ٤٩): قد أترك القرن مضفرًا أنامله كأنّ أثوابه مجتّ بفِرْصاد (القرن: المثل في الشجاعة - مجتّ: يريد أنها صُبغت - الفرصاد: الثوت: شبه الدم بعصارة الثوت الحمراء)، فالشاعر يفتخر، ومع الفخر لا يكون التقليل. واسترشادًا بالقرآن والسياق تعتدّ [قد] في البيت مع الفعل المضارع لتحقيق ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ [المؤمنون: ١].

— [قد] في الآية لتحقيق، وذلك أنها متصلة بفعل ماض: [أفلح]. ومتى كان ذلك كذلك فهي لتحقيق، على المنهاج ومنه طبقًا قوله تعالى: ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ ﴾ [المجادلة: ١].

— قال الشاعر يخاطب خالد بن عبد الله القسريّ (المغني / ١٨٦): أخالذ قد - والله - أوطأت عشوةً
(أراد: ركبت أمرًا على غير تبيين). وقد فصل بين [قد] والفعل بقسم: [والله]. ومن المقرر أن [قد] تلزم الفعل بغير فاصل. والنحاة يقولون في التعبير عن هذا: (قد مع الفعل كجزء منه فلا يفصل بينهما إلا بقسم). والذي أتى به الشاعر هنا، إنما هو استفادة من هذا الجواز. فقد فصل بينهما بالقسم: [والله]، فيكون ما أتى به على المنهاج. ومنه قول الآخر - طبقًا - (المغني / ١٨٦): فقد - والله - بيّن لي عنائي بوثنك فراقهم، صرّد يصيح (الصدر: طائر، وقد أراد الشاعر أن صياح هذا الطائر كان شومًا عليه ففارقه من يحبهم). ومثل ذلك أيضًا أنه سُمع: [قد - لعمرى - بثّ ساهراً] و [قد - والله - أحسنت].
١- منع فريق من العلماء وقوع [إلا] النافية بعد [قد]، أي: منعوا أن يقال مثلاً: [قد لا أفعل]. لكنّ هذا الفصل ورد في الشعر الجاهلي وأمثال العرب وكلام الفصحاء، مما يقطع بصحة هذا الاستعمال، ويثبت أن منعه تحكّم على غير أساس.
٢- السين: حرف غير عامل يختصّ بالفعل المضارع، ويخلصه للاستقبال، نحو: [استذهب]. والمعنى أنك تذهب فيما يُستقبل من الزمان.
- سوف: حرف يختصّ بالفعل المضارع، ويخلصه للمستقبل مثل السين، غير أنّ [سوف] في رأي فريق من النحاة

أوسع من السين في مدة الاستقبال. وتدخل عليها لام التوكيد، نحو: ﴿ وَكَسُوفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ﴾

[الضحى: ٥]- و قولهم: حرف تنفيس فيها توسع؛ وذلك أنها تقلب المضارع في الزمن الضيق وهو الحال إلى الزمن الواسع، وهو الاستقبال

- السين: حرف غير عامل يختصّ بالفعل المضارع، ويخلصه للاستقبال، نحو: [استذهب]. والمعنى أنك تذهب فيما يُستقبل من الزمان.

،وتنفرد عن السين بأنها قد تفصل عن مدخولها بالفعل المُلغى، نحو:

وما أدرى وسوف إخالُ أدرى ... أقومُ آلَ حصنٍ أم نساءً

— **الشاهد** [سوف إخالُ أدرى]: حيث فصل بين حرف الاستقبال البعيد [سوف]، وبين مدخوله

وهو قوله [أدرى] [الثانية بجملة اعتراضية هي جملة [إخالُ].

معنى قولهم: "ورفع الفعل بالزوائد الأربع: [الألف، والنون، والتاء، والياء] أنه إذا كانت في أوله ، ولم يدخل عليه ناصبٌ ، أو جازم يُرْفَع .

. تلحق الفعل المضارع [نونُ التوكيد الثقيلة] [ولينصرنَّ اللهُ مَنْ ينصره] .

• كما تلحقه [نونُ التوكيد الخفيفة] ، نحو: ﴿ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴾ [العلق: ١٥].

• وردتاً معاً في نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَيْنَ لَمَّ يَفْعَلْ مَا ءَامُرُهُ لَيَسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنْ

الصَّغِيرِينَ ﴾ [يوسف: ٣٢].

. حيثُ بُنِيَ الْمُضَارِعُ [يكونا] على الفتح ؛ لاتصاله بـ [نونُ التوكيد الخفيفة الساكنة] .

** انظر: الشَّاهد في: [أَشَاهِرُنَّ ، أَقَائِلُنَّ] ، في نحو قولهم :

• [أَشَاهِرُنَّ السُّيُوفَا] * و [أَقَائِلُنَّ أَحْضَرُوا الشُّهُودَا] .

• [**فـ** الهمزة] : للاستفهام ، و [شَاهِرٌ ، وَقَائِلٌ] : خبر لمبتدأ محذوف ، تقديره : أنت

و [النُّونُ] : للتوكيد ، والجملة بعده مفعول ، مقول القول .. حيثُ دخلتْ نونُ التوكيد

على اسم الفاعل: [أَشَاهِرُنَّ ، أَقَائِلُنَّ] ؛ للضرورة .

أمر مهمة :

■ الأمر الأول :

في قوله تعالى : {إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ

آل عمران / ٥٩

." ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ" ولم يقل : " ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَكَانَ " : لِمَ قال القرآن

حيث ذهب ذلك السائل الجاهل إلى أن سياق القرآن كان يستلزم أن يقال : " ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ

فَكَانَ " ؛ لأنَّ المقام يقتضي صيغة الماضي لا المضارع

:الجواب:

أقول: لجهل السائل بأساليب اللغة العربية ظن أنه لا توجد إلا طريقة واحدة في التعبير عن المعاني التي تحملها الألفاظ، لكن قد يعبر باللفظ هو هو في أكثر من سياق، وذلك حسب مقتضى المعنى المراد منه، وفاته أن التعبير بقوله تعالى " كن فيكون"، وإن استعمل

هنا في الكلام عن خلق آدم في الماضي؛ فإنه يمثل مبدأ عامًّا لا يتقيد بزمن، وأن ما

يصدق على آدم أبي البشر يصدق كذلك على كل ابن آدم في المستقبل، فهذا استخدم

، التي تدل على الاستمرار والتجدد والديمومة " القرآن صيغة الفعل المضارع " يكون

ويجوز أن يكون قوله تعالى : {فَيَكُونُ} جاء على بابه، وهو الدلالة على المضارعة

. والاستقبال، والمعنى: فيكون كما يأمر الله تعالى

ويجوز أن يكون لفظ {فَيَكُونُ} بمعنى: «فكان» وعلى هذا أكثر المفسرين، والنحويين،

ويهذا فسره ابن عباس رضي الله عنه

■ الأمر الثاني : للفعل المضارع دلالاته على التجدد وفي ذلك فتح لباب الرجاء فكلمنا ضل

العبد طريقه بسبب المعوقات من الشبهات والشهوات جدد له القرآن طرق الهداية ليعود

إلى الاستقامة ، قالت إحدى تلميذاتي شيخنا أما عن طرق الهداية في التأكيد بيان و

إسمية الجملة وغيرها حتى يزداد المتيقن يقينا فأيمان العبد يزيد وينقص، وأما المتردد

والشاك فيرى الهدايات لكل ما هو أحسن للإنسان فيزول عنه الشك ، وأما الجاحد فتكون

هذه الدلالات حجة عليه يوم القيامة. قال تلميذي خالد: أما هدايات القرآن في مجملها فما

حرم الله شيئاً إلا وفي تحريمه منافع، بل قد تفضل ربنا بأن جعل لكل محرم بديلاً حلالاً هو أنفع منه للإنسان حتى يسد منافذ الشيطان ؛ فلما حرم الشرك جعل في التوحيد فرجاً ، ولما حرم الزنا جعل في الزواج متسعاً ، ولما حرم الربا جعل في البيوع ونحوها مخرجاً وهكذا في كل ما حرم جعل بديلاً له حلالاً طيباً ..

الفعل الأمر

الفعل الأمر هو طلبُ الحُصُولِ على شئ بعد زمن التكلم ، ومن الأدنى للأعلى دعاءً ويُصاغ من المضارع بحذف حرف المضارعة وزيادة همزة الوصل على أوله إن كان ساكناً، ويجوز توكيده بالنون ، وعدم توكيده ، نحو: [اصبرْ ، واصبرنْ ، ...]

١- **فعل الأمر:** ما يُطلب به إلى المخاطب، فعلٌ ما يؤمر به، وله خمس صيغ، مطبقة على أفعال الفتح والنصر، والجلوس والنصر، والجلوس

- ١- **اِفْتَحْ** أَنْصِرْ اِجْلِسْ (للمفرد المذكر).
- ٢- **اِفْتَحِي** أَنْصِرِي اِجْلِسِي (للمفرد المؤنث).
- ٣- **اِفْتَحُوا** أَنْصِرُوا اِجْلِسُوا (لجمع المذكر).
- ٤- **اِفْتَحْنَ** أَنْصِرْنَ اِجْلِسْنَ (لجمع المؤنث).
- ٥- **اِفْتَحَا** أَنْصِرَا اِجْلِسَا (للمثنى المذكر والمثنى المؤنث).

أحكام يلزم آخر الأمر السكون، إذا لم يتصل به شيء، نحو: [اشربْ]. فإن اتصل به ما يدل على المخاطب، جانت حركة آخره، ما يتصل به: - ففي [اشربي] حركة آخره الكسر، لأن الكسر يجانس الباء.

- وفي [اشربيا] حركة آخره الفتح، لأن الفتح يجانس الألف.

- وفي [اشربوا] حركة آخره الضم، لأن الضم يجانس الواو.

- وفي [اشربن] لزم الأمر السكون، لمجانسته سكون النون عند الوقف.

- **يُحذف** آخر الأمر، إن كان معتلاً الآخر، غير متصل به شيء. فيقال مثلاً: [اسعِ وادئِ وامشي]، والأصل: [اسعِ وادئو، وامشي].

- إن كان الأمر مثلاً، نحو: [وعد - وصل - وقف] **حُذفت** فاؤه، فيقال: [عد - صل - قف].

- **يجتمع** على أمر اللغيف المفروق، **حذف** الحرف الأول والثالث، فيبقى منه حرف واحد في نحو: [وعى - وفى وقى - ونى] يبقى بعد الحذف: [ع - ف - ق - ن]. فتزاد هاء السكت وجوباً، في الآخر عند الوقف، فيقال: [عه - فه - نه].

- **تزداد** همزة وصل مضمومة، في أمر الثلاثي المضموم العين فيقال: [أكتب - أخرج]، وأما في غير ذلك، فتكون مكسورة: [اشرب - اجلس - انطلق - استخرج].

- من القواعد الكلية التي لا تتخلف، أن الوقوف على متحرك، لا يجوز في العربية. وتقييداً بذلك، لم نعتد بفتح نون النسوة في أثناء الدرج بل اعتدنا بسكونها عند الوقف. هذا، فضلاً على ما للوقوف على الساكن من آثار تطبيقية أحياناً، كما رأيت هنا، وفي مواضع أخرى من البحوث.

- أى : ما دل على طلب حدث ، مقترن بزمن استقبال ، نحو: اكتب ، وتكلمى .
 . يؤخذ الأمر من المضارع بحذف حرف المضارعة فقط ، نحو: تشارك / شارك) ،
 . وقد يحذف حرف العلة من الأمر المعتل فيبقى على حرف واحد، نحو:
- (ا) من الفعل : (وأى) ، بمعنى : [وعد] .
 - و (شِ) من الفعل (وشى) .
 - و (قِ) من الفعل (وقى) .
 - و (فِ) من الفعل (وفى) .
 - و (ع) من الفعل (وعى) ، و (نِ) من الفعل (ونى) ، و (رِ) من الفعل (رأى) .

علامات الفعل [الأمر]

[ياءُ المُخاطبة]	[نون النسوة]
ياءُ المُخاطبة، نحو: يافتاة: اكتبى الدرس وناقشى بموضوعية وتحجى؛ طاعة لله وافعلى الخير.	نون النسوة، نحو: يا فتيات: اكتبن الدرس وناقشن بموضوعية وتحجبن؛ طاعة لله ، وافعلن الخير.

* تنبيه :

- [يُسند الفعلُ الأمرُ إلى نُونِ التوكيدِ، نحو: [يا ولدى: أكرمَنَّ ضيفك]. زمن الأمر مُستقبل باعتبار المعنى المأمور به، المطلوب به حصول ما لم يحصل ، أو تحقق وقوعه ابتداءً إن كان غير حاصلٍ وقت النطق ، نحو: [سافرَ زمن الصيفِ إلى الشواطئ].
- أو المطلوب به دوام ما هو حاصل إذا كان واقعاً وحاصلاً وقت الكلام أو أثناءه، نحو: [يا أيها النبى اتق الله]. وقد يكونُ زمنه للماضى إذا أُريدَ من الخبر عن وقائع حدثت ، كقولك : [صرعتُ أعدائى] ، فيقال لك : [أقتلُ ، وافتك بهم] .

- جرت العرب على أن تحذف الهمزة من أمر فعلى: [أخذ - أكل] فقالت: [أخذ - كل]، وأما فعل [أمر] فربما حذفت همزته فقالت: [مُر]، وربما أثبتتها فقالت: [أومُر]. وحذفت الهمزة وأثبتتها أيضاً في صيغة الأمر إذا كانت عين فعل [سأل]، فقالت: [سأل] كما قالت: [إسأل].

١- استدلَّ النحاة على أن [تعال] وهات [فعل أمر] كقولهم فى خطاب الأنثى: [تعالى] بفتح اللام وبعدها ياء المخاطبة وقيل: [هات، وتعالى]: فعلا أمر مبنيان على حذف النون [ياء الموثنة المخاطبة والفت اللانين، وواو الجماعة: فى نحو: [هاتيا، وهاتوا، وهاتى]: مبنية على السكون فى محل رفع: [فاعل] وهو الأرجح؛ لدالتهما على الطلب، وقبولهما: [ياء المخاطبة]، نحو: [هاتى]، وقيل: [هات] [فعل أمر]، بمعنى: ناول، مبنى على حذف حرف العلة وهو الباء والكسرة قبلها دليل عليها، نحو: [هات يا محمد]، وقيل: يبنى على السكون؛ لاتصاله بنون النسوة، نحو: [هاتين]، يا فاطمات وفيها لغات: [هات، ه اتى ه اتيا هاتين، هاتوا، ومثله: [تعالى].

سواهما الحرفُ كهلٌ وفي ولم..... فعلٌ مضارعٌ يلي (لم) كَيْشَمُ^١
بتا فعلتَ، وأنتَ، ويا افعلِي ونونٌ أقبلنَّ فعلٌ ينجلي
وماضِي الأفعالِ بالتا مز، وسم ... بالنون فعل الأمر، إن أمرٌ فهمُ^٢

الفرق بين : الفعل ، واسم الفعل^٣

١- (سواهما):سوى:خبر مقدم مرفوع بضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، وسوى مضاف والضمير مضاف إليه،
(الحرف):مبتدأ مؤخر،(كهل):جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف تقديره:وذلك كهل،(وفي ولم): معطوفان على هل،
(فعل):مبتدأ،(ومضارع):نعت له، و(يلِي):فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره هو والجملة خبر المبتدأ و(لم): مفعول به
لر(يلِي) قصد لفظه (كيشم): جار ومجرور متعلق بمحذوف يقع خبراً لمبتدأ محذوف، تقديره: وذلك كيشم.
- الحرف يمتاز عن الاسم والفعل بخلوه من علامات الأسماء وعلامات الأفعال، ثم مثل به(هل وفي ولم).

٢- الواو للاستئناف،(ماضِي): مفعول به مقدم لقوله:(مز) الآتي و(الأفعال):مضاف إليه، و(بالتا):جار ومجرور متعلق بمز
و(مز): فعل أمر والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، و(بالنون):جار ومجرور متعلق بسم، و(سم):فعل أمر مبنى على
السكون وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، و(فعل):مفعول به بسم وفعل مضاف، و(الأمر):مضاف إليه مجرور
وعلامة جره الكسرة، و(إن):حرف شرط، و(أمر):نائب فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور بعده والتقدير:إن فهم أمر
و(فهم):فعل ماض مبنى للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره:هو والجملة لا محل لها من الإعراب تفسيرية
وجواب الشرط محذوف يدل عليه المذكور.

ومعنى البيت: ميز الماضى من الأفعال بقبول التاء، وعلم فعل الأمر بقبول النون إن فهم منه الطلب.

٣- اسم الفعل:

اسم الفعل كلمة، تدل على ما يدل عليه الفعل، لكنها لا تقبل علاماته. مثال ذلك، [شَتَّانٌ] فإنه يدل على ما يدل عليه
الفعل الماضي:[افترق]، ولكنه لا يقبل علامة الفعل الماضي. فلا يقال مثلاً:[شَتَّانَت].

واسم الفعل قد يكون بمعنى الفعل الماضي، مثل:[هيهات = بعدٌ].أو بمعنى الفعل المضارع، نحو: [أفَّ = أتضجَّرُ].
أو بمعنى فعل الأمر، نحو:[مكانك = أثبتٌ] و[إيَّك = تتَحَّ]. ومن أحكامه:

- أسماء الأفعال كلها سماعية، ولا يستثنى من ذلك إلا صيغة واحدة، وزنها [فَعَال] ومعناها الأمر فإتها قياسية. فمن: نَزَلَ
وتَرَكَ ولعب وكتب وحذر... يُصاغ:نَزَال وتَرَكَ ولعب وكتاب وحذار...

- أسماء الأفعال تلزم صيغة واحدة لا تتغير.تقول:صه يا رجل، ويا امرأة، ويا رجلان، ويا امرأتان، ويا رجال، ويا نساء.

- كاف الخطاب تلحق اسم الفعل وجوباً، إذا كان أصله شبه جملة (ظرفاً أو جاراً ومجروراً)، نحو:إليك
عني - إليكما عني - إليك عني - إليك عني - مكانك - مكانكما - مكانكم - مكانكن.

- يعمل اسم الفعل عمل فعله من رفع فاعل، ونصب مفعول...

ودونك أشهر أسماء الأفعال، وأكثرها استعمالاً:أمين: استجب .حي: أقبل. آه = آه = آها: أتوجع ... شتان: افرق أف:
أتضجَّر ... صه = صه: اسكت ... إليك عني: تتحَّ وابتعد .. عليك: ألزم ... أمامك: تقدم .. مكانك: أثبت أوه: أتألم،
وهاك: خذ .. إيه = إيه: حدث وزد ... هيا: أسرع ... بس: اكتف وارتق .. هيهات: بعد ... بلة: أترك، ووا = واهأ = وي:
أعجب ... حذار: إحذر وراعك: تأخر

- نماذج نصيحة من استعمال اسم الفعل

- قال تعالى: ﴿ فَلَا تَقُلْ هُمَا أَفْرِي وَلَا تَبْهَرُهُمَا ﴾ [الإسراء: ٢٣].....[أف]: اسم فعل مضارع، معناه: أتضجَّر.

- قال عليّ كرم الله وجهه يخاطب الدنيا: [إليك عني يا دنيا فحْبُكُ على غاربك] (نهج البلاغة - د/الصالح /٤١٩). [إليك]:
اسم فعل أمر معناه تتَحَّى وابتعدِي.

- قال ذو الرمة (الديوان ٧٧٨/٢): وَقَفْنَا فَقُلْنَا: إِيهِ عَنِ أَمِّ سَالِمٍ وَمَا بَالُ تَكْلِيمِ الدِّيارِ البِلاَقِعِ [إيه]: اسم فعل أمر

- الفرق بين اسم الفعل، والفعل
- اسم الفعل :
- هو ما ناب عن الفعل في المعنى والعمل ، ويدل على المبالغة في المعنى أكثر من الفعل الذي هو بمعناه .
- الفعل له علاماته التي يُعرفُ بها إن كانَ ماضيًا، أو مُضارعًا، أو أمرًا، بينما اسم الفعل لا يقبلُ علامةَ فعله، ومنه:
- اسم الفعل الماضي ، كـ(هيهات)
- والفعل المضارع، كـ(وئ)، والأمر، كـ(صه) ، والأمر أكثر استعمالاً في اللغة ، ثم يليه الفعل الماضي ، فالفعل المضارع .
- الفعل تدخلُ عليه عوامل تؤثرُ فيه فترفعه ، أو تنصبه ، أو تجزمه .
- بينما [اسم الفعل] لا يقبل دخول عوامل تؤثرُ فيه بالرفع ، أو النصب ، أو الجر .

[اسم الفعل]

ماض	مضارع	أمر
-----	-------	-----

- والمعنى: زد من حديثك عنها.
- وقال كعب بن مالك يصف فِعْلَ السيف: تَدْرُ الْجَمَاجِمَ ضاحِيًا هامأُها بِلَهْ الأَكْفَ كأنها لم تُخَلَقِ (ضاحياً : بارزاً منفصلاً من مكانه) [بِلَهْ] : اسم فعل أمر معناه: دَع ، اترك.
- وقال الشاعر (شرح المفصل ٣٤/٤) : يارب لا تسلبني حبها أبداً ويرحم الله عبداً قال: آميناً [أمين] : اسم فعل أمر معناه : استجب.
- وقال سالم بن أبي وابصة (المستطرف ١/١٣٣) : عليك بالْقَصْدِ فيما أنت فاعله إن التخلُّق يأتي دونه الخُلُقُ [عليك] : اسم فعل أمر، معناه: الزم، وتمسك.
- قال الأعشى (الديوان ١٤٧/١) : شَتَّانَ ما يَوْمِي على كُورِها ويومِ حَيانِ أخي جابرٍ (كورها: أراد كور الناقة، وهو لها كالسرج للفرس).
- . [شَتَّان] : اسم فعل ماض، معناه: افترق.
- . وقال أبو النجم العجلي (الديوان /٢٢٧) : واهَا لِرِيًّا ثم واهَا واهَا هي المني لو أتنا نلناها
- [واهَا] : اسم فعل مضارع ، معناه : أعجب.
- . وقال ربيعة بن مقروم الضبي (شرح المفصل ٢٧/٤) : فدَعُوا نَزَلَ فَنُتِ أَوْلِ نازِلِ وِعَلامَ أَرْكَبِهِ إذا لم أنزل
- : [نزل] : اسم فعل أمر قياسي ، معناه : إنزل .
- . وقال ابن ميادة بحث ناقته على الإسراع (الديوان /٢٣٧) : وقد دَجَا الليلُ فهِيا هيا
- . [هيا] : اسم فعل أمر ، معناه : أسرع .

الكلمة الدالة على الأمر [الطلب]، ولم تقبل علاماته: [ياء] المَخاطبة، أو [نون] التوكيد، نحو: ها ٣، هيا؛ صه: أسكتَه آمين: استجب٦ مه: انكفِ	لا يقبل علامات الفعل لَمْ، السَّيْنِ، سوف نحو: قَطُ : يكفى وئى: أتعجبُ آه ، وآوه: أتوجعُ أفّ : أتضجرُ بخ: أستحسنُ	الكلمة الدالة على معنى الفعل الماضى، ولم تقبل علاماته، نحو: . هيهات الأمل: [بَعْدًا]١ . وسرعان: [سَرَعَ] . . وشتان: [افترق] . (وكلها مُرتجلة) .
--	--	---

خلاف العلماء فى أسماء الأفعال

• اختلف البصريون ، والكوفيون ، والمحدثون حول اسميتها ، أو فعليتها!

- ١- ف(هيهات): اسم فعل ماض مبنى على الفتح، بمعنى: بَعْدَ، لا محلّ له من الإعراب و(الأمل) : فاعل لاسم الفعل (هيهات)، مرفوع بالضمّة ..
- وقيل:(هيهات): مبتدأ، مبنى على الفتح فى محلّ رفع - والأمل: فاعل سدّ مسدّ الخبر، أو(هيهات): مفعول مطلق لفعل محذوف، و(الأمل): فاعل .. - والأصل: بَعْدَ بَعْدًا الأمل، والأوّل: أَرَجَحُ.
[هيهات]: اسم فعل أمر مبنى على الفتح، بمعنى " بَعْدَ "، لا محلّ له من الإعراب، والأمل: فاعل له، أو [هيهات] : مبتدأ، والأمل: فاعل سدّ مسدّ الخبر، أو [هيهات]: مفعول مطلق لفعل محذوف، والأمل: فاعل .. - آمين: اسم فعل أمر، مبنية على الفتح، بمعنى: استجب، وفاعلها: ضمير مستتر تقديره: أنت.
- آه: اسم فعل مضارع مبنى على الكسر، بمعنى "أتوجعُ"، وفاعلها: ضمير مستتر وجوبًا، تقديره: أنا، ويجوز بناؤه على السكون، أو على الكسرة التثوين...
- ٢- آه: كلمة توجع، أى: وجعى عظيم، وهى: اسم فعل مضارع بمعنى أتوجع.
- ٣-ها: اسم فعل أمر بمعنى: خذ، نحو(ها كتابًا)، أى خذه، ويجوز مد ألفها، وتستعمل ممدودة ومقصورة بكاف الخطاب وبدونها، فتقول:ها وهاكم، ويجوز فى الممدودة أن تستغنى عن الكاف بتصريف همزتها تصاريف الكاف فيقال:(هاع) للمذكر، و(هاع) للمؤنث، و(هاؤما)، و(هاؤم) ومنه قوله تعالى: ﴿

هَأُوْمٌ أقرءوا كَتِيبَةَ ﴿﴾ [الحاقة: ١٩].

- ٤- هيا: اسم فعل أمر، ومعناه أسرع.
- ٥- ف(صه، وحيهن): اسمان، وإنّ دلاً على الأمر؛ لعدم قبولهما نون التوكيد ، فلا تقول: "صهنّ، ولا حيهنّ" وإنّ كانت " صه " بمعنى [اسكت]، و " حيهنّ " بمعنى [أقبل]... فالفارق بينهما قبول نون التوكيد وعدمه، نحو: [اسكتنّ، وأقبلنّ] ، ولا يجوز ذلك فى [صه، وحيهنّ].
- ٦- آمين: اسم فعل أمر، مبنية على الفتح، بمعنى: استجب، وفاعلها: ضمير مستتر تقديره: أنت.

جدول توضيحي لـ(اسم الفعل الماضي)

صيفته	معناه	منقول	مُرتجل
هيهات	بَعْدَ	-	مُرتجل
شتان	افترق	-	مُرتجل
هَيْتَ	هَيَّأتُ	-	مُرتجل

جدول توضيحي لـ(اسم الفعل المضارع)

صيفته	معناه	منقول	مُرتجل
آه	أتوجع مما بي	-	مُرتجل
آهٍ	أتوجع من كل شيء	-	مُرتجل
أوه	أتألم	-	مُرتجل
أفّ	أتضجّر	-	مُرتجل
وى	أتعجّب	-	مُرتجل
واها	أعجّب	-	مُرتجل
بخ	أمدحُ هذا الشيء	-	مُرتجل

١ الخلاف :

١ . جمهور البصريين: يرون أنها أسماء قامت مقام الأفعال في العمل ولا تتصرف تصرف الأفعال؛ ولذلك لا تختلف أبنيتها باختلاف الزمان فتبقى على صورة واحدة. أما الأفعال فتختلف أبنيتها باختلاف الزمان. فالماضي (ذهب) تختلف بنيته عن المضارع (يذهب)، وعن الأمر (اذهب) وكذلك لا تتصرف أسماء الأفعال تصرف الأسماء بحيث يسند إليها إسناداً معنوياً؛ ولذلك لا تقع مبتدأً، ولا فاعلاً ؛ وبهذا اختلفت عن الصفات، كاسم الفاعل واسم المفعول؛ لأن اسمى الفاعل والمفعول وإن قاما مقام الأفعال في العمل إلا أنهما يتصرفان تصرف الأسماء فيقعان مبتدأً وفاعلاً... إلخ.

٢- جمهور الكوفيين: يرون أنها أفعال؛ لأنها تدل على الحدث والزمن وإن كانت جامدة، لا تتصرف تصرف الأفعال، فهي مثل: [عسى وليس] ونحوهما من الأفعال الجامدة.

٣- أبو جعفر أحمد بن صابر: يرى أنها نوع خاص... ليست أفعالاً؛ لأنها لا تتصرف تصرف الأفعال، ولا تقبل علامات الأفعال، وليست أسماء؛ لأنها لا تتصرف تصرف الأسماء، ولا تقبل علامات الأسماء، ولذلك عدّها نوعاً رابعاً من أنواع الكلمة وسماها [الخالفة] .

مُرْتَجِل	-	أمدح كل شيء	بَخ
-----------	---	-------------	-----

جدول توضیحی لراسم فعل الأمر

مُرْتَجِل	منقول	معناه	صیفته
مُرْتَجِل	-	استجب	آمین
-	من ظرف مكان	تقدّم	أمامك
مُرْتَجِل	-	زد ما تتكلم فيه	إيه
مُرْتَجِل	-	زد من كل حديث	إيه
-	من جار ومجرور	ابتعد - خذ	إليك
-	من جار ومجرور	أقبل	إلى
-	من مصدر ليس له فعل من لفظه	اترك	بله
-	من مصدر له فعل من لفظه	تمهل	رويدك
مُرْتَجِل	-	أقبل - عجل	حى
مُرْتَجِل	-	اسكت عما تتكلم فيه	صه
مُرْتَجِل	-	اسكت عن كل حديث	صه
-	من ظرف مكان	خذ	عندك
-	من جار ومجرور	الزم	عليك
مُرْتَجِل	-	انته	قط
-	من ظرف مكان	اثبت	مكانك
مُرْتَجِل	--	انكف عما تعمل	مه
	مرتجل	انكف عن كل عمل	مه
مُرْتَجِل	-	أقبل	هلم
مُرْتَجِل	-	أسرع	هيا
-	من ظرف مكان	تأخر	وراءك
مُرْتَجِل	-	حرّض	ويها

• نستخلص مما سبق:

. أسماء الأفعال : أسماء مبنية تدل على ما يدل عليه الفعل من المعنى والعمل والزمن وتحمل معنى الفعل، وتعمل عمله ، وزمنها هو زمن الفعل الذي يحمل معناه ، ولا تقبل علامات الفعل ، ولا محل لها من الإعراب، ولا تتصل بها نون التوكيد .
ومن أحكامها :

. أنها سماعية ما عدا اسم فعل الأمر المصوغ على وزن (فَعَالٍ) ، كحذار، ونزال ، بمعنى: احذر، وانزل . اسم الفعل باعتبار فعله: اسم فعل (أمر، ومضارع، وماض) .
- اسم الفعل باعتبار أصله (منقول، ومرتل).

- المرتبطة : هي أسماء الأفعال التي لم توضع لمعنى آخر قبل استعمالها في معاني الأفعال ، بل وضعت في أول الأمر لتدل على معنى الفعل ، نحو : هيهات الأملُ ، وأفَّ لمن ييأس وصة إذا تكلم غيرك ..

- المنقولة : هي أسماء الأفعال التي استعملت في معانٍ أخرى قبل استعمالها في معنى الفعل ، فقد كانت جازًا ومجرورًا ، أو ظرفًا ، أو مصدرًا ، نحو : عليك نفسك فهذبها ، ودونك القلم ، ورويدك إذا سرت ..

[[ملحوظات]]

أولاً: [تلتزم] هَلُمَّ [طريقة واحدة يستوى فيها] المذكرُ، والمؤنثُ [والمفرد وغيره ولا يظهر معها الضمير، نحو: [هَلُمَّ] يَا مُحَمَّد، فاطمة، محمدان، فاطمتان، محمدون، فاطمات].
- بينما رأى المجازيون أن (هَلُمَّ): اسم فعل أمر، بمعنى: انتوا، أو أقبل لأنه لا يختلف لفظها بحسب ما هي مسندة إليه ، وقد ورد ذلك في قوله تعالى: ﴿ قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمْ ﴾ [الأنعام: ١٥٠]

- أَيْ: (أحضروا شهداءكم) ﴿ وَاللَّاقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا ﴾ [الأحزاب: ١٨].

. ف(هَلُمَّ) : اسم فعل أمر لدالاتها على الطلب ، لكنها لا تقبل ياء المخاطبة.
- بينما رأيت تميم أن (هَلُمَّ) فعل أمر؛ لقبولها ياء المخاطبة، ولدالاتها على الطلب ، وتتصل

١- هَلُمَّ جراً....هَلُمَّ: اسم فعل أمر، بمعنى: انت، والمقصود الاستمرار على الشيء ، وجرا : مصدر جره : سحبه، والمراد : استمر على ذلك استمرارًا ، لا المعنى الحسى.

بها ضمائر الرفع البارزة بحسب ما هي مسندة إليه ، نحو:

. هَلُمَّ ، يَا زَيْدُ . هَلُمَّ ، يَا [مُحَمَّدَانِ ، فَاطِمَتَانِ] .

. هَلُمَّوَا ، يَا أَوْلَادَ . هَلُمَّيْ ، يَا وَفَاءَ . هَلُمَّنْ ، يَا فَاطِمَاتُ .

. واستعملَ بَنُو تَمِيمٍ (هَلُمَّ) فعلاً؛ فالحقوا بها الضمائر، نحو: [هَلُمَّيْ ، وَهَلُمَّوَا ، وَهَلُمَّنْ] .

. ويكون (هَلُمَّ) فعلٌ أمرٌ لازماً ، بمعنى: أَقْبِلْ ، أو احضِرْ ، أو ائْتِي ...

. ويكون فعلٌ أمرٌ متعدياً ، بمعنى: اعْطِ ، نحو: [هَلُمَّ إِلَيْنَا ، وَهَلُمَّوَا الدَّرَاهِمَ] ، وهو أغلبُ أسماء

الأفعال وقد أشار ابنُ مالكٍ "إلى ذلك بقوله :

وَالأَمْرُ إِنْ لَمْ يَكُ لِلنُّونِ مَحَلٌّ ... فِيهِ هُوَ اسْمٌ ، نَحْوُ: صَهْ ، وَحِيَهْلُ

. صه ، وَحِيَهْلُ : اسمان وإن دلا على الأمر فهما لا يقبلان النون .

. ثانياً : الفرق بين (نون التوكيد) ، و (نون النسوة) ، و (نون الوقاية)

أ - (نون التوكيد) مشددة ، أو ساكنة ، و (نون النسوة) مفتوحة ...

ب (نون التوكيد) حرفٌ لا محلَّ له مِنَ الإِعْرَابِ ، و " تَوْنٌ " النَّسْوَةُ ضميرٌ مبنيٌّ عَلَى السكون

ج . الفعل المضارع مع (نون التوكيد) فاعله ضمير ، وليست النون ، أمَّا مع (نون النسوة)

فـ (نون النسوة) هي الفاعل . وتسمى (نون الإناث) ، وهي تبني الفعل الماضي ، والمضارع

والمأمَرَ عَلَى السُّكُونِ ، وحرکتها الفتح .

. وَتُعْرَبُ النُّونُ (نون النسوة) هكذا :

١ . فاعلاً ، إِذَا اتَّصَلَتْ بِالفعلِ المبنيِّ للمعلوم ، نحو : [حَافِظُنْ ، وَتَمَسَّكُنْ] ..

٢ . نائبِ فاعلٍ ، إِذَا اتَّصَلَتْ بِالفعلِ المبنيِّ للمجهول ، نحو : [الأُمِّيَّاتُ عَلُمَنْ] ..

٣ . اسمٌ كان إِذَا اتَّصَلَتْ بِـ (كان) أو إِحْدَى أَخْوَاتِهَا ، نحو : [الطَّالِبَاتُ كُنَّ كَسُولَاتٍ قَبْلَ الثَّوْرَةِ

فَصِرْنَ مُجْتَهِدَاتٍ بَعْدَهَا] ..

١ - هناك "نون الوقاية" ، وتسمى "حرف عماد" وتأتي قبل "ياء المتكلم" ، نحو : [أَكْرَمَنِي . إِنِّي ، ... عَنِّي]

- و "نون التنئية" ، وهي نون مكسورة ، تأتي بعد الألف والياء في المثني : الرَّجُلَيْنِ ..

- و "نون الجمع" وهي نون مفتوحة تأتي بعد (الواو) ، أو (الياء) ، نحو : المعطون ، المسلمون ، وتسقط عند الإضافة ، كنون التنئية .

- و "نون الأفعال الخمسة" (نون الرفع) ، كما في : [يَكْتَبُونَ ، يَكْتَبَانِ ، تَكْتَبِينَ] ..

ثالثاً - فى العربية كلمات يقف فيها فعل الأمر على حرف واحد ، ومنها :

الفعل الماضى : [وفى ، وقى ، وعى ، رأى ، ولى ، ودى ، وواى] ..

والفعل الأمر للمخاطب المفرد منه : [فِ ، قِ ، عِ ، رِ ، لِ ، دِ ، إِ] ، تقول : [فِ] العهد ، و [قِ]

المُستجِر ، و [عِ] القول ، و [رِ] الصَّيْد ، و [دِ] : مَنْ قَتَلْتِ ..

الفعل : [ودى] : وديتُ ديةً .. والأمر للمفرد المُخاطب : [دِ] .. وللاتين : [ديا]

وللجماعة : [دوا] فلاناً ، أى : أعطيته ديةً ، فأعطوه ...

• والفعل [إِ] للمفرد، وللمؤنثة [إى] ، وتوكيده [إن] ، ومنه قولهم :

إنَّ هَذَا المِليحةُ الحِساءَ ... وأى مَنْ أضرمتْ لخلِّ وفاء

• الإعراب : [إن] : فعل أمر مبني على حذف النون . والياء المحذوفة : فاعل .

• و [هند] : مُنادى منصوب محلاً..... و [المليحة] : نعت مرفوع .

• و [الحساء] : نعت منصوب محلاً . و [وأى] : مفعول مطلق .

ـ رابعاً : يعرف الأمر بعلامتين :

أ - دلالة على الطلب .

ب - قبوله ياء المخاطبة .

فلو قيل : اكتبى ، واشرحى ، فقد اجتمع الأمران ، لكن الكلمة لو دلت على الطلب ، ولم تقبل

ياء المخاطبة فهي اسم فعل ، نحو : نَزَّالِ ، ودرِّاكِ ، أو مصدرًا ، نحو : ضربًا زيدًا ، أو قبلت ياء

المخاطبة ، ولم تدل على الطلب ، فهي فعل مضارع ، نحو : تكتبين ، وتشرحين ..

خامساً : وردت الكلمات : (حى على ...) : أقبل عليه ، و (إلى بالأمر) : عجل إليه ، و (آمين)

: استجب ، و (مكانك) : اثبت ، و (أمامك) : تقدّم ، و (وراءك) : تأخر ، و (زويد) : أمهل ،

واسم الفعل يلزم صيغة واحدة للجميع ، فتقول : (صة) للواحد ، وللمثنى ، وللجمع السالم

بنوعيه ، وللمذكر ، والمؤنث ، إلا الملحق بكاف الخطاب فيراعى فيه المخاطب

نحو :

• عليك نفسك

- وَعَلَيْكَ نَفْسِكَ
- وَعَلَيْكُمَا أَنْفُسَكُمَا
- وَعَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ
- وَعَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ
- وَالْيَاكُ عَنِّي ، وَالْيَاكُ عَنِّي ، وَالْيَاكُمَا ، وَالْيَاكُمَا ، وَالْيَاكُنَّ .
- وَهَآكُ ، هَآكُمَا ، هَآكُم ، وَهَآكُنَّ ..

— سَادِسًا : تَنْبِيهَات :

- مَا نَوْنٌ مِنْ أَسْمِ الْفِعْلِ كَانَ نَكْرَةً ، وَمَا لَمْ يَنْوْنِ كَانَ مَعْرِفَةً ، فَـ (صَه) : بِمَعْنَى : اسْكُتْ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ الْخَاصِّ ، أَمَّا (صِه) فَمَعْنَاهُ : اسْكُتْ عَنْ كُلِّ حَدِيثٍ .
- مَا أَنْتَهَى بِكَافِ الْخَطَابِ مِنْ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ يَتَصَرَّفُ بِحَسَبِ الْمَخَاطَبِ (عَلَيْكَ ، عَلَيْكُمَا ، عَلَيْكُمْ ، عَلَيْكُمْ) ، وَمَا عَدَا ذَلِكَ يَلْزِمُ حَالَةً وَاحِدَةً .
- عَدَ الْجُمْهُورِ (هَاتِ ، وَتَعَالَى) فَعْلَيْنِ ؛ (لِرَفْعِهِمَا الضَّمِيرَ الْبَارِزَ) ، لَا اسْمِي فَعْلٍ تَقُولُ : هَاتِي ، وَهَاتُوا ، وَتَعَالَى ، وَتَعَالَوْا ..

نون الوقاية

نون الوقاية :

نون مكسورة دائماً^١ ، وتأتي قبل ياء المتكلم ؛ لتقي الفعل بعدها من الكسر الشبيه بالجر الذي لا يدخل الفعل، وذلك إذا لحقته ياء المتكلم لأن الياء تقتضي كسر ما قبلها، والفعل لا يُكسر آخره، فكان وجود النون تحقيقاً لما يقتضيه الفعل، وما

١- هناك نون الوقاية ، وتسمى " حرف عماد " ، وتأتي قبل ياء المتكلم ، نحو: [أكرمني ، إنني ، عني] .
 - وهناك نون التثنية ، وهي نون مكسورة ، تأتي بعد الألف والياء في المثني : الرجلين .
 - وهناك نون الجمع : وهي نون مفتوحة تأتي بعد (الواو) ، أو (الياء) ، نحو: المعلمون ، والمسلمين .
 - وتسقط عند الإضافة، كنون التثنية.
 - وهناك نون الأفعال الخمسة (نون الرفع)، كما في: (يكتبون ، يكتبان ، تكتبين) .

تقتضيه الياء، وتتوسط بين الفعل وياء المتكلم، وهي تمنع أيضاً اللبس بين الفعل، وتلحق الفعل الماضي والمضارع، والأمر الذي آخره ياء المتكلم، نحو: [اشرحى].

- وتلزم نون الوقاية في حال اتصالها بالأفعال: [الماضي، والمضارع، والأمر]:

- الفعل الماضي، نحو: [الحمد لله الذي أطعمنى وسقانى وكفانى وأوانى وجعلنى مسلماً]

- الفعل المضارع، نحو: [يسعدنى تفوفك، ويفرحنى لقاءك].

- والفعل الأمر، نحو: [أمهلنى قليلاً، اجعلنى صديقاً، فشرّفنى بزيارتك].

- وحروف الجر، كـ (من، وعن)، نحو: [اقترب منى، وخذ عنى].

- وبعض الحروف الناسفة، كـ (ليت)، نحو: [ليتنى صاحب هدف].

- بينما تجوز في حال اتصالها بما يلي أن تحذف، وأن تثبت، كما فى: الحرف

(ليت) فيقترن الحرف بنون الوقاية بكثرة والكثير فى لسان العرب ثبوتها، وبه ورد

القرآن الكريم، نحو قوله تعالى: ﴿ يَلِيَّتِي كُنْتُ تُرْبًا ﴾ [النبا: ٤٠] وقوله: ﴿ يَلِيَّتِي كُنْتُ مَعَهُمْ ﴾ [النساء: ٧٣] ، وقوله: ﴿ يَلِيَّتِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي ﴾ [الفجر: ٢٤].

وندر أن تحذف نون الوقاية منها، كقول الشاعر:

كُمْنِيَّة جَابِرٍ إِذْ قَالَ: لَيْتِي..... أَصْدَقُهُ وَأَتْلِفُ جُلَّ مَالِي^٢

- الشاهد: قوله: ليتي: حيث حذف منه نون الوقاية، وهو نادر، وهذا الحذف ليس شاذاً

عند ابن عقيل وابن مالك، بل قليل، وعند سيبويه: شاذ.

١- يا: حرف نداء، والمنادى محذوف، تقديره (يا هو)، (ليتنى) : ليت واسمها والنون للوقاية، (كنت معهم): كان واسمها وخبرها، في محل رفع خبر ليت.

٢- كُمْنِيَّة: المنية: الشيء الذى تتمناه، جابر: رجل من غطفان كان يتمنى لقاء زيد فلما تلاقيا قهره زيد وغلبه. ﴿ يَلِيَّتِي ﴾: تمنى زيد لقاى ليقتلنى: كتمنى جابر حين قال: ليتنى أجد زيدا لأقتله وأفقد جُلَّ مَالِي.

﴿ كُمْنِيَّة ﴾: كمنية: جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لموصوف محذوف تقديره: تمنى زيد تمنياً مشابهاً لمنية جابر، وجابر: مضاف إليه، إذ: ظرف للزمان الماضي، قال: فعل ماض، ليتي: ليت واسمها، أصدقه: فعل مضارع ومفعول به، وأتلف: الواو حاله، أتلف: فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنا، والجملة في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره: أنا أتلف، والجملة في محل نصب حال، جُلَّ: مفعول به، مالى: مضاف إليه، وياء المتكلم من مالى: مضاف إليه أيضاً..

• أما الحرف (لعل) فقد ندر اقترانه بنون الوقاية ، وهو الفصيح ، ويكثر عدم الاقتران ،

نحو قوله تعالى: ﴿لَعَلِّيَ آتِيكُمْ مِّنْهَا بِخَبَرٍ﴾ [القصص: ٢٩].

– ويقل ثبوت النون، كقول الشاعر:

فقلت أعيروني القدوم لعلنى أخطُ بها قبرًا لأبيض ماجدًا

- **الشاهد فيه قوله:** (لعلنى) حيث جاء بنون الوقاية مع لعل ، وهو قليل.

﴿ **قد** ﴾: يجوز اقترانها بـ (نون الوقاية) مطلقًا.

• **وقد اجتمع الحذف والإثبات في قولهم :**

قَدْنِي مِنْ نَصْرِ الْخَبِيِّينِ قَدِي..... لَيْسَ الْإِمَامُ بِالشَّحِيحِ الْمُلْحَدِ

١- **الإعراب:** (فقلت): فعل وفاعل، (أعيروني): أعيروا: فعل أمر مبنى على حذف النون، والألف ضمير الاثنين: فاعل والنون للوقاية، والياء مفعول أول لأعيروا، (القدوم): مفعول ثان لأعيروا، (لعلنى)، لعل هنا: حرف تعليل ونصب، والنون للوقاية، والياء اسم لعل، (أخط): فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنا، وجملة المضارع وفاعله في محل رفع خبر لعل، (بها): جار ومجرور متعلق بـ (أخط)، (قبرًا): مفعول به لـ (أخط)، (لأبيض): اللام: حرف جر وأبيض مجرور بها، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه اسم لا ينصرف، والمانع له من الصرف الوصفية ووزن الفعل، والجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة لـ (قبر)، (ماجد): صفة لـ (أبيض) مجرور بالكسرة الظاهرة.

انظر: الشبكة العنكبوتية العالمية

– ونظيره قول حاتم الطائي يخاطب امرأته، وكانت قد لامته على البذل والجود:

أَرِينِي جَوَادًا مَاتَ هُرًّا لَعَلَّنِي أَرَى مَا تَرَيْنِ، أَوْبَحِيلاً مُخَلَّدًا

والكثير في الاستعمال حذف النون مع (لعل) وهو الذي استعمله القرآن الكريم، مثل قوله تعالى: ﴿لَعَلِّيَ أَعْمَلُ

صَلِحًا﴾ [المؤمنون: ١٠٠] ، ومنه قول الفرزدق:

وَإِنِّي لَرَاجٍ نَظْرَةً قَبْلَ النَّبِيِّ لَعَلِّي- وَإِنْ شَطَطَتْ نَوَاهَا- أُرْوَرُهَا

٢- **الاشتقاق:** قدنى: حسبي، أراد بالخبيبين: عبد الله بن الزبير، ومصعبًا أخاه، أراد أن يعرض بعبد الله، وكان قد نصب نفسه للخلافة بعد معاوية، ومع ذلك كان شحيحًا لا يمد يده بعطاء.

- **الإعراب:** (قدنى): قد: اسم بمعنى حسب مبتدأ والنون للوقاية والياء مضاف إليه، (من نصر): جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ، الخبيبين: مضاف إليه، (قدى): توكيد لـ (قدنى) الأول، ويجوز أن يكون قدنى

اسم فعل مضارع أو ماض بمعنى يكفى أو كفانى، ومن نصر: فاعل على زيادة من، (ليس الإمام بالشحيح): ليس واسمها وخبرها والباء زائدة في خبر ليس، (الملحد): صفة للشحيح.

﴿ **الشاهد:** في قوله: (قَدْنِي وَ قَدِي) : حيث أثبت النون في الأولى على الكثير، وحذفها في الثانية على القليل.

نون التوكيد

ـ يقول ابن مالك:

لِلْفِعْلِ تَوْكِيدٌ بِنُونَيْنِ هُمَا كُنُونِي أَذْهَبَنَّ وَأَقْصِدْنَهُمَا

. الفعل المؤكد: ما لحقته نون التوكيد، وهي نوعان:

١- نون توكيد ثقيلة (مُشَدَّدة) ، نحو: اذْهَبَنَّ، وَأَقْصِدَنَّ، وَأَكْرَمَنَّ.

٢- نون توكيد خفيفة (ساكنة)، نحو: اذْهَبْنُ، وَأَقْصِدْنُ.

وقد اجتمعا في قوله تعالى: ﴿ لَيْسَ جَنًّا وَلَيْكُونًا مِّنَ الْأَصْغَرِينَ ﴾ [يوسف: ٣٢]. فالنون الأولى

ثقيلة، والثانية في قوله تعالى: (وَلَيْكُونًا) خفيفة، والألف فيها بدل من النون الخفيفة،

والأصل أن تُكتب هكذا (وليكونن)، وكلاهما يختصّ بالفعل سواء أكان مضارعًا، أم أمرًا

. أما الفعل الماضي فلا يؤكد بنون التوكيد ؛ لأنّ الفعل الماضي زمنه (ماضي) ونون التوكيد

تجعل زمن الفعل للمستقبل فقط ؛ فلا يمكن الجمع بين الزمانين ، وفعل الأمر يؤكد بنوني

التوكيد مُطلقاً (أي: بدون شرط)، فتقول: اذْهَبَنَّ واذْهَبْنُ، أي : يجوز توكيده

ـ أما الفعل المضارع فيجب توكيده إذا كان جواباً لقسم ، غير مفصولٍ من اللام ، مستقبلاً ،

مثبتاً .

ـ والمضارع يجوز توكيده إذا كان مسبوقةً بأن المدغمة في ما ، أو بأداة طلب (الطلب : أمر

أو نهى ، أو استفهام ، أو عرض ، أو تحضيض ، أو تمن) .

. كما يجوز توكيد الفعل المضارع المسبوق بـ (لا) النافية ، أو (ما) الزائدة وحدها أو (

لم) ، أو أداة جزاء غير (أما) ، فإذا لم يسبق بما سبق امتن تأكيده في الكلام .

الصحيح ..

ـ يمتنع توكيد الفعل المضارع في حالتين :

١ . إذا كان جواباً لقسم ، ولم يُستوفَ شروط وجوب التوكيد .

٢ . إذا لم يسبق بما يجعل توكيده جائزاً .

- الفعل المضارع لا يؤكد إلا بشروط :

١- أن يكون جواباً لقسم ، مثبتاً ، مستقبلاً ، غير مفصول من لام جواب القسم .
فإن تحققت هذه الشروط وجب توكيده ، نحو قوله تعالى: ﴿ وَتَأْتِيهِمُ الْمَوْتُ الْأَكِيدَةُ ﴾ [الأنبياء: ٥٧]. فالفعل المضارع (أَكِيدُ) أكد بنون التوكيد وجوباً ؛ لأنه وقع جواباً للقسم ، وهو مثبت (غير منفي) ودالٌّ على المستقبل ، ومتصل بلام جواب القسم . فإن لم تتحقق الشروط السابقة امتنع توكيده ، نحو: والله لا أهملُ واجبي : امتنع توكيده ؛ لكونه منفيًا والله لأخرجُ الآن : امتنع توكيده لكونه للحال ، نحو: والله لسوف أجتهدُ ، و ﴿ وَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ﴾ [الضحى: ٥] ، والله لا أقولُ إلا الحقَّ : امتنع توكيده ؛ لكونه مفصولاً من لام جواب القسم بسوف .

٢- أن يكون دالاً على طلب جاز توكيده ، نحو : هل تضربنَّ زيداً ؟ ، ونحو: ليقرأنَّ زيدُ الدرسَ ، وهلاً تكتبنَّ الدرسَ ، ونحو: لتدع إلى المعروف [لتدعون] (أمر) .

* هل يفوزُ الكسولُ [هل يفوزنَّ] (استفهام) .

* لا تبك يا ولدي [لا تبكين] (نهى) .

* ليت السَّلام يعمُ [يعمنَّ] (تمن) .

. فالأفعال السابقة مؤكدة بنون التوكيد؛ لكونها طلبية (أى: مسبوقة بحرفٍ دالٍّ على الطلب) ، كالاستفهام ، والأمر ، والتَّحْضِيضِ ، والتَّمْنِي ، والنَّهْيِ ..

٣- أن يقع بعد إمَّا الشرطية فتوكيده قريب من الواجب ، نحو قول الله تعالى: ﴿ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ ﴾ [الإسراء: ٢٣] ، وقوله تعالى: ﴿ فَإِمَّا تَرِينَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا ﴾ [مريم: ٢٦] ، - وأصل (إمَّا) : إنَّ الشرطية ، وما الزائدة ... وهنا يجوز توكيده ..

. توكيد الفعل المضارع قليل في المواضع الآتية :

١ . إذا وقع المضارع بعد (ما) الزائدة التي لم تسبق بـ (إن الشرطية) ، نحو

قولهم : بِعَيْنٍ مَا أَرَيْنَاكَ ، وقولهم : بِجُهْدٍ مَا تَبْلُغَنَّ.

٢ - المضارع الواقع بعد (لا) النافية، نحو قوله تعالى : ﴿ وَأَتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ

ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً ﴾ [الأنفال: ٢٥].

٣- المضارع الواقع بعد (لَمْ) ، نحو قول الشاعر:

يَحْسَبُهُ الْجَاهِلُ مَا لَمْ يَعْلَمَا شَيْخًا عَلَى كُرْسِيِّهِ مُعَمَّمَا

ـ والشاهد فيه: قوله (لم يعلما) فقد أكد الفعل المضارع المنفي بـ (لم) ، وأصله لم يعلمن

فَقُلِبَتْ النون ألفًا للوقف.

٤- المضارع الواقع بعد أدوات الشرط غير (إِمَّا) ، نحو قول الشاعر:

مَنْ نَتَقَفْنَ مِنْهُمْ فَلَيْسَ بِأَيِّبٍ

ـ فالفعل (نتقفن) : أَكَّدَ بنون التوكيد الخفيفة بعد (مَنْ) الشرطية.

ـ حكم آخر الفعل المؤكَّد بنون التوكيد إذا فصل بينهما ضمير:

الفعل المؤكَّد إذا اتَّصَلَتْ به نون التوكيد اتصالًا مباشرًا بدون فاصل بُنِيَ على الفتح،، كما

في الأمثلة الآتية: [اضْرِبَنَّ ، واضْرِبَنَّ ، ولا تَذْهَبَنَّ ، ولا تَذْهَبَنَّ] .

. ونحو قول الناظم : " اِبْرُزَا ، " وأصله : اِبْرُزَنَّ (قُلِبَتْ النون ألفًا للوقف).

أمَّا حكم الفعل المؤكَّد بنون التوكيد إذا فصل بينهما ضمير، نحو: والله لَتَذْهَبَنَّ ، والله

لَتَذْهَبَنَّ ، والله لَتَذْهَبَانَّ ، فالفاصل في المثال الأول (واو الجماعة) ، وفي المثال الثاني

(ياء المخاطبة) ، وفي المثال الثالث (ألف الاثنين) .

وإذا تأملت آخر هذه الأفعال وجدت الأحكام الآتية:

١. حَذَفُ نون الرفع في جميع الأمثلة؛ لتوالي الأمثال (أي: وجود ثلاث نونات متتالية

إذ أن الأصل : والله لَتَذْهَبُونَنَّ ، لَتَذْهَبَيْنَنَّ ، لَتَذْهَبَانَنَّ .

٢. حَذَفُ واو الجماعة ، وياء المخاطبة ؛ لالتقاء الساكنين ، إذ إنَّ الأصل بعد حذف نون الرفع : والله لتذهبنَّ ، لتذهبينَّ .

٣. لا تُحذف ألف الاثنين ؛ لِحَفَّتْها ، ولأنها تَلْتَبَسُ بالمفرد إذا حُذِفَتْ ، فإذا حذفتها ، وقلت : والله لتذهبنَّ (بحذف ألف الاثنين) لم يُعلم هل المؤكِّد مفرد ، أو مثني؟ .

٤. وَضَعُ حركة مُجَانِسَةً للضمير المحذوف ؛ للدلالة عليه . فإن حُذِفَتْ (الواو) ضُمَّ الحرف الأخير ، تقول : والله لتذهبنَّ ، وإن حذفت (الياء) كُسِرَ الحرف الأخير تقول : والله لتذهبنَّ ، أما الألف فيكون ما قبلها مفتوحًا .

أما إذا كان معتلا فحكم آخره كما يلي :

١ - إذا كان آخره معتلا بـ (الواو ، أو الياء) نحو : تَغْرُو ، وترمي حُذِفَتْ الواو والياء ؛ لأجل التقاء الساكنين ، ويضم ما قبل الواو ، ويكسر ما قبل الياء . تقول قبل حذف حرف العلة : تَغْرُوْنَ ، وترميينَ ؛ وتقول بعد الحذف : تَغْرُونَ ، وترمينَ . فإذا أكَّدته بنون التوكيد فعلت به ما فعلت بالصحيح : تحذف نون الرفع ، ثم الضمير مع بقاء الضمة قبل الواو ، والكسرة قبل الياء ؛ فتقول : والله لَتَغْرُنَّ ... ولتَرمينَّ .. أما إذا أدخلت ألف الاثنين فلا تُحذف ، ويُفتح ما قبلها فتقول : هل تَغْرَوَانِ ؟ وهل تَرميانِ ؟ .

- فهذان الفعلان مسندان إلى ألف الاثنين إذ إنَّ الأصل : هل تغروانِ ؟ ... هل ترميانِ ؟ ..

٢ - إذا كان آخره معتلا (بالألف) ففيه تفصيل :

أ- إذا كان الفاعل هو (ألف الاثنين ، أو ضمير مستتر) انقلبت الألف التي في آخر الفعل (ياء) وفُتِحَتْ ، نحو : اسْعِيانَ ، واسْعِينِ يا زيدُ . فالفعل (يسعى) معتل الآخر بالألف وقد اتصل في المثال الأول بـ (ألف الاثنين) وهي الفاعل وفي المثال الثاني لم يتصل بضمير ظاهر ، فالفاعل ضمير مستتر ؛ ولذلك قُلب حرف العلة (الألف) ياء في كلا المثالين ، وفُتِحَتْ الياء .

ب . إذا كان الفاعل (واو الجماعة ، أو ياء المخاطبة) حُذِفَ حرف العلة (الألف) مع بقاء الفتحة التي كانت قبلها ، وتُضَمُّ واو الجماعة ، وتُكسر الياء فتقول : اسعُونِ ، واسْعِينِ

. أمّا إذا لم تُؤكِّده بنون التوكيد فلا تُضَمُّ الواو ، ولا تُكسر الياء ، بل تكونان ساكنتين فتقول: هل تَسْعُونَ يا رجال؟ ، وهل تَسْعِينَ يا هندُ؟ ، ويا رجال اسْعُوا ويا هند اسْعِي. والصحيح أنه معرب، وهو رأي الجمهور، وخالفهم في ذلك الأخفش فهو يرى أنه مبني.

— حكم وقوع النون الخفيفة ، والثقيلة بعد ألف الاثنيين ، وبيان حركتها:

— إذا كان الفعل مسنداً إلى الاثنيين ، نحو: اذهبان ، وأردنا توكيده فيجب أن تكون النون مشدّدة مع كسر النون ، فتقول : اذهبان . ولا يجوز أن تقع نون التوكيد الخفيفة بعد الألف ، فلا تقل : اذهبان ؛ بسبب وجود ساكنين .

. وقد أجاز يونس وقوع الخفيفة بعد الألف مع وجوب كسرها عنده؛ فتقول: اذهبان .

. وظاهر كلام سيبويه . وبه صرح الفارسي . أن يونس يُبقي النون ساكنة.

— حكم آخر الفعل المُسند إلى نون النسوة إذا أكد بنون التوكيد:

إذا أكد الفعل المسند إلى نون النسوة بنون التوكيد وجب الفصل بين نون النسوة ونون التوكيد بألف زائدة؛ كراهية توالي الأمثال؛ فتقول: [اضْرِبْنَان]. بنون مشدّدة مكسورة، قبلها ألف زائدة. وفي جواز وقوع الخفيفة خلاف.

— مواضع وجوب حذف نون التوكيد الخفيفة موضعان:

١. إذا وقع بعدها ساكن فتحذف لالتقاء الساكنين، فتقول في: اضْرِبْنَ الرجلَ بحذف النون، وفتح الباء، ومنه قول الشاعر:

لا تُهينَ الْفَقِيرَ عَلَّكَ أَنْ تَرَكَعَ يَوْمًا وَالِدَهُرُ قَدْ رَفَعَهُ

٢. حذف الشاعر نون التوكيد في (تُهينَ) للتخلص من التقاء الساكنين، فنون التوكيد ساكنة و(أل) ساكنة ، وأبقى الفتحة على لام الكلمة (النون) ، ومِمَّا يدلُّ على أنَّ الفعل مؤكد بنون التوكيد وجود الياء مع أن الفعل مجزوم ؛ لأنَّ حرف العلة المحذوف يعود عند التوكيد.

٣. في حالة الوقف إذا وقعت النون بعد ضمة، أو كسرة ويردُّ حينئذ كل ما حُذِفَ لأجل نون التوكيد، فتقول في: يا هَوْلَاءِ أَخْرُجُنْ: يا هَوْلَاءِ اخرجُوا (بحذف النون للوقف) ، ويردُّ (واو الجماعة) المحذوفة، وتقول في: يا هِنْدُ أَخْرُجُنْ: يا هِنْدُ اخرجي (بحذف النون) للوقف، ويردُّ (ياء المخاطبة) المحذوفة.

. تُبدل نون التوكيد الخفيفة ألفاً في حالة الوقف إذا وقعت بعد فتحة ، فتقول في قِفْنِ (قِفَا) ، وفي اضْرِبْنِ (اضرباً) بإبدال النون ألفاً في حالة الوقف ؛ وذلك لوقوعها بعد فتحة. ومنه قوله تعالى: ﴿ لَنْسَفَعَا بِالْأَنْصَابِ ﴾ [العلق: ١٥]، وقوله تعالى: ﴿ وَلَيَكُونَنَّ مِنَ الصَّغِيرِينَ ﴾ [يوسف: ٣٢]، وذلك لشبهها بالتونين.

نُونَا التَّوَكُّيدِ لِدَى النُّحَاةِ وَاللَّغْوِيِّينَ

- توكيد الفعل بالنون

يؤكد الفعل بالنون لتقوية معناه في نفس المستمع. ودونك أحكام ذلك في أحواله الثلاث:

١ - أما الفعل الماضي فلا يؤكد بالنون مطلقاً.

٢- وأما فعل الأمر فلك الخيار - بغير قيد - إن شئت لم تؤكد، وإن شئت أكدته. وعلى ذلك تقول: اذهب ، أو اذهبين ، واكتب أو اكتبين]. قال عبد الله بن رواحة: فَأَنْزَلُنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا وَثَبَّتِ الْأَقْدَامَ إِنْ لَاقِينَا . وتلاحظ التوكيد مرة: [أنزلن]، وعدمه مرة: [ثبت].

٣- وأما الفعل المضارع فتوكيده بالنون ذو فرعين:

الفرع الأول: أن يكون هذا الفعل جواباً لقسم متصل باللام. ولا مناص في هذه الحال من توكيده. [توكيده واجب]. ومنه الآية: ﴿ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَمَكُمْ ﴾ [الأنبياء: ٥٧]، فالمضارع [لأكيدن] واجب توكيده لأنه جواب لقسم: [تالله]، لم تفصل اللام عنه.

فإذا لم تتصل به اللام، لم يؤكد بحال من الأحوال: (توكيده ممنوع). ومنه الآية: ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ

فَتَرَضَىٰ ﴾ [الضحى: ٥]، وقد فصلت [سوف] بين اللام وجواب القسم [يعطيك] فامتنع التوكيد. ولولا هذا الفصل لوجب التوكيد، فقيل: [ليعطيتك ربك].

ومن بديع الشواهد والأمثلة في هذا الباب، قوله تعالى: ﴿لَيْنَ أُخْرِجُوا لَا تَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِن قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُوهُمْ
وَلَئِن نَّصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الْأَدْبَرَ ثُمَّ لَا يُصَرُّونَ﴾ [الحشر: ١٢]، ففي الآية - كما ترى - ثلاثة أجوبة للقسم.

فأما الأول والثاني، أي: [لا يخرجون] و[لا ينصرونهم]، فلم تتصل بهما اللام، فامتنع توكيدهما، وأما الثالث وهو: [ليولُّنَّ] فقد اتصلت به اللام فوجب توكيده. انظر: الشبكة العنكبوتية العالمية (النت)

والفرع الثاني: ألا يكون المضارع جواباً لقسم؛ وفي هذه الحالة يجوز توكيده، وعدم توكيده: [لك الخيار]. تقول: [ألا تسافرُ وألا تسافرنُ، ولا تتأخرُ ولا تتأخرنُ]...

ولا يستثنى من ذلك إلا الفعل الذي تنبئ به مخاطبك نبأ ما، نحو: [يشرب خالد، وينام سعيد، ويلعب محمد...]. فهذا لا يؤكد العربي..

أحكام نون التوكيد:

١- تُحذَفُ من المضارع الذي يراد توكيده بالنون: ضمة الرفع في المفرد، ونون الرفع في الأفعال الخمسة.

٢- يجوز تثقيب النون وتخفيفها في كل موضع، إلا بعد ألف التثنية ونون النسوة، فليس إلا التثقيب، نحو: [تشربان، وتشربانان] - إذا وقفت على النون الخفيفة جاز أن تقلبها ألفاً، نحو: [يا زهير سافرنُ = يا زهير سافرًا].

٤- يعامل فعل الأمر عند توكيده، كما يعامل الفعل المضارع.

تطبيق على توكيد الفعل مقترناً بفاعله:

“ فاعله: مفرد مذكر نحو: (تسافر): يُبنى على الفتح: واللّه لتسافرنُ ولتسعينَ ولتدعونَ أصدقاك ولتقضينَ حقهم. سافرنُ واسعينَ وادعونَ أصدقاك واقضينَ حقهم.

“ فاعله: مثنى (تسافران): تُكسر نون توكيده: واللّه لتسافرانُ ولتسعيانَ ولتدعوانَ أصدقاكما ولتقضيانَ حقهم. سافرانُ واسعيانَ وادعوانَ أصدقاكما واقضيانَ حقهم.

“ فاعله: جمع مذكر (تسافرون): تُحذَفُ واو الجماعة إلا مع المعتل بالألف:

واللّه لتسافرنُ ولتسعونُ ولتدعنَ أصدقاكم ولتقضنَ حقهم. . سافرنُ واسعونُ وادعنَ أصدقاكم واقضنَ حقهم.

“ فاعله: مفردة مخاطبة (تسافرين): تُحذَفُ الياء إلا مع المعتل بالألف: ٢

واللّه لتسافرنَ ولتسعينَ ولتدعنَ صديقاتك ولتقضينَ حقهن. . سافرنَ واسعينَ وادعنَ صديقاتك واقضينَ حقهن.

“ فاعله: جمع مؤنث (تسافرن): الفعل هو هو، لكن يُزاد بعده ألف: واللّه لتسافرنانَ ، ولتسعينانَ ولتدعونانَ صديقاتكن ولتقضينانَ حقهن.... سافرنانَ واسعينانَ وادعونانَ صديقاتكن واقضينانَ حقهن.

نماذج فصیحة من توكيد المضارع بالنون وجوباً، وامتناع ذلك، وجواز توكيده وعدمه، قال النابغة:

فلتأتينك قصائد وليدفعن.... جيش إليك قوادم الأكوار

(الأكوار للإبل بمنزلة السروج للخيول. يتوعدّه بجيش يأتيه على الإبل، حتى إذا حلّ بساحته نزل الأبطال عنها وامتطوا

الخيول). وللبيت رواية أخرى: [جيشاً إليك قوادم].

[لتأتين]: فعل مضارع، واجب توكيده، لأنه جواب قسم (القسم محذوف) وقد اتصلت به اللام، فتحقق شرط الوجوب.

ومثله: [ليدفعن]: والنون في كليهما هي الخفيفة.

﴿وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ ﴿١٣٤﴾ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ [الانشقاق: ١٨، ١٩].

[لَتَرْكَبُنَّ] فعل مضارع واجبٌ توكيده، لأنه جواب قسم اتصلت به اللام؛ والنون هي الثقيلة.

قال امرؤ القيس (الديوان/١٣٤): والله لا يذهبُ شيخي باطلا حتى أُبِيرَ مالكا وكاهلا

القاتلين الملكَ الخلاجلا خيرَ معدَّ حسبا ونايلا

. (أُبِيرُ : أَهْلِكُ ، الحلالح : الشريف).

فها هنا قسم: (والله)، وجواب القسم: (لا يذهبُ). وتوكيده بالنون ممنوع؛ وإنما امتنع ذلك مع أنه جواب قسم، لأن شرط التوكيد الذي لا بد منه، وهو اتصال لام القسم بالفعل، لم يتحقق. ومن هذا تعلم أن المسألة ليست مركوزة في القسم، وإنما هي مركوزة في اتصال اللام بجواب القسم!!

. وقال الشاعر: فحالف فلا والله تهبطُ تلعةً ... من الأرض إلا أنت للذل عارفُ

(يقول الشاعر: حالف من تعزُّ بحلفه، وإلا عرفت الذل حيث توجهت من الأرض).

قوله: (تهبط) جواب للقسم: (والله)، وتوكيده ممنوع، وإنما امتنع لأن شرط التوكيد، الذي لا بد منه، وهو اتصال لام القسم

بالفعل، لم يتحقق. ﴿وَأَتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾ [الأنفال: ٢٥].

[لا تصيبن]: تلاحظ توكيد المضارع بالنون. ولولا أن النص قرآني لجاز أن يقال: [لا تصيب الذين...]. وذلك أن المضارع

ليس جواباً لقسم، فجاز التوكيد وعدمه.

. وقال الأعشى (الديوان /١٣٧): وذا النُصْبُ المنصوب لا تُسْكَنُهُ ولا تُعْبِدُ الأوثانَ والله فاعبدا [تسكنن]: مضارع سبقته

[لا] الناهية، وهو مؤكّد بالنون، ولكن لو قيل: (لا تسكنه) لجاز. وقد أوضحنا سبب ذلك في الشاهد السابق، إذ قلنا إن

المضارع إذا لم يكن جواباً للقسم، جاز توكيده وعدم توكيده.

ومن ذلك أيضاً، الآية: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَايٍ إِنْى فَاعِلٌ ذَلِلكَ عَدَا﴾ [الكهف: ٢٣] فلو لا أن النص قرآني لجاز عدم

التوكيد، أي: (ولا تقل...). وذلك أن المضارع ليس جواباً لقسم.

ومن هذه النماذج أيضاً قول امرئ القيس (الديوان /٣٥٨): قالت فُطَيْمَةُ: حَلَّ شِعْرِكَ مَدْحَهُ أَفْبَعْدَ كِنْدَةَ تَمْدَحَنَّ

قَبِيلا

[تمدحن]: مضارع ليس جواباً للقسم، فيجوز فيه التوكيد وعدمه، ولو قيل: [أفبعد كندة تمدح] لجاز.

. ومثل ذلك قول الشاعر: فهل يمنعي ارتيادي البلادَ من حذرِ الموتِ أن يأتين

[يمنعي]: مضارع ليس جواباً للقسم، وقد أكد بالنون، ولو لم يؤكّد فقيل: [فهل يمنعي] لجاز.

وقس على ذلك ألا يكون جواباً للقسم، فيجوز فيه الوجهان:

. نحو: لِيُسَافِرَنَّ، فيجوز: لِيُسَافِرُ.

. ونحو: ألا تسافرَنَّ، فيجوز: ألا تسافرُ.

. ونحو: هلا تسافرَنَّ، فيجوز: هلا تسافرُ.

. ونحو: ليتك تسافرَنَّ، فيجوز: ليتك تسافرُ.

. ونحو: لعلك تسافرن، فيجوز: لعلك تسافر.

. ومن هذه النماذج أيضًا، أن يكون المضارع، مسبقاً بـ [ما] الزائدة، ومنه قول الشاعر:

إذا مات منهم ميتٌ سرق ابنه ومن عضة ما يبتن شكيرها

(يريد إذا مات منهم ميت سرق ابنه مساوئه، فكان شبيهاً به، فمن رأى هذا ظنه ذاك. و[العضة]: واحدة [العضاه]، وهو

شجر عظام. و[الشكير]: صغار الورق والشوك).

[يبتن]: مضارع ليس جواباً للقسم، وقد أكد بالنون، وسبقته [ما] الزائدة، ولو قيل: [ما يبتن] لجاز.

. ومن ذلك غير قليل من أمثال العرب: منها قولهم (مجمع الأمثال ١/١٠٠): [يعين ما أزيك]. ولو قالوا: [يعين ما أراك]

لجاز، والمعنى: اعمل كأي أنظر إليك، يضرب في الحث على ترك البطء، و (ما زائدة).

. وقولهم (مجمع الأمثال ١/١٠٧): [بألم ما تختن]. ولو قالوا: [بألم ما تختن] لجاز.

. وقولهم (مجمع الأمثال ١/١٠٢): [بسلاح ما يقتل القتل]. ولو قالوا: [بسلاح ما يقتل] لجاز.

. ومنه الآية: ﴿إِذَا يَبْتَغْنَ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا﴾ [الإسراء: ٢٣].

[إما = إن الشرطية + ما الزائدة]، [يبلغن]: مضارع ليس جواباً للقسم، مؤكد بالنون، ولو لم يكن النص قرآنيًا لجاز: [إما

يبلغ].

. ومثل ذلك الآية: ﴿فَإِمَّا تَرِينَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا﴾ [مريم: ٢٦]. ولولا أن النص قرآني لجاز: [إما ترى].

. ومما جاء من هذا غير مؤكد بالنون قول الشاعر:

يا صاح إما تجدني غير ذي جدّة فما التخلي عن الخلان من شبيمي

[إما تجدني]: مضارع ليس جواباً للقسم، غير مؤكد بالنون، سبقته [ما] الزائدة، ولو أكد بالنون فقيل: [إما تجدني] لجاز.

١- لا يؤكد العربي الفعل في هذه الحال، لأن المستمع يكون خالي الذهن من الخبر، غير متردد فيه ولا منكر

له. مما ينفي الحاجة إلى توكيده؛ وقد نص الأئمة على ذلك صراحة، فقال الرضي: [النون لها مواضع... ولا

تجيء في الخبر الصرف، نحو: تضربن زيدًا]. (شرح الكافية ٤/٣١٨)

٢- تأتي هذه النون خفيفة: (ن) للتوكيد، وثقيلة: (ن) لمزيد توكيد، وقد اجتمعتا في الآية: ﴿لَيْسَجَنَنَّ

وَأَيُّكُونًا مِنَ الصَّغِيرِينَ﴾ [يوسف: ٣٢]. انظر: الشبكة العنكبوتية العالمية (النت بعد مراجعتها

٣- في البيت فائدة عظيمة القيمة، وهي أن العربي قد يحذف (لا) النافية من جواب القسم، مع أنه يريد النفي. قال

سيبويه - هارون ١٠٥/٣: (تحذف لا وأنت تريد معناها، وذلك قولك: والله أفعل ذلك أبدًا، تريد: والله لا أفعل ذلك أبدًا) ثم

استشهد بالبيت الذي نحن بصدده. وعلى ذلك فالأصل قبل الحذف: (والله لا تهبط.. إلا). ومنه الآية: ﴿تَأَلَّه تَفْتَوًا تَذَكَّرُ

﴿يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٨٥]، أي: تالله لا تفتأ تذكر يوسف

. ومنه قول امرئ القيس: فقلت يمين الله أبرح قاعدًا ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي

القسم الثالث " الحرف "

الحرف لغةً:

طرف الشيء ، وجانبه ، فحرف الجبل : طرفه ، والحرف : ما دلَّ على معنى في غيره وليس الزمن جزءً منه ... والحرف: الوجه الواحد، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ

مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ ۗ ﴿١١٧﴾ [الحج/ ١١٧]، أي : على طرف وجانب واحد من الدين لشكّه

وعدم طمأنينته فكان الشاك على طرف من الاعتقاد ، وناحية منه ، وسمي حرفاً ؛ لأنه

طرف في الكلام ، والجمع [حروف] ، وهي التسعة والعشرون التي يتركب منها الكلام

الحرف اصطلاحاً: مصطلح يستخدم في تراثنا اللغوي متضمناً - أيضاً - إلى جوار الأصوات الساكنة

الحركات الطويلة (واو، وألف، وياء) المد، ومن ثم دل لفظ الحرف على العناصر المكونة

للأبجدية اللغوية، تلك التي بلغ تعدادها ثمانية وعشرين حرفاً، وقيل: تسعة وعشرين حرفاً

من الأصوات الساكنة وأصوات اللين معاً...

وذات بالرغم من أن في التراث النحوي واللغوي ما يشير إلى أن الحركات القصيرة تلك التي

أطلق عليها (الضمة، والفتحة، والكسرة) - ذات صلة وثيقة بالحركات الطويلة (الواو والألف،

أي: يمين الله لا أبرح. وكل هذا يمتنع توكيده مع أنه جواب للقسم. وذلك أنه لم يتحقق له شرط التوكيد، وهو

اتصال اللام بجواب القسم.

٤- قوله: [اعبدا] فعل أمر مؤكد بالنون الخفيفة. والأصل فيه [اعبدن]، غير أن النون الخفيفة يجوز أن تقلب

في الوقف ألفاً، فيقال مثلاً: [اضربن = اضربا واذهبن = اذهبا واحفظن = احفظا].

١- قال " ابن يعيش " تأكيداً لفكرة الصلة بين الحركات القصيرة والحركات الطويلة التي نقلها النحاة من باب الحركة إلى

الحرف: "كان المتقدمون يسمون الفتحة الألف الصغيرة، والضمة الواو الصغيرة والكسرة الياء الصغيرة؛ لأن

الحركات والحروف أصوات، وإنما رأى النحويون صوتاً أعظم من صوت فسموا العظيم حرفاً، والضعيف

حركة، وإن كانا في الحقيقة شيئاً واحداً، ونقل "السيوطي" عن "أبي حيان" في شرح التسهيل قوله: "اختلف النحاة

في الحركات الثلاث- أهي مأخوذة من حروف المد واللين- أم لا؟ فذهب الأكثرون إلى أن الفتحة من الألف، والضمة

من الواو، والكسرة من الياء؛ اعتماداً على أن الحروف قبل الحركات، والثاني مأخوذ من الأول، بينما ذهب بعض

النحويين إلى أن هذه الحروف مأخوذة من الحركات الثلاث (الألف من الفتحة، والواو من الضمة، والياء من

الكسرة)؛ اعتماداً على أن الحركات قبل الحروف، وبديل أن هذه الحروف تحدث عند هذه الحركات إذا

أشبع، وأن العرب قد استغنت في بعض كلماتها بهذه الحركات من هذه الحروف؛ اكتفاء بالأصل على فرعه.

والياء) فإن النحاة واللغويين قد قصرُوا مصطلح الحركة على الحركات القصيرة فحسب، كما لم يفتنوا إلى المقابلة الأساسية بين الحركات، والحروف، ومن ثم لم يكن لفظ حركة يقابل لفظ حرف بل يقابل لفظ السكون الذي يعنى عند اللغويين، والنحويين انعدام الحركة.

. مصطلح حرف يعنى فى التراث النحوى العناصر المفردة، أو البسيطة المكونة للأبجدية اللغوية، وهى عناصر تشمل جميع الأصوات الساكنة، كما تناول أيضاً ما يسمى بـ(أحرف المد الثلاثة):(الواو، والألف، والياء).

- قال الزجاجي:"والحرف ما دل على معنى في غيره، نحو: من، وإلى، وثم، وما أشبهه.
- وعرفه سيبويه بقوله:"ما جاء لمعنى ليس باسم، ولا فعل"وهو أتم التعريفات فائدة ولو يدخله الخل.
- وعرفه الأخفش بقوله:"الحرف ما لم يحسن له الفعل، ولا الصفة، ولا التثنية ولا الجمع ، ولم يجز أن يتصرف"، وعرفه المبرد:"الحرف ما كان موصلاً للفعل إلى اسم، أو عاطفاً ، أو تابعاً لتحدث به معرفة، أو كان عاملاً ..
- وعرف أبو إسحاق الزجاج : "الحرف ما لم يكن صفة لذاته، وكان صفة لما تحته، نحو: [مررت برجل فاضل]، ف[فاضل]: صفة لذاته، ونحو: مررت برجل في الدار، فقولك : في الدار صفة لما تحته لا لذاته.
- كانت تلك جملة من التعريفات،ومن خلال استعراضى السريع لما ذكر لم أقف فيه على جديد في تعريف الحرف، أو وضع تعريف معين لما يمكن للنحاة الاتفاق عليه، وإن كان أدق التعبيرات في حد الحرف هو ما ذكره سيبويه في كتابه.
- وهذا الذي ذكرت لا يكفي للوقوف على تعريف الحرف تعريفاً دقيقاً؛لأن فيه من التباين والاختلاف ما يضع الدارس في متاهة لا يحسن الخروج منها.
- والحرف ما لم تحسن فيه علامات ، منفرداً فى الجملة .. وإنما جاء لمعنى في غيره

— والحرف اصطلاحاً:

ما يدل على معنى غير مستقلّ بالفهم؛ لأن دلالاته على المعنى تتوقف على ذكر شيء آخر ينضم إليه .. ويُعرف الحرف بأنه لا يقبل شيئاً من علامات الاسم ، ولا من علامات الفعل . الحرف هو الذي لا يفهم معناه إلا مع غيره من الكلمات، ومهمته الرّيبط بين الكلمات نحو: [من، إلى، على]، وعلامته: ألا يقبل علامات الاسم، ولا علامات الفعل، ولا بدّ من اتّصاله بكلمة لاحقة، أو سابقة. يُستعمل بمعنى الكلمة [هذا حرف ليس في كلام العرب] أي: ليست من كلام العرب، ومنه حرف الاستفتاح، والاستفهام ، و.. وهناك حرف المبني وهو الحرف الهجائي الذي يدخل بناء الكلمة على أنه جزء أصيل من تكوينها، ك[الكاف والتاء، والباء] من " كَتَبَ". الحرف، ومنه: حرف الاستفتاح، والاستفهام والاستقبال، والتأنيث، والترجي، والعطف، والنفي، والجرّ ، والجزم ، والنصب ، والمدّ ، واللّين ، والهجاء ، والعلّة .

— ويأتي الحرف لربط المفردات ، والتراكيب ؛ فهو يقوم بربط :

- اسمٍ باسم. نحو: [المال لزيد ومحمّد] . * ويأتي للتبنيه. نحو: [يا زيد ، يا عبد الله] .
- فعلٍ بفعل ، نحو: [قام وتكلّم وعبر عمّا في نفسه] .
- جملة بجملة [إن يقيم زيدٌ ويجلس محمّدٌ] . جاءت " إن " رابطة للجملة .
- أو لينقل الخبر إلى الاستخبار نحو: [أزيدٌ قائمٌ ؟ . وهل خرج أخوك ؟] .
- أو لينقل الواجب إلى النفي نحو: [ما قام زيدٌ ، ولم يخرج عمرو] .
- أو يكفّ العامل. نحو قوله تعالى ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ [الحجرات: ١٠] وقولك: إنّما زيدٌ قائم .

. للحرف في كلام العرب فوائد كثيرة ، كالربط بين اسمين ، نحو : محمّدٌ في الدار ، أو بين اسم وفعل ، نحو: كتبتُ بالقلم ، أو بين جملتين ، نحو: إن زرتني أكرمك ..

— الحروف أقسام:

. منها المختص ، وهو الحرف المشترك بين الأسماء والأفعال، وهو كل حرف يدخل على الأسماء والأفعال ، كحروف العطف وحرفي الاستفهام، نحو: (هل، وما ، ..ومنها: الحرف المختصّ بالأسماء فقط ، كحروف الجر، نحو: (في، وعلى ...)).
. ومنها الحروف المختصة بالأفعال فقط ، كحروف الجزم ، والنصب ، نحو: (لم ، ولن).

— انقسم النحويون في تعريف الحرف إلى فريقين :

- فريق يقول بدلالة الحرف على معنى في غيره.
- وفريق يقول بدلالته على معنى في نفسه، كما هو الحال في الاسم والفعل.

— أولاً : آراء الفريق القائل بدلاله الحرف على معنى في غيره :

— قال الزمخشري: الحرف هو ما دل على معنى في غيره ."

— ابن يعيش: موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش صاحب كتاب شرح المفصل لقد تابع ابن يعيش الزمخشري فقال شارحاً معنى قول الزمخشري " وقولنا دلت على معنى في غيرها . يعني الكلمة المقصود بها الحرف".

— ابن عقيل : بهاء الدين عبد الله بن عقيل صاحب شرح الألفية قال: وإن لم تدل الكلمة على معنى في نفسها ، بل في غيرها فهي الحرف ."

— ابن الناظم : أبو عبد الله بدر الدين محمد بن جمال الدين محمد بن مالك صاحب الألفية قال في شرحه على ألفية والده : " هذه الحروف . يعني حروف الجر . كلها مستوية في الاختصاص بالأسماء، والدخول عليها لمعان في غيرها.

— الحسن بن قاسم المرادي صاحب كتاب الجنى الداني في حروف المعاني قال : " وقد حد الحرف بحدود كثيرة ، ومن أحسنها قول بعضهم : الحرف كلمة تدل على معنى في غيرها فقط "

— عباس حسن في كتابه النحو الوافي " الحروف: من، في ، على... إلخ لا تدل كل كلمة

من الكلمات السابقة على معنى ، أي معنى ، مادامت منفردة بنفسها لكن إذا وضعت في كلام ظهر لها معنى لم يكن من قبل" ، ثم قال في مكان آخر: فالحرف كلمة لا تدل على معنى في نفسها ، وإنما تدلّ على معنى في غيرها فقط . بعد وضعها في جملة . دلالة خالية من الزمن .

. ابن جنبي: أبو الفتح عثمان بن جنبي صاحب كتاب اللمع في العربية قال: "والحرف ما لم تحسن فيه علامات الأسماء ، ولا علامات الأفعال ، وإنما جاء لمعنى في غيره .
- قال الحريري : والحرف ما ليست له علامة وجودية ، بل علامة عدمية ، فعدم العلامة له علامة ، والحرف كلمة لا تدل على معنى في نفسها ، بل في غيرها ، وعلامته ألا يصح الإخبار عنه ، ولا به ، وأنه لا يقبل علامات الأسماء ، ولا علامات الأفعال .

== ثانياً - الفريق القائل بدلالة الحرف على معنى في نفسه :

- محمد بن إبراهيم النحاس الطيبي النحوي صاحب كتاب إعراب القرآن يذهب إلى أن الحرف معناه في نفسه، على خلاف قول النحاة قاطبة أن معناه في غيره" ، وقد تابعه في هذا الرأي (أبو حيان الأندلسي ت ٧٤٥ هـ). وبعد أن استعرضت أقوال الفريقين يمكنني أن أدرك أن الفريق الأول يشمل جلّ النحويين . مجمع على أن معنى الحرف لا يدرك في حالة انفراده ، أي إذا لم يكن الحرف في بناء من أبنية الكلام المفيد، كأن نذكر حرف الجر "في، أو "إلى" دو ارتباطه بكلام لآخر في جملة مفيدة يحسن السكوت عليها، وإنما يدرك معنى الحرف، أو يكون له دلالة لغوية عندما يكون في جملة مفيدة؛ لأنه يكتسب معناه ، أو يظهر معناه الكامن في ذاته من خلال تلاحمه مع مفردات الجملة المساندة له وهذا معنى قولهم " في غيره".

. فكلمة (في) مثلا لا يظهر معناها إلا إذا انضمت إلى كلمات أخرى، كأن تقول: [في الإبريق ماء] .
- أما رأي الفريق الثاني وقد قال به قلة من النحاة ندرك منه أن دلالة الحرف عندهم لا يحتاج إلى بناء لغوي يلتحم معه حتى تظهر دلالاته، وإنما تظهر دلالاته في نفسه ، أي: منفرداً، كما تظهر حين ارتباطه بكلام آخر، وهذا ما قصده أصحاب هذا الرأي من عبارة " في نفسه، أي أن الحرف يدل على معناه منفرداً ، أو ضمن جملة مفيدة ، كما تدل الأسماء

والأفعال على معناها منفردة ، أو ضمن جملة.

— وخلاصة القول أن المقصود من دلالة العبارة التي قال بها أصحاب الرأي الثاني " في نفسه" هو أن الحرف يدل على معنى سواء أكان منفرداً أم في تركيب من تراكيب الكلام المكون لجملة مفيدة.

— وهناك نقطة أخيرة سأعرج عليها بالحدِيث عن الحرف، وهي تسمية الحرف حرفاً وما حول هذه التسمية من خلاف أيضاً.

فقد ذكر بعض النحويين إنما سمي الحرف كذلك؛ لأنه طرف في الكلام وفضلة وهو يعني في اللغة: طرف كل شيء وشفيره وحده، فقالوا حرف الجبل أي: حده وهو أعلاه المحدد. وقال البعض: سمي كذلك؛ لأنه يأتي على وجه واحد. والحرف لغة هو الوجه الواحد .

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ ﴾ [الحج ١١٧]، أي: يعبده على السراء فإذا نزلت به الضراء انقلب، وانقطع عن العبادة فكانت عبادته لله على غير تمكن، وطمأنينة ويبدو أن الحرف سمي حرفاً؛ لأنه طرف في الكلام، كما أوضحت، وأما قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ ﴾ [الحج ١١٧]، فهو راجع إلى هذا المعنى لأن الشاك كأنه على طرف من الاعتقاد وناحية منه.

. وحروف النحو يُقال لها "حُرُوف المعاني وكلها مبنية، وتنقسم من حيث البنية إلى:
[أَحَادِيَّةٍ، وَثَنَائِيَّةٍ، وَثَلَاثِيَّةٍ، وَرُبَاعِيَّةٍ، وَخَمَاسِيَّةٍ، وَسُدَاسِيَّةٍ]..

الحروف الأحادية، وهي ثلاثة عشر، وتشمل: [الهمزة، والألف، والباء، والتاء، والسين، والفاء والكاف، واللام، والميم، والهاء، والنون، والواو، والياء] .

** الحروف الثنائية، وهي سبعة وعشرون، وتشمل: [آ، إِذْ ، وَأَلْ ، أَمْ ، أَنْ ، إِنَّ ، أَوْ ، أَيْ ، إِي ، بَلْ ، عَنْ ، فَي ، هَلْ ، هَا ، وَمَا ، وَفِي ، وَقَدْ ، وَكَيْ ، وَلَوْ ، وَلَنْ ، وَلَمْ ، وَمُذْ ، وَمِنْ ، وَوَا ، وَيَا ، وَلَا ، وَالنُّونُ الثَّقِيلَةُ ..

** الحروف الثلاثية، وهي خمسة وعشرون، وتشمل: [آي ، وَأَجَلْ ، وَإِذَا ، إِذَنْ ، إِنَّ ، أَنْ ،

أَيَا، هَيَا، بَلَى، وَثُمَّ ، وَجَلَل ، وَجَبَّرَ ، وَخَلَا ، وَحَشَا ، وَعَدَا ، وَرُبَّ ، وَسَوَّفَ ، وَعَلَّ ، وَعَلَى ،
وَلَيْتَ ، وَمُنْذُ ، وَنَعَمْ ، وَأَلَا ، وَإِلَى ، وَأَمَّا] .

** الحُرُوفُ الرَّبَاعِيَّةُ ، وَهِيَ خَمْسَةٌ عَشْرَ ، وَتَشْمَلُ : [إِذْ مَا ، وَأَلَا ، وَإِلَّا ، وَأَمَّا ، وَإِمَّا ، وَحَاشَا ،
وَحَتَّى ، وَكَأَنَّ ، وَكَلَّا ، وَلَعَلَّ ، وَلَمَّا ، وَلَوْلَا ، وَلَوْمَا ، وَهَلَّا] .

** الحُرُوفُ الْخُمَاسِيَّةُ ، وَهِيَ حَرْفٌ وَاحِدٌ ، وَتَشْمَلُ : [لَكِنَّ = لَئِنَّ] .

** أَقْسَامُ الْحُرُوفِ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى أَوْ الْعَمَلُ :

. حُرُوفُ الْجَرِّ : تَخْتَصُّ بِالِدُخُولِ عَلَى الْأَسْمَاءِ فَقَطْ فَتَجْرُهَا ، وَهِيَ (مِنْ ، إِلَى ، عَنْ ، عَلَى
وَاللَّامِ ، وَالْكَافِ ، وَالْبَاءِ ، وَالْوَاوِ ، التَّاءِ ، حَتَّى ، مُذْ ، مُنْذُ ، رَبُّ ، خَلَا ، عَدَا ، حَاشَا ،
وَلَعَلَّ ، وَمَتَى) .

. حُرُوفُ جَزْمِ الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ الْوَاحِدِ : وَتَشْمَلُ : [لَمْ ، وَلَا النَّاهِيَةَ ، وَلَمَّا ، وَوَلَامِ الْأَمْرِ] .

. حُرُوفُ تَجْزِيمِ فِعْلَيْنِ : وَتَشْمَلُ : [إِذْ مَا ، وَإِنْ ، وَأَيُّ] ..

. حُرُوفُ نَصْبِ الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ : وَتَشْمَلُ : [أَنْ ، وَلَنْ ، وَكَيْ ، وَوَلَامِ التَّعْلِيلِ ، وَحَتَّى ، وَفَاءِ السَّبَبِيَّةِ
وَوَلَامِ الْجُحُودِ ، وَأَوْ ، وَوَاوِ الْمَعِيَّةِ] .

. أَحْرَفُ النَّفْيِ : وَتَشْمَلُ : [لَمْ ، وَلَنْ ، وَمَا ، وَلَا ، وَلَاتَ ، وَإِنْ] .

. حُرُوفُ النَّهْيِ : (لَا) الْجَازِمَةُ لِلْفِعْلِ الْمُضَارِعِ ، وَالْكَلَامُ مَعَ لَا النَّاهِيَةَ طَلَبَ لَا يَحْتَمِلُ الصِّدْقَ وَلَا
الْكَذِبَ ، بِخِلَافِ (لَا) النَّاهِيَةَ الَّتِي لَا تُؤَثِّرُ شَيْئًا فِي إِعْرَابِ الْفِعْلِ ، وَالْكَلَامُ مَعَهَا خَيْرٌ يَحْتَمِلُ
الصِّدْقَ وَالْكَذِبَ .

. حُرُوفُ مَصْدَرِيَّةٌ : نَحْوُ : [أَنْ ، وَإِنْ ، وَأَنْ ، وَكَيْ ، وَلَوْ ، وَمَا الَّتِي تَسْتَعْمَلُ حَرْفًا مَصْدَرِيًّا
فَقَطْ ، نَحْوُ : سَرَرْتُ مَا فَعَلْتَ ، أَيُّ : (فَعَلْتُكَ)

وَقَدْ تَكُونُ (مَا) مَصْدَرِيَّةً ظَرْفِيَّةً ، نَحْوُ : (إِنْ أُرِيدَا إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ ، أَيُّ : مَدَّةُ
اسْتَطَاعَتِي] .

. حُرُوفُ الْاسْتِفْهَامِ : هِيَ (الْهَمْزَةُ ، وَهَلْ) ، وَسَيَأْتِي شَرْحُهُمَا فِي أُسْلُوبِ الْاسْتِفْهَامِ

. حُرُوفُ الْقِسْمِ : هِيَ (الْبَاءُ ، وَالتَّاءُ ، وَالْوَاوُ)

. أَحْرَفُ الشَّرْطِ : وَتَشْمَلُ : [إِنْ ، وَإِذَا مَا ، وَلَوْ ، وَلَوْلَا ، وَلَوْمَا ، وَأَمَّا] .

. حُرُوفُ التَّحْضِيضِ : وَتَشْمَلُ : [أَلَا ، وَأَلَّا ، وَهَلَّا ، وَلَوْلَا ، وَلَوْمَا] .

. حُرُوفُ اسْتِقْبَالِ : وَتَشْمَلُ : [السَّيِّئِ ، وَسَوَّفَ ، وَلَنْ] .

- الحروف الناسخة، هي (إنَّ ، وأنَّ ، وكأَنَّ ، ولكنَّ ، وليتَّ ، ولعلَّ ، ولا النافية للجنس).
- وهناك الحروف الناسخة الرافعة للمبتدأ الناصبة للخبر ، نحو: (ما ، ولا ، ولات)

- حروف الاستثناء ، هي : (إلا ، وخلا ، وعدا)

- حروف النداء: وتشمل: [الهمزة ، و يا ، وأيا ، وهيا ، وا ، وأى].

- أحرف الجواب : وتشمل: [لا ، ونعم ، وبلى ، وإي ، وأجل ، وجَل ، وجير].

- حروف المعية ، هي : (الواو) الدالة على المصاحبة، وتأتي بمعنى (مع) .

- أحرف الاستفتاح والتنبيه : وتشمل: [ألا ، وأما ، وها ، ويا].

- أحرف التوكيد: وتشمل: [إنَّ ، وأنَّ ، والنُّون ، ولام الابتداء ، وقَدْ ، ولَقَدْ ، وخلا].

- حروف العطف: وهي: [واو ، وفاء ، وثُمَّ ، أو ، ولا ، وبَلْ ، ولكن ، وحتى ، وأم].

- وتسمى حروف الهجاء¹ بحروف المباني، كالهمزة في " أحمد" ، والباء في " بكر" فهي لا تدلُّ على معنى ، وهكذا . بينما هناك حروف المعاني التي تصل معاني الأفعال إلى الأسماء أو لدلالاتها على معنى ... كالهمزة في [أزيد] ، حرف معنى .

- والباء في [مرزُتُ بزيد] ؛ لدلالاتها على معنى الإلصاق ، وهكذا ومنها :

* حروف العطف، والاستفهام، والنفي، والاستثناء ، ولام التعريف وحروف الجرّ، وقد جيء

بها عوضاً عن : أعطف ، أو أستفهم ، أو أنفي ، أو أستثنى ، أو أعرف ، أو لأنها

نابت عن أعرف ، أو عن الأفعال التي بمعناها . فالباء : نابت عن (ألصق) .

- والكاف : نابت عن (أشبه) ، وكذلك : سائر حروف المعاني .

1- الحروف الهجائية ، وتسمى بحروف المباني ؛ لأنَّ الكلمة تُبنى، وتتكوّن صيغتها منها فهي أساس بنية الكلمة وعددها تسعة وعشرون حرفاً وأولها حرفُ الهمزة ، وليس الألف التي تحملُ الهمزة فوقها ؛ لتظهرها بارزة لا تختفي ، ولا تختلط بغيرها ، فالألف الأصلية ترتيبها الأبجدي بعد اللام مباشرة حتى اندمجت - بسبب سكونها واستحالة النطق بها منفردة - اندمجت - في اللام ، وصارتا (لا) مع أنهما حرفان لا حرف واحد ، وكلُّ واحد من هذه الحروف : (الهمزة - ب - ت - ث - ج) رمزٌ مجرد لا يدلُّ إلا على نفسه ما دام مستقلاً يتصل بحرفٍ آخر ، فإذا اتّصل بحرفٍ أو أكثر نشأ من هذا الاتّصال ما يُسمّى بالكلمة ، فمثلاً : اتّصال (الفاء بالميم) يُوجدُ كلمة (فَم) ، واتّصال (العين ، بالياء ، فالنون يُكوّن كلمة (عَيْن) واتّصال (الميم بالنون ، فالزاي ، فاللام) يُكوّنُ كلمة : منزل - وهكذا تنشأ الكلمات الثنائية والثلاثية والرباعية وغيرها - من انضمام بعض الحروف الهجائية إلى بعض، وأجزاء الكلمة ثلاثة: اسم : وعدد حروفه لا تزيد عن سبعة (استغفار) وفعل : وعدد حروفه لا يزيد على ستة، نحو (استغفر) ، وحرف : لا تزيد حروفه على خمسة أحرف، نحو (لكن) مشدودة النون، ثابتة الألف بعد اللام مطلقاً - أمّا (حيثما) فهي اسم .

. وتنقسم الحُرُوف من حيثُ المعنى والوجوه المختلفة، كالحُرُوف التي تجئُ على وجهٍ واحدٍ، أو على وجهين، أو على ثلاثة، أو على أربعة وهكذا.
. ويلاحظُ فيما سبقَ من تقسيماتٍ تدلُّ على العناية، والدقَّة، والإحاطة والعمق التي درست بها هذه الحُرُوف في كُتُبِ النَّحْوِيِّينَ القدماء.

— اتحاد الصيغة . وتعدد المعنى والاستعمال

— الهمزة :

. تعرب حرف استفهام، وتدل على الفعل والاسم ، نحو : أفهمت الدرسَ ، وأنتَ فهمت .
. وتأتى حرف نداء ، ولا تدخل إلا على الاسم ، نحو: أمحمد كن واعياً للشرح .
. وتأتى فعل أمر من (وأى/ يئى/ إ) بمعنى : وعدَ ، نحو : إبالخير ، أى : عِدْ ...
— إذ ما : حرف دال على الشرط في المستقبل ، ولم تقع في القرآن ، نحو :
[إذ ما تتعلم تتقدم] .

— إذن :

. حرف جواب وجزاء ، تنصب الفعل المضارع ، وتكون مهملة إذا تأخرت عن الفعل ، أو لم يكن معها الفعل ، ويصح أن يوقف عليها بالنون، أو بالألف .

— إلا :

— أداة استثناء ، فإذا وليها مضارع فهي مركبة من (إن) : حرف شرط ، وجزم ، و (لا) : نافية ، نحو قوله تعالى : [إلا تنصروه فقد نصره الله] ، وكذلك إذا وليها (واو) ،
نحو : (اجتهدْ وإلا ترسب) ... فـ (إن) شرطية ، و (لا) نافية ، وفعل الشرط محذوف ،
والواو اعتراضية .

— وتأتى بمعنى (بل) ، نحو قوله تعالى : [إلا تذكرة لمن يخشى] .

. إذا وقعت كلمة (ما) بعد (إلا) كانت مسبوقة بقسم تعرب (إلا) : أداة استثناء ، و (ما) : مصدرية ، والمصدر المؤول منصوب على الاستثناء ، والمستثنى منه محذوف ،
نحو : (بحقك : إلا ما فعلت كذا) ... أى : امنع ما تشاء إلا فعل كذا .

— ألا :

— حرف تحضيض ، مثل : هلا ، وتختص بالدخول على الجملة الفعلية الخبرية ، نحو :

(أَلَا رَاعَيْتُمْ حَقَّ الْأُخُوَّةِ).

. وتأتى نافية للجنس إن كان بعدها اسم نكرة منصوب ، وإلا فهي حرف نفى لا عمل لها ،
نحو :

• أَيْقَنْتُ أَلَا فَوْتَ مِنَ الْمَوْتِ .

• دَرَيْتُ أَلَا يَفْلُحُ الظَّالِمُ .

. وتأتى (أَلَا ، وَأَمَّا) : حرفى التنبيه ، وقد تكون الهمزة حرف استفهام ، و (لا ، وما)
حرفا نفى ، نحو :

• أَمَا دُونَ مَصْرَ لِلْمُنَى مَطْلَبُ .

• وَنَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى (أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ) ... تبارك
. أَلَا ، وَلَوْ ، وَلَوْ مَا :

. إِذَا دَخَلْتَ عَلَى الْمَاضِي دَلَّتْ عَلَى اللُّومِ وَالتَّرْكِ .

. وَإِذَا دَخَلْتَ عَلَى الْمُضَارِعِ دَلَّتْ عَلَى الْحَثِّ وَطَلَبِ الْفِعْلِ .

— أم : حرف عطف ، وحرف انتقال للإضراب .

— أن : زائدة بين فعل القسم ولو ، وبعد لما الحينية ، وبين الكاف ومجرورها ومن أخوات
إن ، ومخففة من الثقيلة إذا وقعت بعد ما يدل على العلم ، أو اليقين ، أو الرجحان ، وما
بمعناها ، كتأكدت ، وأيقنت ، ومفسرة إذا سبقت بما فيه معنى القول دون حروفه ، أو
مصدرية ناصبة للفعل المضارع ، نحو :

• أُقْسِمُ أَنْ لَوْ التَّقِينَا لِأَكْرَمَتِكَ

• وَقَوْلِهِ تَعَالَى : (فَلَمَّا أَنْ جَاءَهَا الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ) .

• أَنْتَ كَأَنْ أَخَى فِي طَبْعِهِ .

• وَقَوْلِهِ تَعَالَى : (عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى) .

• وَقَوْلِهِ تَعَالَى : (فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحَيْنَا) .

• وَقَوْلِهِ تَعَالَى : (وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرَ لَكُمْ) .

. وَقَدْ تَدَخَّلَ عَلَى الْمَاضِي ، نَحْوُ : (سَرَّيْنِي أَنْ نَجَحْتَ) .

— إن :

— حرف شرط جازم إذا احتاجت إلى جملتين ، نحو قوله تعالى : (إن يُريدا إصلاحًا يوفق الله بينهما)

— وتأتي زائدة بعد ما النافية كثيرًا ، نحو : (ما إن كذبت)

— وتأتي نافية عاملة عمل ليس إذا رفعت الاسم ، ونصبت الخبر ، نحو : (إن أحد خيرًا من أحد إلا بالتقوى)

— وتأتي مخففة من الثقيلة عاملة إذا نصبت الاسم ورفعت الخبر .

— مخففة مهملة ، ويجب دخول لام الابتداء على خبرها ؛ فرقًا بين الإثبات والنفي ، نحو قوله تعالى : (إن كدت لتردين)

— وتأتي نافية لا عمل لها ، ويغلب أن يكون ما بعدها (إلا) ، نحو قوله تعالى : (إن أنت إلا نذير) .

— إن : وتعرب حرف توكيد ونصب ، نحو قوله تعالى : (إنَّ الله غفورٌ رحيمٌ) .

— وتأتي حرف جواب بمعنى (نعم) ، قراءة في (إنَّ هذان لساحران) .

— ويأتي فعل أمر من (وأى / يئى) ، بمعنى (وعد) وهو مسند إلى ياء المخاطبة المحذوفة لالتقاء الساكنين ، ومؤكد بالنون الثقيلة ، نحو :

— إنَّ هند المليحة الحسناء .

— أى : عدى يا هند ، وانتصاب الوصف بفعل محذوف ، تقديره : أمدح المليحة .

— تنبيهه :

— يجوز فتح همزة (أن) ، وكسرها (إن) بعد :

• الفاء الواقعة في جواب الشرط .

• حيثُ .

• إذ .

• إذا الفجائية .

• أما .

• حتى .

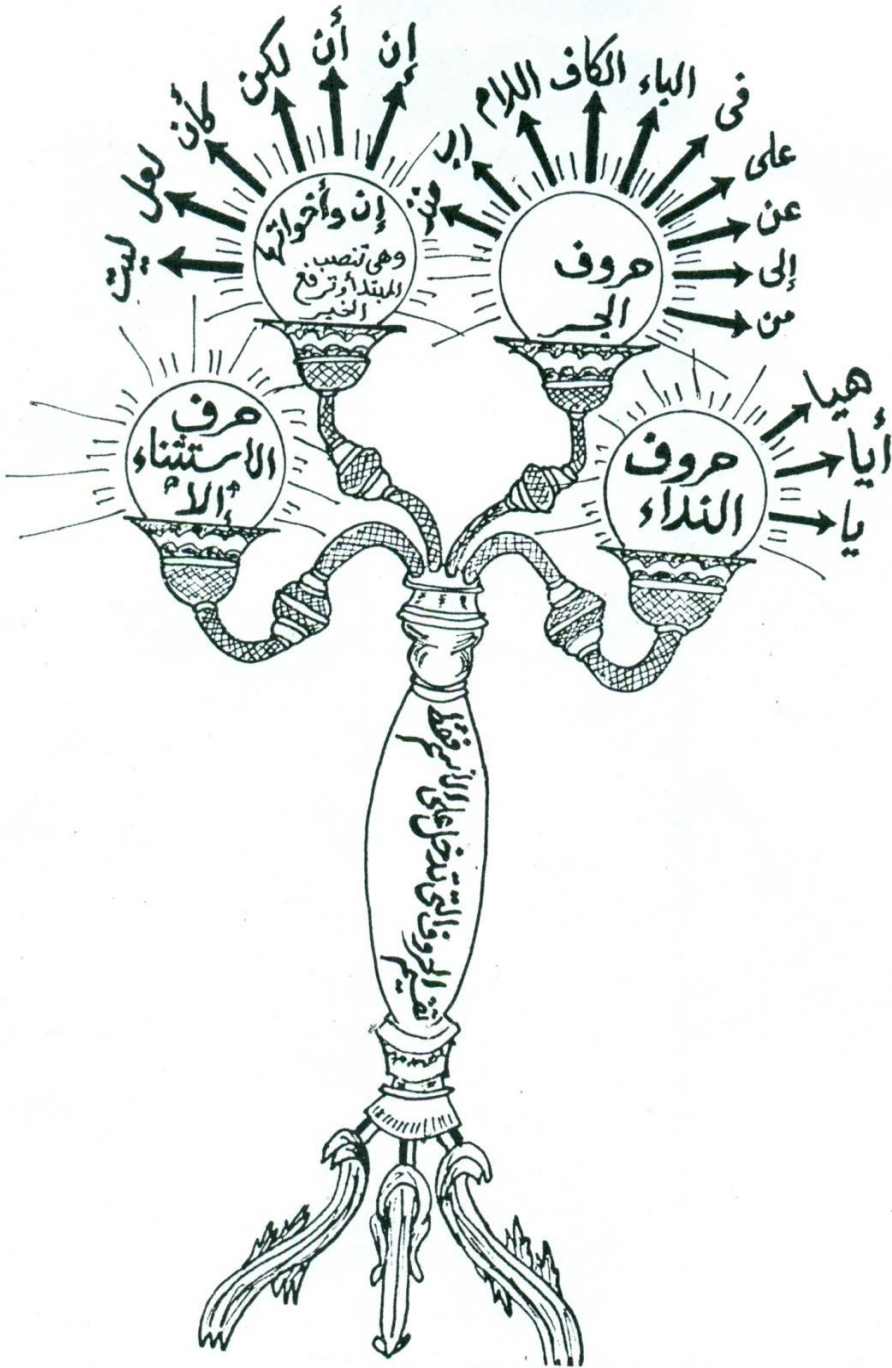
• لا جرم .

• الأمر ، والنهى ، والدعاء ولم تدخل عليها الفاء ، نحو :

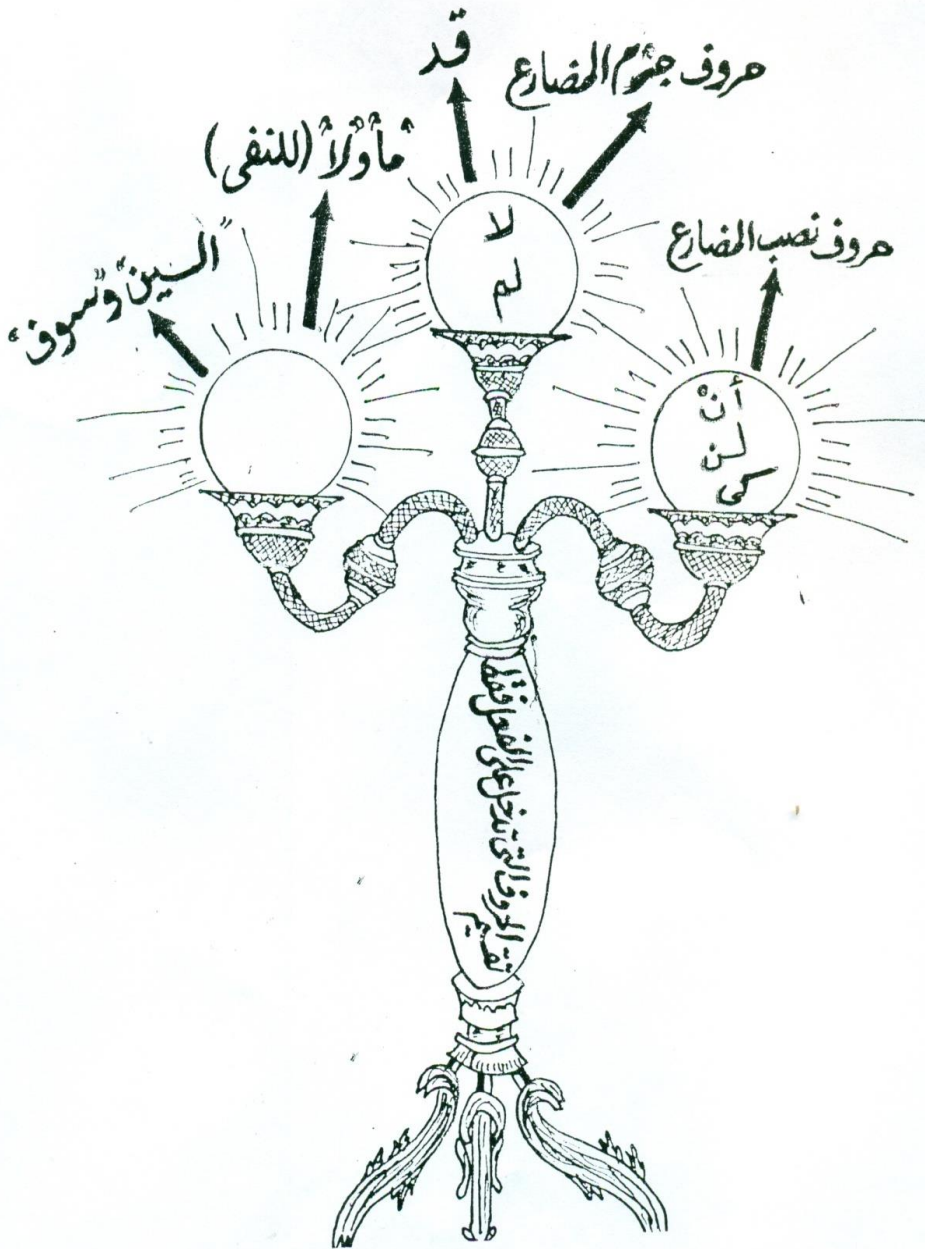
احذِرْ فِلاَنًا (إِنَّهُ ، أَنَّهُ) عِدْوَك .

- أو : حرف عطف ، وحرف ناصب للفعل المضارع بعده .
- أي : حرف نداء ، وحرف تفسير للمفردات .
- الواو : حرف عطف ، والمعية ، والحال ، والقسم ، وواو رُبِّ .
- بل : حرف عطف ، وحرف انتقال للإضراب .
- خلا ، وعدا ، وحاشا : حروف جر ، وأفعال ماضية .
- الفاء : حرف عطف ، وفاء السببية ، والواقعة في جواب الشرط ، والزائدة بين المبتدأ وخبره .
- مَنْ : اسم استفهام ، واسم شرط ، واسم موصول يستخدم للعاقل كثيرا ، ولغير العاقل قليلا ، نحو : (سَبَّحَ اللهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ) .
- ما : اسم استفهام ، ، واسم شرط ، واسم موصول ، وتعجبية ، وحرف نفى ، وحرف مصدرى ، وزائدة . وكافة .
- متى : اسم استفهام ، واسم شرط ، وحرف جر .
- لَمَّا : اسم شرط غير جازم ، وحرف نفى وجزم وقلب ، ولَمَّا الحينية .
- حتَّى : حرف جرّ ، وحرف عطف ، وحرف نصب للفعل المضارع ، وحرف انتقال (ابتدائية)
- الواو : حرف عطف ، والمعية ، والحال ، والقسم ، وواو رُبِّ .
- أَنْ : مصدرية ناصبة ، ومخففة من الثقيلة ، وزائدة بين فعل القسم ولو ، وبعد لما الحينية ، ومفسرة ، ومن أخوات إنَّ .
- إن : حرف شرط جازم ، ومخففة من الثقيلة ، وزائدة بعد ما النافية كثيرا .
- الهمزة : للنداء ، والاستفهام .
- أم : حرف عطف ، وحرف انتقال للإضراب .
- بل : حرف عطف ، وحرف انتقال للإضراب .
- أو : حرف عطف ، وحرف ناصب للفعل المضارع بعده .
- أي : حرف نداء ، وحرف تفسير للمفردات .
- خلا ، وعدا ، وحاشا : حروف جر ، وأفعال ماضية .

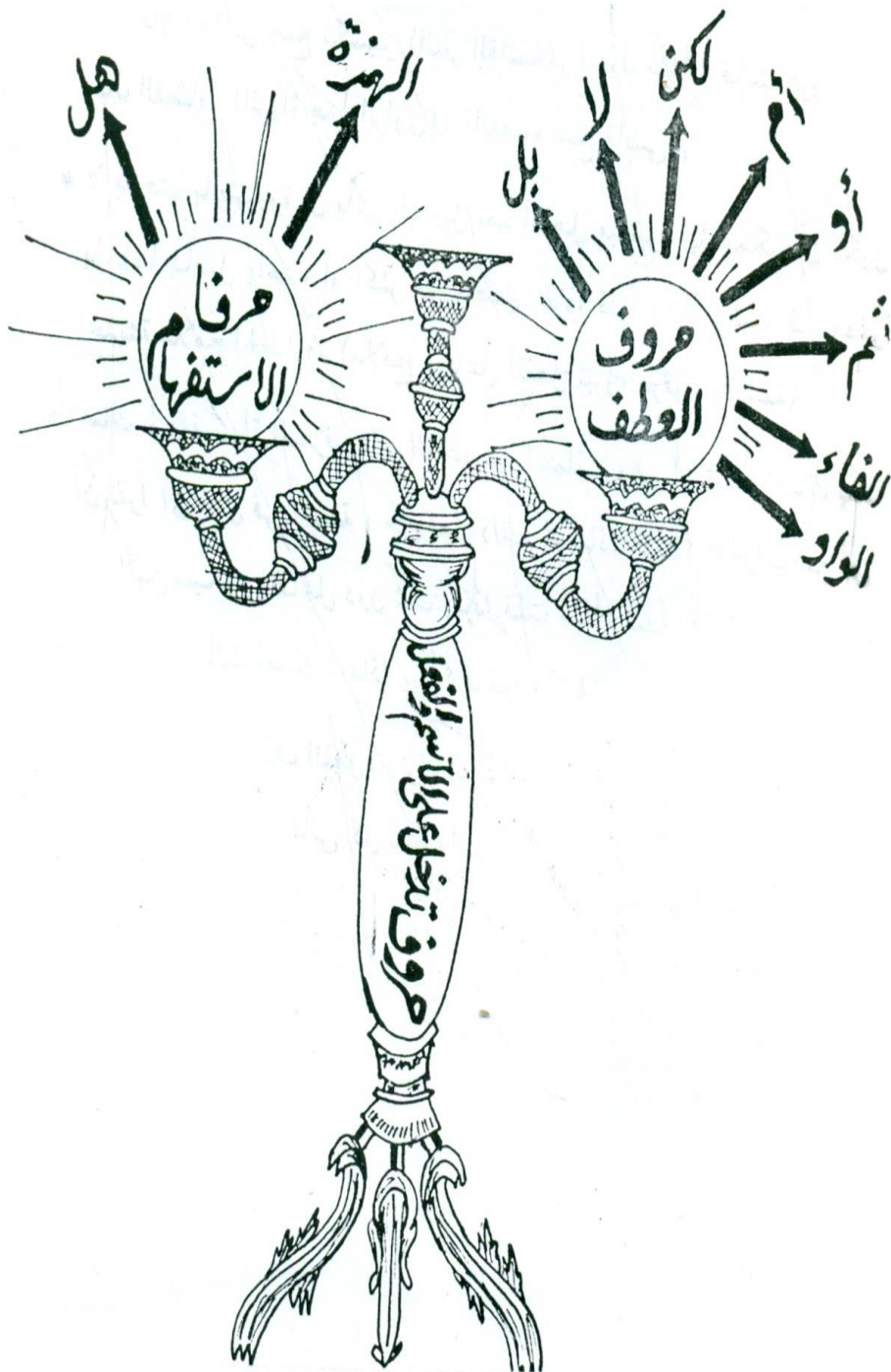
رسم توضيحي لأنواع الحروف :: القسم الأول: الحروف التي تدخل على الاسم فقط



القسم الثاني: الحروف التي تدخل على الفعل فقط



القسم الثالث: الحروف التي تدخل على الاسم والفعل معاً

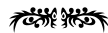
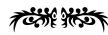


جدول توضيحي لأقسام الكلمة

نوعها	الكلمة	الأسلوب
أسماء	وفاء ، الأمانة ، وجميل	وفاء طالبة . الأمانة خُلِقَ جميلٌ
أسماء	أنا . هو . أنتَ	أنا وهو وأنتَ من عناصر الثورة
أسماء	هذا . هؤلاءِ	هذا جنديّ ، هؤلاء يدافعون عن الوطنِ
أفعال	يدافع، ويصلى، وشكر	يدافع عن الوطنِ .. يصلى لله، شكرَ الله
حروف	هل إنَّ	هل صليت ؟ .. إنَّ الصلاةَ فريضةً ..

ـ التحليل :

- الألفاظ: (وفاء، وطالبة، والأمانة، وجميل، وأنا، وهو، وأنت، وهذا، وهؤلاء) كلها أسماء ؛ لأنها تدل على ذات ومفرد؛ لأن جزء لفظه لا يدل على جزء معناه، فالواو من (وفاء) مثلاً لا تدلُّ على شئ ، وكل اسم "لفظ مفرد".
- الألفاظ: (يدافع، ويصلى، ويشكرُ كل منها فعل؛ لأنه يدل على حصول عمل في زمن ومفرد؛ لأن جزء من لفظه لا يدل على جزء معناه، وكل فعل (لفظ مفرد)
- الألفاظ: (هل، وإنَّ) كل منهما حرف؛ لأنه يدل على معنى في غيره ومفرد ؛ لأن جزء لفظه لا يدلُّ على جزء معناه ، وكل حرف (لفظ مفرد).
- والخلاصة : فإن الكلمة العربية ثلاثة أشياء (اسم ، وفعلٌ ، وحرف) .



• القسم الثاني .

• " دراسات في الصرف العربي "

• تمهيد :

- علم الصرف جزء من علم النحو الذي كان يشتمل قديماً على علمي :
 - الإعراب الذي يهدف إلى معرفة أحوال الكلمة المشتقة ، وهو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره ، كالتثنية ، والجمع ، والتحقير ، والتكسير ، والإضافة ، والتركيب ، وغير ذلك ، فهو يدرس المفردات والتراكيب
 - والتصريف يهدف إلى الاهتمام بدراسة بنية الكلمة في ضوء ما يُطلق عليه المورفيم [وهو أصغر وحدة صرفية ذات معنى] .
 - تحدّث سيبويه عن مسائل صرفية متنوعة أوردها في ثنايا كتابه دون نصّ صريح منه، ثم جاءت مرحلة الانفصال فألّف المازني كتابه التصريف وهو أنفس كتب التصريف وأرصنها . وربما لا يعرف النحو قبل معرفة الصرف ، وربما قالوا : أخر علم الصرف لصعوبته ، فهو علم عويص، ولكن لا يجوز عزل أحد العلمين عن الآخر في النظر والتطبيق ؛ لأن مسائلهما متشابهة إلى حدّ كبير ، ونتائج البحث في الصرف لا قيمة لها ولا وزن ما لم توجه إلى خدمة الجملة والتركيب .
- علم الصرف [مورفولوجي] يدرس الكلمة المفردة في حالة انعزالها عن التركيب ، بمعنى : أنه يتعامل مع الكلمة وبنيتها عن طريق تحليلها إلى عناصرها الصرفية المختلفة، أمّا النحو [جرامر] فإنه يدرس الجملة مركبة، ولا بدّ من توجيه مسائل الصرف لخدمة الجملة في حالة تركيبها

• "عِلْمُ الصَّرْفِ" : "نَشَاتُهُ ، وَتَطَوُّرُهُ".

- الصَّرْفُ لُغَةٌ : التغيير ، والتحويل ، والتبديل ، والتقليل ، والانتقال من حالة إلى حالة أخرى ، ومنه قوله تعالى : (وتصريف الرياح) البقرة ، بمعنى : تحويلها من وجه إلى وجه ، ومنه تصريف الآيات- أى : تبينها ..
- والصَّرْفُ : مصدر للفعل (صَرَفَ) بالتخفيف ، على زنة (فَعَلَ)
- ومنه فى الماضى : ومنه قوله تعالى: (صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ) التوبة/١٢٧
- وفى المضارع : (كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء) يوسف
- وفى الأمر : ومنه قوله تعالى : (رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ) الفرقان/٦٥
- أما التصريفُ : فمصدر من الفعل الرباعى (صَرَّفَ) بالتشديد ، على زنة فَعَّلَ" ، ومنه قوله تعالى" : (ولقد صرَّفنا في هذا القرآن للناس من كلِّ مَثَلٍ) الكهف/٥٤ ، ومنه قوله تعالى: (وكذلك نُصَرِّفُ الآياتِ لِقَوْمٍ يشكرون) الأعراف/٥٨
- والصرف لغة مأخوذ من المادة المعجمية (ص ر ف) ومن ذلك قولهم : لا يقبل منه صرف ولا عدل وقولهم : لأنه ليتصرف في الأمور وصرف الدهر حدثانه ونوائبه . والتصريف : اللين ينصرف به عن الضرع حارا إذا حلب ... والتصريف المحتال المتصرف في الأمور ... والتصيرفي : الصراف من المصارفة ، وغيرها من التراكيب اللغوية التي تدل على معنى التحويل والتغيير والانتقال من حال إلى حال .

١. ومنه قولك : " صرفتُ المالَ / يصرفه صرفاً ، أى : أنفقتَه ، وصرفتُ الكلامَ : زَيَّنْتَهُ ، وصرفتُ الدينارَ : قلبته وغيرته وحوالته ، وصرُوفُ الدهرِ : تقلباتُهُ من حالٍ إلى حالٍ ، وصرُفُ القلوبِ : تحويلها عن الهداية ، وصرُفُ الآياتِ : تبينها ، وصرُفُ الكلامِ : اشتقاق بعضه من بعض ، وفى الرياحِ : تحويلها - والصرُفُ : ردُّ الشيء عن وجهه ، وقيل : التقلب ، والحيلة ، وصرُفُ من باب " ضرب ، أى : بدَّل ، وغَيَّرَ .

٢. " الصَّرْفُ : " عِلْمٌ يَبْحَثُ فِي الْكَلِمَةِ عِنْدَمَا تَدْخُلُ فِي تَرْكِيْبِ الْكَلَامِ مِنْ حَيْثُ الْبَنِيَّةُ " التصريف ميزانُ اللغة العربية ، وأمُّ العلوم ، وأشرفُ شطرى العربية وأعَمَقُها ، والذي يُبينُ شرفه احتياج جميع المُستغَلين باللغة العربية من نحوٍ ولُغويٍّ إليه ؛ لأنه ميزانُ العربية ، ألا ترى أنه قد يُؤخذُ جزءٌ كبيرٌ من اللغة بالقياس ، ولا يُوصل إلى ذلك إلا عن طريق التصريف ، وقد كان ينبغي أن يُقدِّم التصريف على غيره من علوم العربية ، إلا أنه أُخِّرَ للطفه ودقَّتِه

- هذا وقد اختار المتأخرون " الصَّرْفَ " علماً لهذا العلم ؛ لأنه الأصل؛ ولكونه ثلاثياً ،

ولأنه أخف، وأخصر، ولأنه موافق لكلمة النَّحو في الوزن، وعدد الحروف ، أما

المتقدمون فقد اختاروا " التصريف " ليكون علماً لهذا العلم .

- الصَّرْفُ ، أو التصريف اصطلاحاً : هو العِلْمُ الذي يبحث في أصول يعرف بها

أحوال ، أو أحكام أبنية الكلمة العربية وما فيها من تغييرات لفظية تدخل على

حروفها، كـ [التصغير، والتكبير، واسم الفاعل، واسم المفعول ، والتثنية] أو

تغييرات معنوية، كالحذف ، أو الزيادة والإعلال ، والإبدال في : [اضطرب واصطبر ،

واطَّير ، وازَيَّن] ، والقلب في [قال، وباع] ، والنقل في : [يقول ويبيع ، ومقول] ،

والإدغام في : [شدَّ ، ومدَّ ، وردَّ ، واستعدَّ ، واستقرَّ]

وأيضاً في الاصطلاح : هو تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة لمعان مقصودة لا تحصل

تلك المعاني إلا بهذا التغيير . وذلك كتحويل المصدر " قطع " إلى الفعل الماضي " قطع "

والمضارع " يقطع " ، والأمر : اقطعْ ، وغيرها مما يمكن أن نتوصل إليه من مشتقات

تتصرف عن الكلمة الأصل كاسم الفاعل ، واسم المفعول والصفة المشبهة ، وغيرها ،

وهو إلى جانب ذلك علم يبحث فيه عن المفردات من حيث صورها وهيئاتها ، أو من

حيث ما يعرض لها من صحة ، أو إعلال أو إبدال ولم يرد عن النحاة الأوائل

تعريفاً جامعاً مانعاً لعلم الصرف ، وغاية ما عرف به هذا العلم ما ورد عن ابن

الحاجب في حاشيته حيث قال : " التصريف علم بأصول تعرف بها أحوال أبنية الكلم

التي ليست بإعراب كما عرفه ابن جني بقوله " أن تأتي إلى الحروف الأصول

فتتصرف فيها بزيادة حرف ، أو تحريف بضرب من ضروب التغيير ، فذلك هو التصريف

فيها والتصريف لها ...

- فالصَّرْفُ : هو تحويل الأصل الواحد إلى صورٍ متعدِّدة ؛ ليبدلَ على معانٍ مُختلفة ،

كتحويل " الفَهْم " إلى : [فهم / يفهم / فاهم / مفهوم / فهم] .

○ الصَّرْفُ ، والتصريف بمعنى واحد ، وهو التغيير، وقد نقلنا من المصدرية إلى الاسمية ؛ إذ

جعلها علماء اللُّغة عِلْمين على : العِلْمِ المختصِّ بدراسة بنية الكلمة ، ومفردات اللُّغة

العربيَّة .

• ويهتم علم الصَّرف بما قبل الحرف الآخر من الكلمة، وهو مستمدٌّ من القرآن والحديث وكلام العرب ، ومن مَبَاهِته : الأسماء المُعرَّبة ، والأفعال المتصرفة التي تأتي على ثلاثة أحرف إلا ما كان محذوفاً منها لعلَّةٍ صرفيَّة .

• بينما يبعُد علم الصرف عن الحروف؛ لأنَّها مجهولة الأصل فلا يمكن الرُّجوع فيها إلى أصل ، ولا يظهر معناها إلا مع غيرها ، أو لجمودها .

- أسماء الأصوات ، نحو: [غاقٌ نو،... نو]
- والأسماء غير المتمكنة ، وعن أسماء الأفعال ، نحو : [هيهات]
- والأسماء الأعجميَّة ، كـ " إبراهيم ، وإسماعيل " .
- والأسماء المبنية ، وهي: الضمائر ، وأسماء الإشارة ، والأسماء الموصولة وأسماء الشرط ، وأسماء الاستفهام .
- والأفعال الجامدة : كـ (نِعَمَ ، وبِئْسَ ، وليس ، وعسى) .

◉ وقد أشار ابن مالك إلى ذلك : فقال :

◉ حَرْفٌ ، وشبهُهُ من الصَّرفِ بَرَى وما سِوَاهُما بتصرفٍ حَرَى
 ◉ وليس أدنى من ثلاثي يَرَى قَابِلٌ تصريفٍ سِوَى ما غَيْرَا
 ◉ أي : يقبلُ التَّصريفَ ما كان على ثلاثة أحرف من الأسماء ، أو الأفعال ، أمَّا ما كان على حرفٍ أو حرفين فلا يقبلُ التَّصريفَ إلا إذا كان محذوفاً منه لعلَّةٍ تصريفية .

وأضِعْ علم " الصَّرف " قيل : واضعه هو : مُعَاذ ابن مسلم الهَرَّاء (بفتح الهاء ، وتشديد الراء) ت ١٨٧ هـ) نسبة إلى بيع الثياب الهرويَّة ، وهو أستاذ الكسائي ، وأحد رؤوس العلماء في الكوفة وكان مُؤدِّباً لعبد الملك بن مروان ، وكان شيعياً ، وقد أفرد الصَّرفَ بالبحث ، وجعله مستقلاً عن فروع العربيَّة .

• وقيل : أبو عثمان المازني البصريّ (ت ٢٤٨ هـ)

• وقيل : أبو الأسود الدؤلي بتوجيه من أمير المؤمنين " عليّ بن أبي طالب ، حيث كان النحُو خليطاً بمسائل صرفية وأنَّ للهَرَّاءِ الكوفي ، وللمازني الفضل في استقلال علم الصَّرف عن علم النحو .

◉ ومع ذلك فمن الصَّعب تحديد ، أو معرفة أوَّل من أطلق هذه التسمية ، أو أوَّل من وضع

قواعد علم الصرف قبل كتاب " سيبويه " الجامع لأحكام التصريف ومسائله مندمجاً مع
صنوه النحو .

- وقد اختاروا " التصريف " ؛ نظراً لكثرة التَّغْيِيرِ والتَّحْوِيلِ ، والتصرُّفِ فيه

فائدة علم الصرف

١ . صون اللسان من الخطأ في ضبط الصيغ والمفردات ، وتدريبه على النطق

السليم والفصيح لها ، ومراعاة قانون اللُّغَةِ في الكتابة .

٢ - يعرف به : أبنية الأسماء المعربة ، والأفعال المتصرفة من حيث : الأصالة
والزيادة ، والصحة ، والإعلال والإبدال ، والفك والإدغام ، والفتح والإمالة والوقف

٣ - كيفية : صوغ الأفعال من الأصل الاشتقاقي

٤ - كيفية : إسناد الأفعال إلى ضمائر الرفع المختلفة

٥ - كيفية : توكيد الفعل بالنون

٦ - كيفية : اشتقاق الأسماء ، وتثنيها ، وجمعها وتصغيرها ، والنسب إليها

٧ - الحرف الأصلي والزائد في الكلمة ، نحو قولهم : صلح ، أصلح ، استصلح

وسعد ، سعادة ، مساعدة ، وزخرف ، متزخرف ، وفرقع ، أفرقع ؛ لأنها ثابتة

في كلِّ تصاريف الكلمة .

أما بقية الحروف فتسمى الحروف الزائدة ، وقد تسقط بعض الحروف الأصلية

من الكلمة ، كما في : [نَمَ ، وَقَمَ ، وَخَفَ]

.. علاقة النحو بالصرف :

○ موضوعهما هو الكلمة ، حيث إنَّ النحو ينظر إلي أحوال أواخر الكلمات على

أساس العلاقات القائمة مع غيرها في إطار الجملة وما ينتج عن تركيب

الكلمات من ظواهر ، كما يدرس الكلمة من حيث : [الإعراب ، والبناء] ..

- أما الصرْفُ فإنه يدرس أحوال أبنية الكلمة في ذاتها : [مادتها التي تتكوّن منه

هيئتها من [حَرَكَةٍ ، وسُكُونٍ ، وترتيب ، وعدد حروف] ، كما يدرس التغييرات التي

تحدث في الكلمة : كـ [الحذف ، والإغلال ، والإبدال] .

○ والواجب على من أراد معرفة النحو البدء بمعرفة التصريف ؛ لأنَّ معرفة ذات الشيء

الثابتة ينبغي أن يكون أصلاً لمعرفة حاله المتقلّبة ، إلا أنَّ هذا الضرب من العلم لما كان

عويصاً صعباً ، بدىء قبله لمعرفة النحو ، ثمَّ جرى به بعده ؛ ليكون الارتباط في النحو

موطئاً للدخول فيه ، ومعيناً على معرفة أغراضه ومعانيه وعلى تصرف الحال .

• **والحقيقة :** أَنَّ عِلْمَ النُّحُو (سِينْتَكْس) ، وَعِلْمَ الصَّرْفِ (مورفولوجي) ، وَعِلْمَ الأصواتِ (فونتكس) ، وَعِلْمَ الْمُعْجَمِ (ديكتونيري) ، وَعِلْمَ الدَّلَالَةِ (سِيمَنْتِكْس) كُلُّهَا لخدمة اللُّغَةِ .

• **وقد سلك العلماءُ مسلكين :**

• **المسلكُ الأوَّلُ :** جمع النحو والصرف في مؤلف واحد، فصار التصريفُ بهذا قسماً للنحو، وهذا موجود في كتب القدماء ، كشرح الشَّافِيَةِ للرضي ، واللُّمَع لـ" ابن جَنِّي " ، والمقتضب للمبرد ، والإيضاح لأبي علي الفارسي ، والكتاب لسيبويه الذي مزج النحو بالصرف ، واستعمل لفظة التصريف علماً على جزء الصرف ... وتأثر به العلماء في ذلك .

• **المسلكُ الثاني :** اتَّجَهَ دَوَّوه إلى الفصل بين النُّحُو ، والصَّرْفِ في : التخصص والتأليف بمؤلفٍ مستقلٍ ، ومن الصَّعبِ تحديد فترةٍ زمنيةٍ لبدايةِ هذا الاستقلال وإن قيل : لم يتميَّز الصَّرْفُ عن النُّحُو إلا في منتصف القرن الثالث الهجري وبهذا ظهرت مؤلفاتٌ صرفيةٌ مستقلة بعد أن كان التأليف فيه يقتصر على جعله خاتمة لمؤلفات النُّحُو (الأبواب الأخيرة منها).

• هذا ويعد كتاب التصريف للمازني هو أوَّلُ مصنف وصل إلينا في التصريف ويأتي هذا الكتاب من حيث الترتيب على أساس القيمة العلمية في دراسة التصريف بعد كتاب سيبويه ، وأغلب مباحثه أوردها سيبويه ، ورغم أنه لم يحدّد تعريفَ التصريف مثله مثل سيبويه في ذلك ، لكن له الفضل في فصل مباحث علم الصرف عن مباحث علم النحو ، ولم يَضِعْ كما ضاع غيره من المؤلفات التي سبقته

• **ويُعدُّ " أبو عثمان المازني " أوَّلَ مَنْ دَوَّنَ عِلْمَ التَّصْرِيفِ** وكان قبل ذلك مندرجاً في علم النحو ، ثم تتوالى بعد ذلك الكتب والمؤلفات في علم الصَّرْفِ فالعلومُ تظهَرُ

رويدًا حتى تستوي على سؤقيها ، ككتاب المصادر للكسائي (ت ١٩٧ هـ) ،
والمقصور، والممدود ، والمذكر والمؤنث للفراء (ت ٢٠٧ هـ) والتصريف للتوزي (ت
٢٢٤ هـ) ، والقلب ، والإبدال ، والمقصور والممدود لابن السكيت (ت ٢٤٦) ، والشافعية
لابن الحاجب ، والتصريف الملوكي لابن جنّي (ت ٣٩٢ هـ) ، وشرح الشافية
للرّضيّ ، وغيرها

◉ هذا وقد عنى العلماء منذ القدم بمباحث علم الصرف (الأبنية) قدر اهتمامهم
بعلم النحو، فاهتموا بصوغ المفردات، والتمسك بها طبقاً لما نطقت به العرب
◉ كما أن مسائل التصريف كانت تُثار في مجالس العلماء والولاة جنباً إلى جنب
مع مسائل [النحو، واللغة ، والأدب] ، كما كان بين ثعلب والمبرد في مجلس
مُحمّد بن طاهر، عن وزن (تورا) ، قال ثعلب : تَفَعَّلَ، وقال المبرد : فوعلة
مِنْ : (وَرَى / يورى ، وَ (وَرِيَّة) أَي : يُضِيءُ ، كـ (ثَرَاث) مِنْ (وَرَاث) ، وَ (تُخْمَةَ)
مِنْ (وَخْمَةَ) .

◉ لذا يجب علينا المضيّ قدماً في تأليف الكتب الصّرفيّة الجديدة حتى ولو كانت
تلخيصاً لهذه الكتب ، أو شرحاً لها، أو تعليفاً عليها ؛ لتطّلع النفس الإنسانية
للتطور، ولميلها لكلّ جديد ، ولو لم يصل إلى مستوى القديم ، وربما تتميز
الأساليب ، فما كُتِبَ في حقبة زمنيّة معيّنة قد يُواكب تلك الحقبة أكثر من
مواكبته لغيرها، وكذلك المؤلّف (الكتاب) والمؤلّف (الكاتب) ..

** ونأتي أهمية الدراسات الصّرفيّة في :

- أن الصّرف ميزان العربيّة، وبه تعرف أصول الكلام العربي فهو يحتاج إليه جميع
أهل العربيّة فهو يُزيل كَنَةَ الألسنة ، وعُجْمَةَ اللُّغَة ، وهو وسيطة بين :
النّحو واللُّغَة يتجاذبان حتى أنّه قيل عنه : " إنَّ مَنْ فَاتَهُ عِلْمُ التّصْرِيفِ فَقَدْ فَاتَهُ
المُعْظَمُ ... "

- فلا سبيل للاستغناء عن الصَّرف ؛ لأنه يقدم لنا مجموعة القواعد ، التي تنظّم الكلمة ، وتحدّد شكلها ومن ثمّ تؤثر في تشكيل وظيفتها وفي دراسة كافة التغيرات التي تحدث للكلمة في بنيتها .
- وأنّ الصرف يهتم بأصول أبنية الكلمة (اسماً ، أو فعلاً وهو باب من أبواب النحو ، وإليه يستند ، وعنه ينقل ، فهما صنو لولا أن أفردّه " المازني " في التصنيف ، ثمّ "ابن جنّي" في التّأليف .

○ ○ الميزان الصرفي ١ ○ ○

○ الميزان الصرفي : هو معيارٌ لفظي، وضعه الصرّفِيُّون ؛ لمعرفة أحوال الكلمة من حيث :

- الحركات ، والسكّنات ، والأصُولِ والزوائد ، وهو مَصْوُغٌ من ثلاثة حُرُوفٍ هي: [الفاء ، العين ، واللام] على وزن: (فَعَلَ) التي تُعرفُ من خلالها أصولُ الكلمات ، وما يطرأ عليها من : [زيادة ، أو حذف ، أو تقديم ، أو تأخير ، أو إعلال ، أو إبدال ، أو حركة ، أو سُكُونٍ ...]
- . (فـ) الفاء: تقابل الحرفَ الأصليَ الأوّلَ مِنَ الكلمةِ ، ويُسمّى " فاء " الكلمة
- . (و) العين: تقابل الحرفَ الأصليَ الثّاني مِنَ الكلمةِ ، ويُسمّى " عين الكلمة "
- . (و) اللام: تقابل الحرفَ الأصليَ الثّالثَ مِنَ الكلمةِ ، ويُسمّى " لام الكلمة "

الميزان الصرّفِي: يدخل الأسماء المتمكنة ، والأفعال المتصرفة ، فلا تُوزن الحروف ، ولا الأسماء المبنية ، ولا الأفعال الجامدة ، والوزن يُصور بصورة الموزون في الحركة

والسُّكُون ، فإذا كانت الكلمة رباعيةً ، أو خماسيةً فإننا نزيدُ في الميزان لأمًا ، أو لامين على أحرف [فعل] ، فإذا كانت الزيادة بالتكرار كررنا ، وإذا كان هناك حذفٌ بالكلمة

الموزونة حذفنا ، وإذا كانت الزيادة مبدلة من تاء الافتعال أجزناها ، نحو : اصطبر [افعل]

أو افطعل] ، وأجاز " الجرجاني " الوزن على البديل ، نحو : قال : قال ، ونحو : سَمَا

فعا ، وهكذا ... والميزان الصرفي : مقياس جاء به علماء الصرف لمعرفة أحوال أبنية الكلمة ، ولما تبين بالبحث والاستقصاء أن أكثر الكلمات العربية ثلاثية الأحرف ، فإنهم جعلوا الميزان الصرفي مركبا من ثلاثة أحرف أصلية هي : الفاء ، والعين ، واللام " ف ع ل " وجعلوه مقابل الكلمة المراد وزنها ، فالفاء تقابل الحرف الأول ، والعين تقابل الحرف الثاني ، واللام تقابل الحرف الثالث ، على أن يكون شكل الميزان مطابقا تماما لشكل الكلمة الموزونة من حيث الحركات والسكنات .

- و [فَعَلَ] أعمّ جميع الأفعال ، ويُطلقُ على كلِّ حدثٍ ، وقد أُخذَ من مخرجه .

■ فمثلاً : " استفهام " على وزن [استنفعال] ، وعن طريق الميزان الصرفي نجد أن الأصل (فَعَلْ) على وزن (فَعِلْ) وأن بقية الحروف زائدة إذا ما قابلناها بالأصل ... وتكرّر فيه اللام مع الرباعي المجرد ؛ لقربها من الأصل الأخير

○ العلة في اختيار علماء الصرف لمادة (فَعَلَ) الثلاثية :

. مادة (فَعَلَ) تُكوّنُ الفعلَ ، وهو أعمُّ الأحداث ، فهذه المادة تُعمُّ جميع الأفعال لأنَّ كلَّ حدثٍ فعلٌ ، ك: (الصَّلَاةِ ، والزَّكَاةِ ، والصَّوْمِ ، والحجِّ ، وجميع الأعمال) فالمادة تُفيدُ العمومَ والشمولَ لجميع الأفعال .

الزيادة في الأصول أسهلُّ من الحذفِ ، والثلاثي أكثرُ تصرُّفاً من غيره ، ومخارج الحروف الرئيسية ثلاثة هي: [الشفتان ، والحلق ، واللسان] ، فأخذوا من كلِّ مخرجٍ حرفاً .

. فالفاء : من حروف " الشفّة " ، والعين : من حروف " الحلق " . واللام : من حروف " اللسان " فهو يُمثّلُ مخارج الحروف الأصلية .

وقد اختار الصرفيون كلمة " فَعَلَ " لتكون ميزانا صرفيا لأسباب نجملها في الآتي :

١. لأن كلمة " فعل " ثلاثية الأحرف ، ومعظم ألفاظ اللغة العربية مكونة من أصول ثلاثة ، أما مزاد على الثلاثة فهو قليل .

٢ - أن كلمة " فعل " عامة الدلالة ، فكل الأفعال تدل على فَعَلَ ، فالفعل : أكل ، وجلس ، ومشى ، ووقف ، وضرب ، وقتل ، ونام ، وقام ، وغيرها تدل على الحدث بمعنى فَعَلَ الشيء

٣. صحة حروفها ، فليس فيها حرف يتعرض للحذف ، كالأفعال التي أصولها أحرف علة

كالألف ، والواو ، والياء ، فالأفعال المعتلة قد تتعرض للإعلال بقلب ، أو نقل ، أو حذف

٤- أن كلمة " فعل " تشمل على ثلاثة أصوات تشكل أجزاء الجهاز النطقي ، فهي تضم الفاء ومخرجها من أول الجهاز النطقي وهو الشفتين ، والعين من آخره أي من آخر الحلق ، واللام من وسطه .

وللميزان الصرفي فائدة كبرى ، فهو الذي يحدد صفات الكلمات ، ويبين إن كانت الكلمة

مجردة ، أو مزيدة ، أو كانت تامة ، أو ناقصة ، وباختصار فهو يبين لنا : حركات الكلمة ،

وسكناتها ، والأصول منها والزوائد ، وتقديم حروفها ، وتأخيرها ، وما ذكر من تلك الحروف ، وما حذف ، ويبين صحتها ، وإعلالها .

- الكلمة الثلاثية أكثر استعمالاً في اللغة العربية ، فقد وردت إحصائية تدلُّ على أن عدد الأفعال في لغتنا العربية [٥٦٢٩] [خمسة آلاف وستمئة وتسعة وعشرون فعلاً] ، منها : (٤٨١٤) [أربعة آلاف وثمانمائة وأربعة عشر] فعلاً ثلاثياً ، كما ورد في كتاب الوسيط ص ١٤ ، للدكتور / السنجري .

- الحرف الأصلي : هو ما يوجد في جميع تصاريف الكلمة ، ولا يسقط إلا لعلّة صرفية ، كسقوط الواو من الفعل : (يَعدُّ) من : (وَعَدَ / يُوعِدُ) ؛ لوقوعها بين الياء والكسرة ، ومنه : وزن ، ووجد ، وورث ، والصيغة التي يدورُ عليها الحكم بالتجرّد ، والزيادة هي صيغة الماضي المبني للمعلوم المسند إلى المفرد الغائب **والزيادة نوعان** :

* **ما كان بتكرير حرف من أصول الكلمة** ، نحو : [عَمَّ ، وشَمَلَّ ، ولَفَظَّ]

* **ما كان بإضافة حرف من حروف الزيادة** " سألتُمونها " إلى أصول الكلمة

* ويعرف الحرف الزائد بسقوط الحرف من الأصل ، كالألف من : [فاهم]

- تنبيهه في الدراسات اللغوية موازين ثلاثة :

• **أحدها: الوزن العروضي** : وهو خاصٌّ بالشَّعر ، ويستعمله العروضيون لمعرفة تفعيلات البيت الشعري ، وما حدث له من زحافاتٍ وعِلل .

• **ثانيها : الوزن التصغيري** : وهو خاصٌّ بوزن الأسماء التي زاد عدد أحرفها عن ثلاثة ، بعد تصغيرها ، وهي : [فَعِيلٌ ، وفُعَيْلٌ ، وفُعَيْعِيلٌ] ...

• **ثالثها : الوزن الصرفي** : كلفظ [فَعَلَ] الذي يُؤتَى به ؛ لبيان أحوالِ أبنية الكلمات : (الأسماء المتمكّنة . والأفعال المتصرفّة من حيث : الحركات ، والسكّنات والأصالة ، والزيادة ، والتقديم ، والتأخير ، والدُّكْر ، والحذف ؛ لأنَّ الميزان لا يختصُّ بالحروف ، ولا بالأسماء المبنيّة ، ولا بالأفعال الجامدة ..

• **تنبيهات :**

- **أولاً:** الأفعال الثلاثية تكون على وزن [فعل] مع مراعاة الضبط : رفعًا ونصبًا ، وجرًّا ، ووقفًا ، وتشديدًا ، نحو: [نَجَحَ ، فَرِحَ ، كَرَّمَ ، مرَّ] .
- **ثانياً:** الحروف الزيادة في الكلمة تُزاد في الميزان ، نحو : [انتصر] فوزنه [انفعَل] .
- **ثالثاً:** الحروف المحذوفة من الكلمة تُقابل بحذفها من الميزان، نحو: [قُل] فوزنه : [قُل] .
- **رابعاً:** يفكّ تشديد [تضعيف] الحرف المشدّد عند الوزن ، نحو : [مدَّ] ، نقول : [مدَّد] ، ووزنه [فعَل] .

كيفية الوزن : - عند وزن الكلمات نراعي الآتي :

الميزان	الكلمة	الميزان	الكلمة
فَعَل	حَسَن	فَعَل	ضَرَبَ
فَعِل	قَتَلَ	فَعِل	عَلِمَ
فَعُل	عَضُد	فَعُل	جَمَلَ
فَعَلَ	حَمَلَ	فَعَلَ	كَتَفَ
فَعَل	صَرَحَ	فَعَل	جُرِحَ
فَعُل	عُنُق	فَعُل	عَنِبَ

— **من الجدول السابق** ، وبالقياس عليه نجد أن الكلمة المطلوب وزنها تقابل الميزان " ف ع ل " مع مراعاة ضبط كل حرف بالشكل اللازم ليعمل حسابه في الميزان .

فالحرف الأول من كلمة " ضَرَبَ " مثلاً يوضع مقابل الحرف الأول من الميزان ، مع ضبط حرف الميزان بحركة الفتح ، لأن حرف الضاد في ضرب مفتوح ، ثم يوضع الحرف الثاني وهو " الراء " مع مراعاة حركته وهي الفتحة ، مقابل الحرف الثاني من الميزان مع فتحه ، ويسمى هذا الحرف بعين الكلمة ، كما يوضع الحرف الثالث من الكلمة وهو " الباء " مقابل الحرف الثالث من الميزان مع مراعاة حركة الحرف الموزون ، وضبط حرف الميزان بنفس الحركة ، ويسمى هذا الحرف من الكلمة بلام الكلمة .

نحو : ضَرَبَ . فَعَلَ . الضاد فاء الكلمة . الراء عين الكلمة . اللام لام الكلمة . جَسُنَ . فَعُلَ . الحاء فاء الكلمة . السين عين الكلمة . النون لام الكلمة .

ع ل م . فَعَلَ . العين فاء الكلمة . اللام عين الكلمة . الميم لام الكلمة ... إلخ

كيفية وزن الكلمات الزائدة عن ثلاثة أحرف :

١ . إذا كانت الأحرف الزائدة عن ثلاثة أحرف أصلية ، أي أن الحرف الزائد لا يمكن

الاستغناء عنه لأنه أصل في بناء الكلمة ، ولا يستقيم معناها بدونه ، زدنا " لاما " واحدة في آخر الميزان إن كانت الكلمة رباعية .

نحو : دحرج : فَعَلَلَ . بعثر : فَعَلَلَ . زلزل : فَعَلَلَ . طمأن : فَعَلَلَ . وسوس : فَعَلَلَ . دَرَّهَمَ : فَعَلَلَ . جَرَّهْمُ : فَعَلَلَ . بَيَّدَرَ : فَعَلَلَ .

وإن كانت أصول الكلمة خماسية وهذا لا يقع إلا في السماء زدنا لامين في آخر الميزان ، نحو : سَفَرَجَلَ : فَعَلَلَ . زَبْرَجَدَ : فَعَلَلَ . غَضَنْفَرَ : فَعَلَلَ .

ويلاحظ إدغام اللامين لأنهما من جنس واحد أولهما ساكن ، وقد لا ندغم عندما لا نكون في حاجة إلى الإدغام . نحو : جَحْمَرِشَ : فَعَلَلَ .

٢ . وإن كانت الزيادة ناجمة من تكرار حرف من الأحرف الأصول في الكلمة تكرر ما يقابل الحرف الزائد في الميزان .

نحو : قَدَّمَ : فَعَلَ . تَرَجَّمَ : فَعَلَلَ . ومنه " مرمريس " ووزنه : " فَعْفَعِيل " فقد زيد على الكلمة الأصل " مَرِيس " حرفان هما : الميم وهي مماثلة لفاء الكلمة والراء وهي مماثلة لعين الكلمة ، لذلك زيد في الميزان فاء وعين أخرى مقابل الزيادات المماثلة للأصول .

٣ . وإن كانت الزيادة في الكلمة ناشئة عن حرف غير أصلي ، وغير مكرر بل ناتجة عن حرف من أحرف الزيادة التي تجمعها كلمة " سألتمونيها " فإننا نزن من الكلمة أحرفها الأصول فقط بما يقابلها في الميزان ، ثم نزيد في الميزان الأحرف

١ . البيدر : كومة كبيرة من حصاد القمح ، أو الشعير تعد لتداس بالنورج حتى يتم فصل الحبوب من السنابل ، وفي القاموس : البيدر المكان الذي يداس فيه .

٢ . الجحمرش : المرأة العجوز . ٣ . المرمريس : الداهية .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جامعة جنوب الوادي

كلية الآداب بقنا

ثالثاً : قسم الأدب

”[التعريف باللغة، والأدب]“

[دراسة الشعر والنثر العربى]

دراسة فى لغة الأدب

• التعريف بكلمة [اللُغة] :

ذكر أهل اللغة ، وأصحابُ المُعجمات أن كلمة [لُغة] عربيَّة أصيلة مُشتَقَّة من الفعل لَغَى/ يَلْغَى/ لُغُوًا [، أَى : لَهَجٌ ، والجمع : لُغات ، أو مُشتَقَّة من الفعل : [لغا / يَلْغُو / لَغُوا] ، أَى : تكلَّم ، والأصلُ : لُغُوَةٌ : بضمّ ، فسكُون ، على وزن : فُعْلَةٌ ، ثُمَّ حذف لام الكلمة ، وعض عنه بالتاء المربوطة ، فصارت : لُغَةٌ .

وقيل : لُغَةٌ مُعَرَّبَةٌ من الكلمة الإغريقيَّة [logs] ... وعَرَّبها العرب إلى [لوغوس] ، بمعنى : الكلام واللُّغة وذلك :

لوجود تشابه كبير بين الكلمة العربيَّة [لوغوس] والكلمة الأغرقيَّة [logs] جاء التعبير القرآني بلفظ [لِسَان] ثمان مرَّات ، ولم تأتِ لفظة [لُغَةٌ] في القرآن الكريم ولو مرَّةً واحدةً ، كما في قوله تعالى: " وما أرسلنا من رسولٍ إلاّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ " إبراهيم/ ٤ ، .. وقوله تعالى : " بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ "

. وهذا ما يُرجِّحُ سبق اللِّسَانِ للغة في الاستعمال العربيّ القديم .

عدم ورودها أيضًا في الشُّعْرِ الجاهليّ ، أو الأدب العربيّ المنشور قبل الترجمة من الأغرقيَّة أَى : أن كلمة [لُغَةٌ] لم تردْ مُستعملَةً في كلامٍ عربيّ يُعتدُّ به ، ولم تستعمل لدى العرب الخُصّ ، وإنّما استعملوا كلمة [لِسَان] للدلالة على اللُّغة .

• اللغة عند علماء اللُّغة والاجتماع ، والمنطق :

عرَّفها " ابنُ جنَى " بأنها " أصوات يعبرُ بها كلُّ قومٍ عن أغراضِهِم " فاللُّغة : أداة للتعبير عن الأغراض ، والأفكار العقلية ، والعواطف ، والمعاني النفسيَّة ، والرغبات والمطالب الحيويَّة ، والاحتياجات الإنسانيَّة فهي وسيلة التفاهم المُعبِّرة عن أفكاره واحتياجاته واللُّغة: وعاء التجارب الشَّعبية ، والعادات والتقاليد ، والعقائد التي تتوارثها الأجيال ، وهي سجل تاريخ الشعب ، ترتقى برقيِّه ، وتنحطُّ بانحطاطه ؛ لأنها ظاهرة اجتماعية تنمو في أحضان المُجتمع ، وتربط بين أفرادهِ ، وتجعل منه وحدةً متماسكةً في عاداتهِ ، ومعاملاتهِ .

والواقع أنه لا توجد لغة بدون وجود مجتمع ، ولا توجد لغة منفصلة عن جماعة إنسانية تستخدمها وتتعامل بها في علاقاتها وعاداتها فهي حدّ فاصل بين [شعب وشعب] ، و [أمة ، وأمة] ، و [حضارة ، وحضارة] ؛ فهي ظاهرة اجتماعية مكتسبة تنمو وتتطور مع المجتمع ، وتؤثر فيه قوةً وضعفاً بقدر ما هي وسيلة للتعاون والترابط الاجتماعي كقولك لشخص :

- [كلّ عام " و " أنتم بخير] .
- كيف حالك ؟

. فلا يقصد بذلك نقل الأفكار بقدر تكوين وإنشاء علاقة اجتماعية بينها واللغة أيضاً وسيلة لنقل الأفكار ، ووسيلة للهو والتسلية ، والبهجة والمتعة ، والتعبير عن الحزن والسُرور والانفعالات كما في شرح المدرس للدرس أو مرافعة المحامي لموكّله كما أنها وسيلة للترابط الدولي والقومي كجامعة الدول العربية ، واتّحاد الدول الناطقة بالفرنسية ، ودول الكومنولث "

اللغة ظاهرة: إنسانية ، اجتماعية ، مكتسبة من المحيطين بالإنسان ، وعرفية تعارفت عليها الجماعة اللغوية ، واللغة رُموز تستخدم في الاتّصال ونقل الأفكار ، كالصغير ، والحركات ، وصوت مدفع الإفطار ، وأجراس الكنائس ، وصوت القطارات والسيّارات ، وإشارات المرور ، والألوان البيضاء للفرح ، والسوداء للحزن ، واللغة متغيرة لعوامل جغرافية ، وجنسية ، ونفسية ، وتغير ثقافي ، وتطور لغويّ ، كقولك :

[[ذئب / ديب ، ذيل / ديل ، ثلاثة / ثلاثة ، الذي / اللي ميكتبش ، ولد / ود ، هيكتب ، الهواء / الهوا ...]]

واللغة المنطوقة أسبق من المكتوبة لحاجة البدائي لها ، وينظر إليها عن طريق الفم والأذن ، بينما اللغة المكتوبة وليدة الحضارة ، وبالقلم .
والإنسان بطبعه مدنيّ محتاج للغة؛ لأنّ من طبيعته البحث والاستطلاع ووصف حقائق الموجودات ، ووضع القوانين ، وتشخيص الظواهر وألفته بالآخرين واجتماعه بهم ،

وتصارعه معهم ... باعتبار الإنسان أرقى الكائنات المخلوقة بما ميّزه الله من نعمة العقل

وترتبط اللغة باستيطان البشر لأرضٍ ما ، واسعةً أو ضيقةً ، ثم انتشارها وامتدادها ؛ حيث ينتشرون جغرافياً، كما أنّ الإنسان بطبعه الاعتزاز بلغته يتعصّب تعصّباً قومياً لها ، كنقل الأمويين دواوينهم إلى العربية ، وتطهير الألمان للغتهم من الألفاظ الفرنسية الدخيلة، وإبعاد تركيا الألفاظ العربية عن لغتها ، ومحافظة بولندا على لغتها في الأمور الرسمية . ولم يكن انتشار اللغة، أو كثرة استعمالها في المحافل الدوليّة دليلاً على رقيها بل تنتشر اللغة نتيجة للغزو والفتوحات، وسيطرة المستعمر على هذه البلدان فتتأثر الشعوب المستعمرة بلغة المستعمر [كالفتح العربي لبلاد فارس ، ومُصارعة اللغة الفارسيّة] ، و [فتح بلاد الشام ، ومُصارعة اللغة الرُوميّة] و [فتح مصر ، ومُصارعة اللغة القبطيّة] واقتصار اللغة الأصليّة على أداء المراسم ، والعبادات في الكنائس ، والأديرة

• : الأدب [تطوره ، وعلاقته بالحياة]

• الأدب في العصر الجاهلي :

أدب / يادب : صنع مآدبة ، أو دعا إليها، وآدب: الدّاعي للطعام ، ومآدبة : الطّعام الذي يُدعى إليه النّاس كانت تسيطر على تلك الحياة روح النظام القبلي من جهة ، والفردية الذاتية من جهة ثانية ؛ فالقبيلة هي التي تمنح الحماية للأفراد ، وعلى أساسها تقوم العلاقات الاجتماعيّة بينهم ، فعلاقة الإنسان بالإنسان يحددها المفهوم القبلي والنظام القبلي ؛ لذا سخر الأديب أدبه لخدمة القبيلة التي ينتمي إليها دون أيّ اعتبار إنساني ، أو أخلاقي . غالباً فما أنا إلاّ من غزيرة ، إن غوت غويث ، وإن ترشد غزية أرشد فإذا ما تجاوزنا ما تمليه ظروف ارتباط الفرد بالقبيلة من الولاء لها، والدفاع عنها ، ومخاصمة أعدائها ، تلك الخصومة التي لا تقوم على أي أساس من الإنسانيّة أو الحق أو العدل ، إذا تجاوزنا ذلك فالفرد حرّ بنفسه ، والأديب حرّ بأدبه، فله أن يبيعه أو يوجّره، وهذا ما كان يفعله شعراء المدح والهجاء : يقبضون الثمن فيرفعون الممدوح على

قدر ما دفع ، لا على قدر ما يستحقّ كما يقبضون الثمن فيهبون له من يُريد على قدر ما دفع ، ويقبضون الثمن لشمّ أعراض الناس وتجريحهم بقدر الدفع .
كذلك حين لا يؤجّر الأديب أدبه مادحًا أو هاجيًا فلا يجد إلا أن ينطلق مع ذاته ، يتتبع : شهواته وغرائزه وامتعه التي تنطلق . غالبًا . دون أن تتفقد بقيمة من القيم ؛ فالحياة عند معظم شباب العرب في جاهليتهم كما قال [طرفة] : " خمرٌ ، ونساءٌ ، وحربٌ " .
ولا يعنى هذا أن لا يبرز من بينهؤلاءٍ أديبٌ شاعرٌ ، أو خطيبٌ يثور على الأوضاع القبليّة الظالمة ، أو الفرديّة المنحرفة الفارغة ، كـ [زهير ابن أبي سلمى ، ولبيد ، وقس بن ساعدة الإيادي] وغيرهم ، ولكنها صيحات فرديّة كانت تضيّع في الموج الهادر .
الأدب في العصر الإسلاميّ : وردت كلمة " أدب " بمعنى : التهذيب ، والخلق ومنه قوله (ﷺ) :
[أدبني ربّي فأحسن تأديبي]

حيث انتقلت الكلمة من المعنى الحسنيّ [الدعوة إلى الطّعام] إلى معنى ذهنيّ : وهو الدعوة إلى المكارم والمحامد ...

وهو ما يُسمّى بأدب العقيدة : حيث رفض الإسلام الأدب القبليّ؛ لأنه رفض القبيلة ، والنظام القبليّ ، ودعا إلى تكوين مجتمعٍ يقوم على غير الأسس القبليّة ، أو العنصريّة أو الإقليميّة ، مجتمع واسع قادر على إذابة الألوان والأجناس ، والحدود الجغرافيّة؛ لأنّ علاقة الناس فيه أوسع من ذلك كلّها ، تلك علاقة العقيدة والفكرة ، يستوى فيها البشر مهما اختلفت ألوانهم وأجناسهم وبلادهم ... ولم يكن ذلك مجرد نظريّة بقدر ما كان واقعًا حقيقيًا قائمًا حقّقهُ الرسول (ﷺ) [في الجماعة الصغيرة المؤمنة في مكّة ، ثمّ في المجتمع الصغير في المدينة ، ثمّ في المجتمع الكبير في جزيرة العرب ، ثمّ أمّ أصحابه العمل ، فحقّقوه في المجتمع الأكبر في أوسع دولة في العالم القديم ضمت : أجناسًا وألوانًا وأقاليم شتى ، وشعوبًا مختلفة أشدّ الاختلاف .

وبناءً على ذلك أقام الإسلام [أدب العقيدة ، والفكر] مقام أدب القبيلة وبذلك منع الأدب القبليّ بجميع أشكاله وألوانه ، نرى ذلك في [من دعا إلى عصبيّة فقد دعا بدعوى

الجاهليّة] ، و [ليس منا من دعا إلى عصبية] ، و [لا فضل لعربيّ على أعجميّ ، ولا لأعجميّ على عربيّ ولا لأحمر على أسود إلا بالتقوى] و [النَّاسُ سَوَاسِيَةٌ كَأَسْنَانِ الْمَشْطِ] و [يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ] .

وهكذا حول الأدب من الارتباط بالقبيلة ومثلها الزائفة إلى الارتباط بالعقيدة والفكر دون أي اعتبارٍ لغيرها، نرى ذلك في موقف [حسّان بن ثابت] حين وقفَ مُدافعًا عن [مُحَمَّدٍ] بن عبد الله القرشيّ ، ويُهاجمُ قبيلة قريش ، ويُهاجمُ المنافقين المُعادين لـ [مُحَمَّدٍ] ، وسخرَ أدبه ، واستعدَّ أن يُضحى بأسرته وقبيلته في سبيل محمد (ﷺ) ؛ باعتباره ممثلًا للعقيدة والفكر، فقال : فإنَّ أبي، ووالده ، وعرضي لعرضِ محمدٍ منكم وفاءً .

. كذلك موقف [عبد الله بن رواحة] القرشيّ يهاجم بشعره قبيلته قريش ؛ لأنها ناصبت العقيدة التي آمنَ بها العداة ...

فالقُرآن ركّز على رسالة الأدب في خدمة العقيدة والمبدأ ، مُهاجمًا في نفس الوقت ما كان يُعانيه أدباء الجاهليّة من ضياعٍ وقلق ، وما اتَّجهوا إليه من انحرافٍ في القيم [والشُعراء يتبعهم الغاؤون . ألم تر أنّهم في كلّ وادٍ يهيمون . وأنّهم يقولون ما لا يفعلون . إلا الذين آمنوا وعملوا الصّالحات وذكروا الله كثيرًا وانتصروا من بعد ما ظلموا وسيعلم الذين ظلموا أيّ منقلبٍ ينقلبون] . آخر سورة الشعراء

فليس انتصار الأديب إذن لمصلحته الذاتية وأهوائه ، ولا انتصاره لقبيلته وأسرته ، وإنّما انتصاره للحقّ والقيم التي ينبغي أن يسخرَ لها قلمه ؛ فهو جنديٌّ من جنود العقيدة، عليه واجبُ العمل من أجلها بما وهبه الله من ملكة في إبداع القول الجميل المؤثّر ؛ ممّا جعل الرسول يقول لحسّان وغيره في قريش: [إنّ المؤمن يُجاهدُ بسيفه ولسانه] ، ويفسح لـ [حسّان] أقرب مكانٍ إليه في مسجده ، ويقبل عليه بوجهه يسمع إنشاده ، ويثنى عليه ،

ويمضى فى تشجيعه فى هجاء أعداء الدعوة الإسلامية ، فيقول له: [اهجم والروح القدس يؤيدك]

هكذا حوّل الإسلام أدب المدح القائم على التكبُّب بالمال والذهب والفضة والعطاء الجزيل ، إلى طريقه الطبيعي الصحيح فى مدح مَنْ يستحقُّون المدحَ ومَنْ هم مؤهلُّون للمدح ؛ ببلانهم وإخلاصهم وتضحياتهم فى سبيل العقيدة والفكر ؛ فلا يمدحه لأنه ابن فلان ، أو لأنه من قبيلة كذا أو لأنه من أسرة كذا ، وهكذا كان مدح شعراء المسلمين عندما لم يكن انحراف فى مفاهيم الحياة المختلفة بينما احتقر الإسلام مَنْ جعلوا من الكلمة بضاعة تُباع وتُشترى ، وشبَّههم بمن يشتري لهو الحديث ليضلَّ عن سبيل الله ، وقال : [احنوا فى وجوه المدّاحين التراب]

وتطبيقاً لهذه المبادئ أتى الرسول على بعض شعراء الجاهلية ، كعنترة وليبيد ، وزهير ؛ لما تضمنه شعرهم من قيم رغم ما فيه من غزل وحديث ذاتى عن النفس لا يخرج من حدود الذوق والخلق ، فقال عن " لبيد " : أصدق كلمة قالها لبيد :

ألا كلُّ شئٍ ما خلا الله باطلٌ وكلُّ نعيمٍ لا محالة زائلٌ

. وتمنى أن يكون قد رأى عنترة ، وبالمقابل ذمَّ امرأ القيس لما فى شعره من مجون وانحلال خُلقيّ ، فقال عنه : إنه حاملٌ لواء الشَّعرِ إلى النار .
الأدب فى العصر الأموى :

وردت بالمعنى الخُلقيّ والتهذيبيّ والتعليميّ ، وظهرت مؤلفات تُسمى بالأدب الكبير والصَّغير " لابن المقفَّع " ، والبيان والتبيين " للجاحظ " والكامل فى اللغة والأدب " للمبرِّد "

وفى عصر " ابن خلدون [٨٠٨هـ] شملت المعارف الدينية والبلاغية واللغوية

وفى العصر الماضى : شملت الكلمة المعانى الفلسفية والعاطفية .

علاقة الأدب بالحياة :

الأديب فرد من أبناء المجتمع ، لا يستطيع أن يعيش مُنعزلاً ، بل هو متفاعل مع مجتمعه يؤثر فيه، ويتأثر به، فالأدب مرآة صادقة تعكس صورة المجتمع ولا حياة لمجتمع بدون الأدب ...

قامت حياة المجتمع الإسلامي على ثلاث دعائم [العقيدة والعمل والسُّلوك] حيثُ
الإيمان المطلق بوحداية الله تعالى، ورسالة النبي (ﷺ) ، ويوم القيامة وأهواله ،
والحساب . والعمل ليوم القيامة والحساب ، والسُّلوك الإسلامي الداعي للفضيلة ،
والنَّاهي عن الرذيلة

الأدب الإسلامي : سياسياً : الدعوة إلى الوحدة والاعتصام بدين الله بعيداً عن القبليَّة
والتعصُّب والفردية ، وحلَّت فكرة الأمة محلَّ القبيلة :

[دولة ، قائد ، دستور ، قانون ، عاصمة ، جيش ، راية ، دين] واحد

الأدب الإسلامي اجتماعياً : القضاء على العصبية والقبليَّة ، وسلطان القوة الفردية، والقضاء
على المفاصد الاجتماعية ، كعادة الأخذ بالثأر، ونبز الفرقة والخلافات والقضاء على
الفوارق الطبقيَّة [سادة ، وعبيد] وإعطاء المرأة حقوقها في عدم وأدها ، وفي الميراث ،
وفي العلم ، والزواج .

الأدب الإسلامي : دينياً : القضاء على عبادة الأصنام ، والدعوة إلى عبادة الله الواحد القهار ،
والتأمُّل في ملكوت الله ، والدعوة إلى العلم الموصِّل إلى الحقيقة والخير والسَّلام ، والطَّهارة

● : الشعر الجاهلي [نماذج من الشعر]

الشعر: ديوان العرب الذي سجل تاريخهم ، وأفكارهم ، وعقائدهم ، وطريق معاشهم،
وصور أزهى انتصاراتهم ومفاخرهم ...بهروا به الدنيا قديماً وحديثاً بما فيه من مستو
فنى رفيع في الموضوعات والأساليب والصيغة ، تناقلته الألسُن رواية بعد رواية،
وجيلاً بعد جيل ... وبدأ تدوينه في القرن الثاني الهجري، عندما خيف عليه من
الضياع نتيجة موت الكثيرين من حفظة الشعر كما فعل مع تدوين القرآن الكريم
عندما مات كثيرون من حفظته في الفتوحات وكذلك خوفاً عليه بسبب شيوع اللحن
على ألسنة الموالى ، ففكروا في جمعه من مصادره بالبادية ، والأسواق الأدبية ،
استفاد من جمعه أهل اللغة، ومفسروا القرآن، وواضعوا القواعد النحوية والصرفية وقد

شمل الشعر موضوعات كثيرة ، منها : المدح ، والوصف ، والهجاء ، والرثاء ، والفخر ووصف الطبيعة ، والحيوان ، والاعتذار .

من منتجات الشعر الجاهلي :

المعلقات السبع : سميت بالمعلقات ؛ لكتابتها وتعليقها على أستار الكعبة ، أو لتعلق النفوس بها ، ؛ لنفاستها ، وعلو قدرها ، ومن أصحابها: [امرئ القيس ، وزهير ، وطرفة ، وليد ، وعمرو بن كلثوم ، وعنترة ، والنابغة ، والأعشى] وقد أولاها اللغويون العناية فقدموا لها أكثر من شرح .

تبدأ المعلقات . غالبًا . بالوقوف على الأطلال ، والبكاء عليها ، والبكاء على المحبوبة ، ووصفها ، ووصف ذكرياته معها ، ثم وصف الصحراء ، والطبيعة ، والحيوان ، والالنبات ، ... ثم ينتقل إلى المدح ، أو الفخر ، أو الهجاء ، أو الرثاء ، أو الاعتذار وتقوم على الأبيات ذات القافية الواحدة ، في نظام مقطوعات ، أو مطولات

الشعر [نماذج من الشعر]

- في العصر الجاهلي : [في الفخر ، لـ " عنترة بن شدّاد "] ١
- من ديوان " عنترة بن شدّاد " :
- سكتُ ، فغرّ أعدائي السكوتُ وظنّوني لأهلي قد نسيتُ
- وكيف أنامُ عن سادات قومٍ أنا في فضل نعمتهم ربييتُ
- وإن دارتُ بهم خيلُ الأعدى ونادوني ، أجبتُ متى دُعيتُ
- بسيفٍ ، حدّه يزجي المنايا ورمحٍ ، صدره الحتفُ المُميتُ
- خُلقتُ من الحديدِ أشدَّ قلبًا وقد بلى الحديدُ ، وما بليتُ

١ . عنترة بن شدّاد : من عبس ، وكانت أمّه [زبيبة] أمة حبشية سوداء ، وكان العرب لا يلحقون بنسبهم أولاد الإماء ، إلا إذا بان لهم فضلٌ يؤثر ، وكان عنترة فارسًا شجاعًا وكثيرًا ما كان يدافع عن قبيلته ، فاعترف به أبوه ، ونسبه إليه . وقد أحبَّ عنترة ابنة عمّه [عبله] ، وأشاد بها في شعره ، كما اشتهر بعفة نفسه ، وحسن خلقه ، وهو شاعر عظيم ، عرف بجمال الخيال ، وجزالة اللفظ ، وقوة الأسلوب ، ومات سنة [٦١٥ م]

- وفى الحرب العوان ، ولِدْتُ طفلاً ومن لبِنِ المَعَامِ ، قَدْ سُقِيتُ
- ولى بيتٌ ، علا فلكَ الثريا تَخَرُّ لِعِظَمِ هَيْبَتِهِ البُيُوتُ

• اللغويّات :

غرّ : خدع ، وأطمع أنامُ : أنسى وأهجرُ رُبِيتُ : نشأتُ وتربيتُ والأعداى : الأعداء ومفرده : عدوّ ... يزجى : يسوق المنايا : الموت والهلاك والمفرد : منية ... بلى : فنى الحرب العوان : التى قوتل فيها مرّة بعد مرّة .. والجمع [عَوْن] ... المعامع : الحروف . جمع [معمعة] فلك : المدار .. الثريا : مفرد [الثريات] وهى مجموعة نجوم .. تخرّ : تسقط ، وتهوى ... هيبته : عظمته وجلاله .

مناسبة النصّ : أن " عنترّة " خرج غضبان ، غير راضٍ عن أهله ، ونزل عند " بنى عامر " فأغارت [هوازن] على ديار [عبس] : قومه فاستنجدوا بعنترّة الفارس وإلّا انهزموا ... وتشتّت شملهم فنهض عنترّة لساعته ... طالباً ديار قومه وأنشد هذا النصّ .

• أفكار النصّ :

[اعتزاز الشاعر بقومه وانتمائه لهم]

فقد أشارت الأبيات إلى أن عنترّة خرج غاضباً من قومه ، وقد انتهز الأعداء فرصة غيابه ، فأعلنوا الحرب على قومه ؛ متوهمين أنه لن يعود وظنّوا أنه قد نسى أهله وقومه ، ... لكن عنترّة الفارس اللأبى لا يمكن أن ينسى قومه عند الشدّة ؛ لأنه مخلص لأهله الذين عاش بينهم ، وتمتّع بخيرهم ، .. وهل ينسى الابن فضل أهله وما عانوا فى سبيل تربيته ... ؟ إنه إنه رآهم فى مكروه ، وقد هاجمتهم خيل الأعداء مغيرة عليهم ونادوه . رغم الخلاف . فأسرع فى تلبية ندائهم ، وأسرع إليهم ، وهو متحمس للدفاع عنهم ، والوقوف فى وجه أعدائهم بسيفه ورمحه .

• [شجاعته ، وبسالته فى الحرب]

- يتحدث الشاعر عن فروسيته وشجاعته ، فهو البطل المحارب المغوار وأن قلبه أشدُّ وأقوى من الحديد ، ؛ فالحديدُ يفنى ، وعزم الشاعر باق على صلابته إنه وليدُ الحروب المستمرة ، التي خاض غمارها وشرب من لبنها في ميدان القتال .
- ويذكر الشاعر أنه تعلم الفروسية في بيت أهله ، وهو بيت عظيم ، يناطح السحاب في عظمته ، ويعلو فوق النجوم بشرفه وسيادته .

* نظرات أدبية وبلاغية :

- كلمة [سكتٌ] : ولم يقل [خاصمت] ، أو [عاديت] لتعرف أن الشاعر عبر عن نيته نحو قومه فموقفه يتمثل في [السكوت] الذي غرّ أعداءه ... فظنوه قد نسي أهله وقومه .
- [غرّ أعدائي السكوت] كناية عن أثر سكوته في أعدائه ، وجهل الأعداء وخطأ فكرهم بحقيقة موقفه من أهله ، وحبّه لهم ؛ لذلك جاء التعبير بـ [ظنوني] ثم جاء قوله : [أهلى] التي توحى بما فيها من حُبِّ وفخر، وإحساس بروح الانتماء لهم .
- [وكيف أنامُ عن سادات قوم]: استفهام ، غرضه : الاستنكار ، والتعجب والدهشة وتعبير [النوم] يوحي بالتكاسل والتخلي عن الأهل عند الشدة لأن النائم منصرف عمّا يجرى في الحياة ... والتعبير بـ [سادات] يوحي بعظمة الأهل
- ثم التعبير بقوله : [دارت بهم خيلُ الأعدى] التي توحى بشدة تربيص الأعداء بقومه ... فيأتى التعبير [نادوني أجبتُ متى دُعيتُ] ليدلّ على سرعة إجابته نداء قومه ..
- أمّا تنكير [قوم، وسيف] فللتعظيم والتفخيم، ونرى ذلك في قوله:

[بسيفٍ يُرْجى المنايا]

ليدل على أثر السيف في هزيمة الأعداء .. وسوق الموت إليهم ، وكأن الموت شيئاً مادياً تراه العين، وهو يُساق إلى الأعداء .. كذلك التعبير بـ [الرمح] بجانب [السيف] ليدلّ على بيئة الشاعر والوسائل الحربية المستخدمة في المعارك ... وبجانبهما التعبير

بكلمة [الحديد] وتكرارها مما يؤكد معنى الشدة والفروسية حتى أنه يصف نفسه بأنه أقوى من الحديد ؛ لأن الحديد يبلى ويفنى ، أمّا هو فالفارس الأبى الذى لا يبلى ليدل على أن القوة العضوية أقوى من القوة المادية ويتضح ذلك من البيت السادس حيث يجعل الشاعر الحرب هى عالمه وديناه وميدانه الذى ولد فيه ويصورها بأنها أمه التى سقته لبنها.

وجاء التقديم الدال على التخصيص ... فى قوله: [ولى بيت] يصفه بالرفعة والعظمة حتى أنه ارتفع نحو السماء حتى تجاوز كواكب الثريا ، فقال :

ولى بيت، علا فلك الثريا تحرّ لعظم هيبته البيوت

التعليق العام :

النص يمثل شعر "الحماسة" وهو من أوسع الأغراض فى العصر الجاهلى حتى سمّاه بعض المؤرخين [عصر الحماسة الذهبى] وقد امتزجت الحماسة بالفخر امتزاجاً شديداً حتى لا تجد قصيدة فى الحماسة تخلو من الفخر.

النص يمثل طبيعة عصر الشاعر وما فيه من عدا وعدوان ، وحروب بين القبائل ، وتتضح من خلاله بيئة الشاعر وحياته وسط هذه المعارك التى ربما تنتهى معركة لتبدأ معركة أخرى ؛ لكثرة الصراعات ، والمنافسات على الكلاً وموارد المياه ، وإثبات الذات، والعصبيات ... ولكثرة هذه الحروب والمعارك والوقائع اشتهر بعضها بـ [أيام العرب] .

استخدم أسلوب النداء ، وكرّره فى الأبيات ، ثم أتى بـ " كم " الدالة على الكثرة. هذا التنوع فى الأسلوب يدلّ على براعة الشاعر فى صناعته .

يمثل شعرعنترة بن شداد نموذج الشعر الجاهلى بما فيه من القيم النبيلة من شجاعة ومروعة وحبّ وتضحية وقدرة على تمثيل المشاعر والعواطف بصدق وحرارة وتبدو فى هذا الشعر معالم الصنعة والإتقان مرتبطة بإيقاع موسيقى بما فيه من وزن وقافية .

يرسم عنتره في قصيدته صورة ناطقة تجمع بين الشجاعة والأخلاق ... فهو مع رقته .. إلا أنه بالغ الشراسة مع أنداده الشجعان بين لهيب المعارك ؛ إذ يشق بطعناته القلوب ، ويكون الفارس المقدم ، وأول ضارب بالسيف وأول مقتحم للأعداء . تحولت قصة الفارس عنتره إلى أسطورة في الضمير الجماعي العربي ، فهو يُجد قيم الفروسية ، والرقّة في الحب ، ويدعو إلى العدالة والمساواة ..
تميز النص بما يلي :

قوة الأسلوب ، ووضوح المعنى

سهولة الألفاظ ، وجمال التصوير

دقة التعبير ، وإن كان فيه بعض المبالغة في المعنند الإشادة بنفسه ويقومه ، مع ما في الأبيات من الإحساس برابطة الدم ، وحبّ القبيلة والأهل ، والبعد عن الخشونة ، والألفاظ الصعبة ، وبُعد المعاني ، ويداوة التصوير .

-
-
-

• النثر [نماذج من النثر]

• فى العصر الجاهلى : [من خُطب " قسّ بن ساعدة الأيادى]^١

[أيها الناس ، اسمعوا ، وعوا ، إنه من عاش مات ، ومن مات فات ، وكل ما هو آتٍ آت ، ليلٍ داجٍ ، ونهارٍ ساجٍ ، وسماءُ ذات أبراجٍ ، وأرضُ ذات فجاجٍ و نجومٌ تزهر ، وبحارٌ تزخر ، [والله ، إن فى السماء لخبراً ، وإن فى الأرض لغيراً] ، ما بال الناس يذهبون ... ولا يرجعون؟ أرضوا بالمقام فأقاموا ؟ .. أم تركوا هناك فناموا ؟ .
يا معشر إباد: أين الآباء والأجداد ؟ .. وأين الفراعنة الشداد ؟ ، ألم يكونوا أكثر منكم مالا ... وأطول أجالا ؟ .. طحنهم الدهر بكليله .. ومزقهم بتطاوله].

• اللغويات :

• اسمعوا ، وعوا : احفظوا ما تسمعون ، وافهموه جيدا ؛ حتى تدركو حقيقته داج : مُظلم

..... ساج : يذهب ويجئ عبراً : مواعظ ، والمفرد : عبرة بكسر العين ، أما بالفتح ...

فهى الدمعة ... الككل : الصدر ، والجمع : كلال

يتحدث عن مصير الناس إلى الموت حتماً ولا رجوع إلى الدنيا بعده ويذكرهم بظواهر

الحياة ... وما فيها من دروس وعبر ... وآيات للناس ..

نظرات أدبية وبلاغية :

اعتمد الخطيب على الجمل السريعة الرنانة ، والتزم السجع ، [وهو اتفاق آخر كلمات

بعض الجمل فى الحرف الأخير] من عاش مات ، ومن مات فات وكل ما هو آت آت

.... ليل داجٍ ، ونهارٍ ساجٍ ، وسماء ذات أبراج] .

١ - هو " قسّ بن ساعدة الإيادى ، من " نجران " خطيبُ العرب وحكيمهم ، وقد ضرب به المثل فى البلاغة ، والموعظة الحسنة ، وكان يؤمن بالتوحيد ، ويدعو العرب إلى ذلك ، ويُقال إنه أول من اتكأ على سيف وهو يخطب .. وأول من قال فى خطبته : [أمّا بعدُ] أتى عليه النبىُّ لمّا سمعه وهو يخطبُ فى سوق [عكاظ] ، وقت أن كان العربُ يجتمعون فى سوق عكاظ : وهى سوق أدبيّة ، ينشدون فيها الأشعار ، ويلقون الخطب ثم يتناولون ما قيل بالتعقيب والنقد ، وتفخر كل قبيلة بشاعرها ، أو خطيبها متى أجاد وهذه الخطبة من كتاب [جمهرة خطب العرب] ، وقد عاش عمراً طويلاً ، ومات [٦٠٠ م]

وقد أعطى هذا السّجّ إيقاعًا موسيقيًا له أثر جميل فى النفس وقد بدأ الخطيب بالنداء ؛ ليجذب انتباه السّامعين ، ثم كرره فى نهاية الخطبة ليجدد انتباه السّامعين ، واستخدم أسلوب الأمر بغرض النصح والتوجيه كما استخدم أسلوب الاستفهام ؛ ليجد انتباه السّامعين ولتقرير التوكيد بأن الموت مصير كلّ العباد وترى جمال الصّورة البيانيّة [طحنهم الدهر بكلّله] لبيان ضّعف الناس أمام سطوة الزمن ، وأن نهايتهم مؤكّدة .

• التعليق العام :

- الخطب، أو الخطابة:هى فنُّ مخاطبة الجمهور بأسلوب يعتمد على الاستمالة والإقناع^١ .
- النصّ عبارة عن خطبة قصيرة ، يتحدّث فيها " قسّ " عن الموت، وكيف أنه آتٍ لا ريبَ فيه. ونلاحظ فيها : وضوح الفكرة ، وجودة العبارة ، والبعد عن التعقيد والإكثار من السّجّ ، والتنوع فى الأسلوب ، وقلة الصور البيانيّة.

١ - الاستمالة :: إثارة عواطف السّامعين ، وجذب انتباههم ، وتحريك مشاعرهم ، وذلك يقتضى من الخطيب تنوع الأسلوب ، ومعرفة ميول السّامعين ، ورغباتهم ، ومستوى تفكيرهم ، حتى يختار من الأساليب ما ما يُناسب عواطفهم وعقولهم . أيضًا جودة الإلقاء ، وتحسين الصوت ، ولطف الإشارة .- والإقناع : يقوم على مخاطبة العقل ، بضرب الأمثلة ، وتقديم الأدلّة والبراهين ، التى تقنع السّامعين بما يقول كما يقتضى اختيار الجمل القصيرة ، ذات المعانى القويّة والألفاظ المألوفة

الفهرس

الصفحة	الموضوع
١٦-٤	مقدمة
٢٥ - ١٧	السيرة الذاتية
٤٣ - ٢٦	التمهيد (دراسات فى النحو العربى)
٨٥ - ٤٤	الباب الأول : مصطلحات نحوية : (القواعد ، النحو ، اللفظ ، الكلمة ، الكلام ، الكلم ، القول ، الجملة)
١٧٢ - ٨٦	الباب الثانى (أقسام الكلمة العربية)
١١٩ - ٨٧	القسم الأول : الاسم
١٢٠ - ١٣٦	القسم الثانى : الفعل
١٢٧ - ١٢٤	الماضى
١٣٤ - ١٢٨	المضارع
١٣٦ - ١٣٤	الأمر
١٤٤ - ١٣٦	الفرق بين الفعل ، واسم الفعل
١٤٦ - ١٤٤	نون الوقاية
١٥٥ - ١٤٧	نونا التوكيد
١٧١ - ١٥٦	القسم الثالث : الحرف
١٧٢	جدول توضيحي لأقسام الكلمة
١٨٥ - ١٧٣	القسم الثانى : دراسات فى الصرف العربى
١٨٠ - ١٧٤	الصرف (نشأته ، وفائدته ، وواضعه ، ومراحل تطوره)
١٨٥ - ١٨٠	الميزان الصرفى
٢٠٠ - ١٨٦	ثالثاً : قسم الأدب
١٩٢ - ١٧٨	التعريف بالأدب
٢٠٠ - ١٩٢	شرح وإعراب ، وتحليل قصيدة " حماسة لعنترة "
٢٠١	الفهرس